

كشف الحجاب والبر

عن وجه أسئلة الجان

الامام العارف ياقه تمال

سیدی عبد الوهاب الشعرانی

تقدمه الله برحت آمین

بطلب من

مکتبہ و مطبعہ محمد علی صبیح و اولادہ

ممبایہ الازھر ت ۹۰۶۵۸

کشفُ الجحائبِ والسرائرِ

عن وجه أسيلة أبحان

ألف:

الامام العارف بالله تعالى العلامة المحقق أبي المواهب اللدنية سيدي ا

عبد الوهاب الشعراني ولد ٨٩٨ هـ وتوفي ٩٧٣ هـ

ألفه سنة ٩٥٥ هـ

قام بطبعه ونشره على نفقته بعد النسخ والمراجعة والتصحيح المسك

الراجی عفو مولاه الخلاق

محمد بن عبد الله بن يوسف

خَلَفَ نَبُو الْكَرْدِي

بـالـجـامـع الـأزـهـر الشـرـيـف بمـصر

الطبعة الأولى

كافة حقوق الطبع محفوظة للناشر

(سجل محكمة مصر المختلطة

مطبعة حجازى بالقاهرة

تلفون ۵۵۴۸۰

بِسْمِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وبه أستعين

هذه مقدمة الكتاب للناس

الحمد لله حمد الحامدين الصابرين وأشكره شكر من التجأ
إلى مولاه ووقف ببابه خاشعا خاضعا متذلا فأصبح من الفائزين
الآمنين . وأستغفره وأتوب إليه مما فعلته الجوارح أو خطر على الجنان
وأستله السلامة من أهوال يوم يشيب فيه ولدان . وأصلى وأسلم على
المبعوث كافة للانس والجان . سيدنا ومولانا محمد سيد ولد عدنان وعلى
آله وصحبه الأبرار الطيبين الطاهرين في كل وقت وحين إلى يوم الدين
(أما بعد) فيقول العبد المفتقر المسكين إلى رحمة مولاه الغنى المتين
محمد بن عبد الله بن عبد الرزاق خَافَ نَبُوَ برواق السادة الأكراد
بالجامع الأزهر الشريف أحد تلاميذ العارفين بالله تعالى العلامة المنتقل
إلى رحمة الباري المنلا عبيد الله الهميزاني وصهره العلامة المبجل المنلا ابراهيم
حقى الآشيتي ومربي المريدين ومرشد السالكين الشيخ احمد الخزني
النقشبندی وهم من أكابر علماء كردستان أكثر الله من أمثالهم في كل
زمان ومكان وجزاهم الله عنى أحسن الجزاء فقد قاموا بتريتي وتعليمي بعد

وفاة والدى رحمهما الله تعالى رحمة واسعة وأكرموني غاية الأكرام وكنت أرى منهم دائماً العطف والشفقة على أكثر من والدى فبنح بهم

لما اطلعت على كتاب (كشف الحجاب والران عن وجه أسئلة الجان)

تأليف العارف بالله تعالى العلامة المحقق المدقق القطب الرباني والهيكل الصمداني أبي المواهب اللدنية سيدى الشيخ عبد الوهاب بن أحمد بن على

الأنصارى الشافعى الشهير بالشعرانى تغمده الله برحمته وأسكنه أعلى فرايس الجنان ونفعنا بعلومه (الذى ألفه سنة ٩٥٥ هـ) وجدته كتاباً قيماً نفيساً لا يوجد

مثله فى العالم ولم يؤلف على منواله ولم يطبع للآن بل انه كان ملقى فى زوايا الاهمال (فألهمنى الله تعالى) بطبعه ونشره بين العالم الاسلامى ليعم الانتفاع به

(فالامام الشعرانى) رضى الله عنه أمره معروف ومشهور لأهل العلم كما لا يخفى على من له أدنى بصيرة وأن مؤلفاته كثيرة المنفعة كالمن والميزان والطبقات وغير

ذلك (ولذا قد سمعت) سعى الجدو كتبت الكتاب كله بخطى وفرغت من تبليضه فى يوم الاثنين ٢٠ ذوالحجة سنة ١٣٥٣ نقلا عن نسخة الفقيه الورع

الصالح الشيخ حسين محمود الرشوانى وهو نقلها عن نسخة الشيخ عبده بدر الدين بن الشيخ احمد العكارى الامام والخطيب بالجامع الكبير أحسن

الله اليه وهو كتبها خطه لنفسه فى منتصف شهر ذى الحجة سنة ١٠٤٧ سنة سبع وأربعين والف

يبدأ أنه كان ناقصاً من نسخة الشيخ عبده المذكور سؤال واحد مع الجواب

(وهو السؤال الرابع والعشرون قوله وسألوني عن عذاب العصاة بالنار الخ)
 فراجعت دار الكتب المصرية فوجدت فيها بعد البحث نسختين من خط
 قديم في (مجلد ٩٢ و ٢٢٨٦) فتصفحتهما فاذا السؤال المذكور مع الجواب
 فنقلته وأثبتته في نسختي وجعلت أتردد للدار لتصحيح نسختي حتى
 جاءت بفضل الله تعالى أصح النسخ الخطية الموجودة (وبعد ذلك)
 بذلت مجهودي لطبع الكتاب بكل ما أمكنني وأعلنت عنه بالطبع فلم
 أوفق لطبعه لحكمة يعلمها الله فعلم لبعض الناس أمرى فكان من شأنهم
 أن أشأعوا عني اشاعات واهبة للأغراض النفسانية وللشفى والغل والحد
 والحسد الذى فى قلوبهم وما كنت أظن فيهم قلب الحقائق بل كان أملى
 فيهم الصدق فى الأقوال والأفعال

ولكنهم أرادوا أن يطفؤا نور الله بأفواههم (ويأبى الله
 إلا أن يتم نوره) ومع ذلك كله فلن يكل عزى عن طبع الكتاب قط
 لا اعتقادى فى الله تعالى بأنه سىسهل لى الأسباب ولو بعد حين وجعلت
 أعد الساعة شهراً واليوم سنة ولم أجد لى دواء سوى الصبر الجليل والظن
 الحسن فى الله عز وجل والالتجاء إليه آناء الليل وأطراف النهار فالحمد
 لله العزيز الحكيم قد حقق الله ظنى وبلغنى مقصودى ومطلوبى قال الله تعالى
 فى محكم كتابه (ومن يتعصم بالله فقد هدى إلى صراط مستقيم) هذا
 وإنى أشكر حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الكبير الشيخ عبد المجيد

اللبان شيخ كلية أصول الدين من كليات الأزهر الشريف على عواطفه
الأبوية وعلى مكارم أخلاقه الفاضلة فهو حفظه الله تعالى قد جبل على
فعل الخيرات والعمل باخلاص لـكل ما فيه شرف العلم والدين
والانسانية والوطن فقد حظيت بمقابلة فضيلته بمكتبه في إدارة الكلية
بشبرا في يوم السبت ١٩ ذو الحجة سنة ١٣٥٦ هـ وأخبرته بعزمي على
طبع كتاب الشيخ عبد الوهاب الشعراني فسر لذلك وأثنى على الكتاب
من الوجهة العلمية وطلب حضرة الموقر محمود افندي توفيق الكتبي فحضر
وتكلم معي بخصوص طبع الكتاب وفي ٢٠ ذو الحجة سنة ١٣٥٦ بواسطة
فضيلته وبمعرفة قد حصل الاتفاق بيني وبين المذكور بطبع الكتاب
وليس في مقدوري مكافأة فضيلته إلا الدعاء فأسال الله تعالى أن يكثر من
أمثاله في سائر الأقطار الاسلامية وأن يبارك في عمره مع الصحة والعافية .
وها أنا قد توكلت على الله وهو حسبي وكفى وباشرت طبع الكتاب
والله أسأل أن يجعل ذلك ابتغاء لمرضاته إنه كريم وهاب وأن يوفقني لما
فيه رضاه أنه سميع قريب مجيب تحرر في ١٠ محرم الحرام سنة ألف وثلثمائة
وسبعة وخمسين من هجرة سيد الأنام عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام

كتبه الراجي عفو مولاه الخلاق

محمد عبدالله عبد الرزاق خلف نبو الكردى

بالجامع الأزهر الشريف بمصر

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقى

قل أعوذ برب الفلق * من شر ما خلق * ومن شر غاسق إذا وقب *
ومن شر النفاثات في العقد * ومن شر حاسد إذا حسد * بسم الله الرحمن
الرحيم * قل أعوذ برب الناس * ملك الناس * آله الناس * من شر الوسواس
الخناس الذى يوسوس فى صدور الناس * من الجنة والناس * الحمد لله رب
العالمين والصلاة والتسليم على سيد المرسلين محمد وآله وصحبه أجمعين
﴿ وبعد ﴾ فهذه أسئلة غريبة سألتى عنها مؤمنو الجان حفظهم الله تعالى
وطلبوا منى الجواب عما مشيداً بأشادات أهل الطريق فى ذلك وأخبرونى
بأن روحانيتهم تميل إلى النظم أكثر من النثر (فأجبته) إلى ذلك مستعينا
بالله تعالى متنشقا من نسمات الأسحار قوة الاستعداد لأجوبتهم فانها
أسئلة معجزة كما سترها ان شاء الله تعالى

(وقد أتتني هذه الأسئلة مكتوبة) فى قرطاس فى فم شخص من
الجان فى صورة كلب أصفر لطيف ككلاب الرمل وكانت الورقة
قدر فرخ ورق من الورق الافرىجى مرقومة بخط عربى مردومة
(ففتحتها) فاذا فيها ما قول علماء الأنس ومشايخهم فى هذه الأسئلة

المرقومة الواصلة اليكم صحبة حاملها قد أشكلت علينا وسألنا عنها مشايخنا من الجان فقالوا هذه التحقيقات لا تكون الا من علماء الانس ثم ذكروا الأسئلة إلى آخرها (وكان وصول هذه الأسئلة) إلى ليلة الثلاثاء السادس والعشرين من رجب سنة خمس وخمسين وتسعمائة دخل على حاملها من طاق القاعة المطلة على الخليج الحاكى ثم خرج وكان مراده الدخول إلى من باب القاعة فمنعه المجاورون لظنهم أنه كلب حقيقة وطهروا الزاوية من مواضع مشيه فلما أخبرتهم تعجبوا من ذلك غاية العجب ودموا على إزعاجهم له فالحمد لله الذى من علينا بإرشاد إخواننا الجان فى هذا الزمان وها أنا أشرع فى أجوبتهم بحسب مايفتح الله به فى الوقت وهو حسبي ونعم الوكيل (وسميته بكشف الحجاب والران عن وجه أسئلة الجان) نفع الله المسلمين به آمين . اذا علمت ذلك فأقول وبالله التوفيق

السؤال الأول

﴿ سألونى ﴾ (عن السبب الذى أخرج غالب مكلفى الخلق من شهود تنزيه الحق المطلق الى وقوفهم مع التشبيه)
 ﴿ فاجبتهم ﴾ سبب خروج غالب مكلفى الخلق عن ذلك بعدهم فى شهودهم عن حضرات الحق المطلقة فانهم لو دخلوا حضرة الاحسان لم يجدوا

للتشبيه ولا للتقييد في جانب الحق أثراً ووجدوا ذلك الجمال المطلق منزهاً
مقدساً عن أوصاف البشر وكانوا كالملائكة لا يشبهون ولا يقيدون والله أعلم
﴿السؤال الثاني﴾

﴿وسألوني﴾ (عن الإتحاد الذى يشير اليه أهل الاتحاد هل المراد به
أن ترجع صورة العبد هي عين الحق أم المراد غير ذلك)

﴿فاجبتهم﴾ المراد بالاتحاد في لسان القوم فناء مراد العبد في مراد الحق
فلا يصير للعبد مراد مع الحق أبداً إلا بحكم التبعية وأما عند أهل الاتحاد
فهو زعمهم أن ذاتهم صارت ذات الله وهذا كفر عظيم وعباد الأوثان أخف
حالا من هؤلاء فانهم قالوا ما نعبد الأوثان الا ليقربونا إلى الله زلفى فها تجرؤا
ان يجعلوها آلهة مستقلة وهؤلاء ادعوا أنهم صاروا عين الحق وهو زور
وبهتان وإذا كان سيد المرسلين لم يقع له هذا الاتحاد في أعلام مراتب قربه ليلة
الاسراء وإنما كان من حضرة الحق الخاصة كقاب قوسين فلم تتصل
دائرة خلقه بدائرة حقه فكيف يدعى هذا الاتحاد شخص مطرود في
حضرة ابليس وقد انشدوا في ذلك

إذا قطعت بخط أكرة فبدا قوسان ذاك قرب الحق فاعتبروا
إلى حقيقة أدنى منها فاذا ماجزته لاح ما يقضى به النظر
وأنشدوا أيضاً

ما قاب قوسين إلا نصف دائرة تعطى التميز بين الكون والله

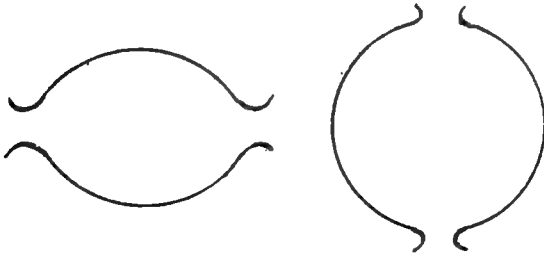
فمن يعاين عينا لا يغيرها عين فذاك دنو العالم الساهى.
وهو الذى فيه أو أدنى وفيه له أسرار علم ولم تدر النهى ما هى.
فما وصلت الأولياء الكمل بحكم الارث لرسول الله صلى الله عليه
وسلم إلا الى مقام علم قاب قوسين مع تباين مشهدهم لشهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم فى الله لأنه صلى الله عليه وسلم شهد ذلك بعينى رأسه
والاولياء يشهدون ذلك بعينى قلوبهم فلا أحد يشهد فى الحق مشهده.
صلى الله عليه وسلم وانشدوا

قاب قوسين لنا من قلبنا	قاب قوسين لمن أسرى به
فحلال وحرام بين	ما هنا بينهما من مشتبه
وهو يدرى انه وارثه	ليس يدرى ذاك غير المنتبه
غير أنى وارث مستخدم	وكذا نلناه منه فانتبه
انما التشبيه من قال أنا	عين من أسرى به ما أنا به

وانشدوا أيضا

أنبياء الله ما أدبهم	غيره فاعتصموا بالادب
فهم السادات لا يخذلهم	هكذا عينهم فى الكتب
فالذى يمشى على آثارهم	فهو معدود فى النخب
فاذا كان كذا ثم كذا	لم يزل إذ ذاك خلف الحجب
أسعد الناس بهم تابعهم	فتراهم مثلهم فى النصب

لزموا الحراب حتى ورمت منهم اقدامهم في القرب
وهذا مثال قاب قوسين فالعارفون يشهدون السر القائم بدائرة
الحق أنه من الحق



وغيرهم لا يشهد هذا السر بل يقول أنه خلق صرف فلم ينزل بينهما النزاع
والحق مع العارفين وإلا كان العالم مستقلا بنفسه وذلك محال والله أعلم

السؤال الثالث

﴿وسألوني﴾ (إذا كان لا حلول ولا اتحاد فما القوى الحاملة للعبد

هل هي عين أم غير فان قلنا هي غير فقد قام العبد بنفسه وهو
محال وإن قلنا عين فهو عين القول بالحلول وما معنى حديث كنت سمعه
الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به ويده التى يبطش بها ورجله التى
يمشى بها أوضحوا لنا الجواب فاننا فى حيرة عظيمة)

﴿فاجبتهم﴾ هذه مسألة لا يرفع الشبهة فيها بالكلية الا الكشف

فاعملوا على جلاء مرآة قلوبكم بالأعمال السنية والشيم المرضية والا فالعقل
فى حيرة من ذلك

وقد انشدوا

اذا ما كنت عيني في وجودى وعين قواى أين أنا وأنتا
 فاما أب يكون الشأن عيني وإما أن يكون الشأن انتا
 وإما أن أكون أنا بوجه ومن وجه سواك يكون انتا
 فانت الحرف لا يقرى فيدرى وانت محير الحيران انتا
 أرى عجزا وذاك العجز عيني وجهلا بالأمور فأين أنتا
 فما أقوى على تحصيل علم ولا المعنى المشار إليه أنتا
 فخرنا في وجود الحق عجزاً فانت الله والرحم أنتا
 فذاك أنا وهو لأنت فانظر إلى قولى إذا ما قلت أنتا
 فمن أعنى بأنت ولست عيني ولا غير فخرت بلفظ أنتا
 لأنى لا أرى مدلول لفظى ولا أنا عالم من قال أنتا
 أرى أمراً تضمنته وجودى وأنت تغار منه وليس أنتا
 فان زلنا بقول فعلت عبدى فثبتنا بأمر ليس أنتا
 فقل لى من أنا حتى أراه فاعرف من أنا وأنت أنتا
 فلو لا الرب ما كنا عبيداً ولولا العبد لم تك أنت أنتا
 فأثبتنى لنثبتكم إلهاً ولاتبى الانا فنزول أنتا
 ومعنى لنثبتكم أى عندنا لما توجدنا وإلا فانت ثابت لنفسك
 حال فقدنا. ومعنى فنزول أنت أى تحجب الناس عن شهودك فلا يصير

أحد يشهدك وتعالى الله عن الزوال الذى هو العدم فافهموا . وأما معنى كنت سمعه الذى يسمع به الى آخر النسق فعناه أنى أكون أفعل له ما يريد بجميع قواه فعبر عن أثار المعانى القائمة بهذه الأعضاء بنفسه تعالى لأنه هو الفاعل لها الموجد لها فى العبد فكأنها هو تعالى وليست هى هو فالحق تعالى الفعل بلا آلة وله الفعل بالآلة مثل قوله تعالى (قاتلوهم يذهبهم الله بأيديكم) ومثل قوله تعالى (وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى) فافهموا . وأكثر من ذلك لا يقال لعلماء الأنس فضلا عن مؤمنى الجن والله أعلم

السؤال الرابع

﴿وسألونى﴾ (اذا جهل العبد حقيقة نفسه و حار فلم يقطع بكون حقيقته هو الحق أو حقيقته غيره هل له أن يقول أنا الحق فى وجودى)
 ﴿فأجبته﴾ لا يجوز ذلك لأحد ولو ارتفعت رتبته فى التقريب وللحق تعالى أن يقول ما ثم غيرى وأنتم عدم فى حال كونكم وجودا لأنى على كل شئ قدير أخطب المعدم كالموجود وأنعمه وأعذبه فى حال عدمه وقد أنشدوا فى نحو ذلك على لسان الحق تعالى :

او ظهرنا للشئ كان سوانا وسوانا ما ثم أين الظهور
 أنا عين الوجود ما ثم غيرى ولهذا أنا الاله الغيور

لا تقل يا عبید أنك أتى أنا باق وأنت فاب ثبور
كلّ وقت فانت خلق جديد ولهذا لك الفنا والنشور
وأنشدوا أيضاً

نكون على النقيض إذا اجتمعنا وإن نأ نكون على السواء
وفي التحقيق ما الكون عين بلا شكّ سواء ولا سواء
فقل للمنكرين صحيح قولى عميم عن مطالعة العباء
وعن نفس تكون فيه خلق كثير شكله شكل المرائى
فتقلب صورة الرأى اليه محكم ثابت فى كل رأى

(وقد انشدوا فى ذلك)

فان الله ليس له شريك ولا مثل ولاندّ وكنه
فان حصلت سرّ العلم فيه فكن منه على علم وصنه
فهما قلت لست أنا بلا هو فصد القول والتعبير منه
إذا ما قلت إنّ النعت عين فأين الواحد المعقول منه
إذا حققت قولى يا قسيمى علمت فلم تقل من أنت من هو

وانشدوا أيضاً

انّ الرجال رجال الله كلّهم والعارفين ومن يبقى ومن عبرا
ما مهم أحد يدرى حقيقته الا الذى جمع الآيات والسورا

يعنى خاتم الرسل عليه وعليهم الصلاة والسلام

وانشدوا أيضا

أنا مع الحب حيث كانا مستقبلا ماضيا وأنا
مقيداً مطلقاً نزيهاً مقدساً عامراً مكانا
من قال شوقاً يريد عيني بأن يراها فقد جفانا
اين أنا منك يا جهول لم يلحظ العقل والزمانا
كيف لها أن ترى جلالى وقد رأى الصعق من رآنا
والله تعالى أعلم

السؤال الخامس

* وسألونى * (عن إدراك الحق تعالى لم كان لا يدرك باقامة الأدلة)
* فاجبتهم * انما لم يكن الحق تعالى يدرك بالدليل لأن أدلة المحدثات
كلها جاهلة بخالقها فاحرى بالجهل من يستدل بها ولكن الله تعالى إذا
أراد أن يظهر لقلب عبد يعبره علماً من علمه فيدركه به ادراكاً لا نقياً
بذلك العبد لا بالله كما قالوا :

أعارته طرفاً رآها به فكان البصير لها طرفها
وانشدوا فى ذلك

توحد ربك لا عن كشف برهان فكر فوحده لا تقبل الثانى

وكلّ من يقبل الثاني فمتصف في حكمه بزيادات وتقصان
 يا بانيّاً عقده على الدليل لقد جهت أين أساس العقد يا باني
 الحقّ توحيده توحيداً مرتبة والحقّ يعضده من جانب ثاني
 وأنشدوا أيضاً

طالب العلم ليس يدرك ذاتي بدليل لكون ذاك محالا
 فتراه تراني في كلّ شيء ويراني أبديه حالا فخالا
 فيرى نفسه وليس سواه والهدى لا يكون قط ضلالا
 والله تعالى أعلم

السؤال السادس

﴿ وسألوني ﴾ (لم كان الجسم لا يرى الروح مع أنه قائم بها وهي
 أقرب اليه من كل شيء)

﴿ فأجبتهم ﴾ الجواب في هذا كالجواب في مثل قولهم لم كان الخلق
 لا يدركون خالقهم في هذه الدار ولا يرونه مع أنه تعالى أقرب اليهم من
 حبل الوريد وإلى ذلك الإشارة لمحدث من عرف نفسه عرف ربه وهذا
 أمر لا يزيل شبهته إلا نور الكشف والشهود وأما العبارة فلا تركبه أصلا
 والله تعالى أعلم

وقد أنشدوا في ذلك

النور كيف يراه الظلّ وهو به قد قام في الكون عيناً في تجليّه

الروح ظلّ وعين الجسم تظهره من نور ذات يراه في تدليّه
وليس يدرى الذى قلناه غير فتى ذى خلوة فيراه في تخليّه
وانشدوا أيضا

الجسم ظلّ لذات الروح ليس له علم يحقّقه عقل ولا بصر
إن قام قام به وإن سار سار به فعينه ليس هو وكونه غير
فأعجب له من وجود لا وجود له ولن يزول لزال النفع والضرر
هذا الذى قلته العقل يحمله بجملته وليس يدرى به الا الشمس والقمر
فالشمس أنثى وبدر التّم إن نظرت عين التفكير فيه حاكم ذكر
فكان بينهما الأنبا وليس هما سواهما فاعتبر إن كنت تعتبر
عجبت من واحد فى ذاته عدد له الظهور وفيه الكون والعبر
أى ذلك مقام حضرة تقصر عنه العبارة والله أعلم

السؤال السابع

﴿وسألونى﴾ (عن سبب تكييف العقول للحقّ مع أنّ الحقّ
تعالى فى ذاته لا يكتيف ولا يمثّل ولا يشبه فمن أين جاء للخلق
التكييف)

﴿فأجبته﴾ جاءهم ذلك من شهودهم أنفسهم فى مرآة معرفة الحقّ
تعالى كالمرآة المحسوسة فإنّك إذا رأيت فيها لا ترى إلا صورتك لأنّها

تسبقك فتطبع في المرأة فاذا حققت النظر وجدت صورتك قد سبقتك
فارتسمت قبلك فلا يقع بصرك إلا على صورتك واجتهد أن ترفع ذلك
الارتسام حتى ترى جرم المرأة لا تقدر أبدًا فافهم فعلم أن القلوب لو انجلت
مرآتها وقربت بالنور الالهى وصفت سرائرها وقربت من حضرة الله
القرب المشروع لم تجد في جانب الحق إلا التنزيه المطلق لأنه تعالى قد
باين خلقه في سائر المراتب فلا يجتمع مع خلقه في حدٍ ولا حقيقة ولا
جنس ولا شخص ولا نوع وما ورد مما يعطى ظاهره التشبيه ليس هو
تشبيه حقيقة وإنما ذلك تنزيل إلهى لنا رحمة بقولنا لتعقل المعانى التى
جاءتنا على أيدي رسله لاغير ولو أنه تعالى طالبنا بتعقل ماهو عليه في علا
ذاته الذى هو التنزيه المطلق ما عقلنا من أحكامه شيئاً لأننا مانعقل إلا
ما كان على شاكلتنا بما هو في مقامنا فيقال لأحدنا سمع وأين سمعه من سمع
الحق ويقال لأحدنا متكلم وأين كلامه من كلام الحق ويقال لأحدنا عليم وأين
علمه من علم الحق ويقال لأحدنا حلیم وأين حلمه من حلم الحق ويقال لأحدنا
كریم وأين كرمه من كرم الحق وهذا فلولاً أنه تعالى خاطبنا بنظير أسمائه
وصفاته مع أنها لا نظير لها لما كنا عقلنا عنه شيئاً فمخاطبنا به وقد أضاف
تعالى الفعل إلى عبادته وجعلهم فاعلين وهم في حال كونهم فاعلين مفعولين
للحق تعالى فأين فعلهم من فعله وإذا كان تعالى هو خالق ذواتهم فكيف

(« ٢ » كشف الحجاب)

لا يكون خالقا لما يشاء على يد تلك الذوات فإن أعضاء الانسان كالالباب
الذى يخرج منه الناس فكما أن الناس لم يخرجوا من داخل ذلك الباب
فكذلك أقوال الخلق وإن نسبت اليهم تلفظاً لم يخلقوها وكذلك أفعال
العباد لم تخلق من أعضائهم لكن لما كانت الأفعال أعراضاً لا تظهر إلا
في جسم أضيفت الأفعال إلى الأعضاء من هذه الجهة كإضافة الرى والشبع
إلى الماء والطعام فإن الله يخلق الرى والشبع عندهما لابهما ومن أراد
أن يطالع على حقيقة مسألة الكسب فليطالع بعقله إلى الخلق الأول الذى
لم يتقدمه مخلوق وينظر هل هناك مشارك للحق فى إيجادهِ يتضح له ذلك
فهو تعالى الذى يخلق الأشياء عند الأشياء لا بالأشياء خلق النفخ فى عيسى
وخلق الروح فى الطائر ولا يقال إذا كان الحق تعالى هو الفاعل وحده
فنفسه خاطب بقوله أفعّل أولاً تفعل لأن من واجب الأدب مع الحق
إذا طالع أحد من عبيده على شىء من مكنونات علمه أن يلزم الأدب
معه تعالى فإن حضرته تعالى لا تقبل المحاققة أذهى من سر القدر فإياكم وسوء
الأدب وطالعوا بأنفسكم إلى حضرة الأزل واستصحبوا ذلك التربة المقدس
إلى الأبد تفوزوا

وقد أنشدوا

فى نظر العبد إلى ربه فى قدس العز وتنزيهه
وعلوّه عن أدوات أتت تلحق بالكيف وتشبيهه

دلالة تحكم قطعاً على مرتبة العبد وتنويهه
وصحة العلم وإثباته وطرح بدعى وتمويهه
﴿السؤال الثامن﴾

﴿وسألوني﴾ (إذا كان العبد محدثاً وليس له ثبوت عين في القدم الأزلى
فاذا وجد فليس هو هو وإذا لم يكن هو هو فها هو الأدب مع الله تعالى يمنعنا
أن نقول هو عين الحق فاذا كان الأمر كما ذكرنا فامرتبة العبد في الوجود
أوضحوا لنا ذلك)

﴿ فأجبتهم ﴾ مرتبة العبد أنه وجود متردد بين وجود وعدم
لا نخلص لأحد الطرفين ولذلك سماه أئمة الكلام عندنا ممكناً فلا يعبر
عنه بأكثر من مخلوق موجود من أحد طرفيه الذى هو تعلق العلم
الالهى به ومعدوم من طرف الآخر الذى أشار الحديث إليه بقوله كان
الله ولا شئ معه وكان هنا هى الوجودية لا كان الفعلية ككان
ويكون فافهم فوجود العبد مُحْتَوِشٌ بالعدم قبل إيجادهِ وبعد فناءهِ
تجاوز أن يقال الحق تعالى حلّ فيه ولا أن العبد اتحد بربه إذ لا حلول
ولا اتحاد عند علمائنا من الانس ومن قال بغير ذلك فقوله زور وبهتان
فان أردتم أيها الجان أن ينكشف لكم الأمر وتزول عنكم الشبهة فاعملوا
على جلاء مرآتكم بأكل الحلال والتحلّى بالأخلاق المرضية فانكم
تظفرون بالمعارف التى لا تزلزلها الأدلة ولا تتعبوا أفكاركم فى أن

تعرفوا هذا الأمر وأنتم تأكلون الشبهات وتحلون بالذائل فانكم
لا تظفرون بطائل وقد أنشد بعض من حار من رجال الانس فقال

لست أنا ولست هو فمن أنا ومن هو هو
فيا أنا ماأنت أنا وياهو ماأنت هو
لو كلب هو ما نظرت أبصارنا به له
ما في الوجود غيرنا أصلا وهو ماهو هو
وقد أنشدوا أيضا موالياً

غيبته فيك حتى قلت إني أنت نادى لسانى مع البلوى ترى من أنت
فقال عشقي أنا المحبوب قلت أحسنت لكن على حكم تنزيهك فها هو أنت
وأنشدوا أيضا

ما في الوجود سواء فانظروه كما نظرته تجدوا في هو الذى ماهو
ومن يدل عليه فهو ذو جدل في قلبه منه أمثال وأشباه
لولا ما نظرت عين بناظرها لولا ما نطق بالذكر أفواه
فاحكم عليه به إذ أنت في عدم وأثبت عليه فما في الكون إلهو
والله لولا وجود الحق ما قبلت أقواله في وجود الكون لولا
وأنشدوا أيضاً في نحو ذلك

إن قلت إني وحيد قال لى إحدى أليس مركبك التركيب والجسد

فلا تقولنّ ما بالدار من أحد فالدار معمورة والساكن الصمد
وليس يخرب داراً كان ساكنها من لا يقوم به غلّ ولا حسد
وأنشدوا أيضاً

وذاك الذى قالوا وذاك الذى عنوا وما ثم إلا الله ليس سواه
ويطلب من يدرى وأين سواه : والله أعلم

السؤال التاسع

﴿ وسألونى ﴾ (ما الذى شيب رسول الله صلى الله عليه وسلم من
سورة هود وأخواتها وما أخواتها من القرآن العظيم وكيف صح له صلى
الله عليه وسلم هذا الخوف الذى شيبه مع عصمته وتحققه أن الحق
تعالى لا يمكر به)

﴿ فأجبتهم ﴾ الذى شيبه من سورة هود هو قوله تعالى (فاستقم كما أمرت)
صرح بذلك جماعة من علماء الانس منهم (الشيخ محيى الدين بن عربى)
رحمه الله تعالى وأخوات هود هى كل سورة فيها ذكر الاستقامة لأن المقرب
لو استقام فى نفسه حدّ الاستقامة الكاملة يمنع الأذى أن يشهد
فى نفسه أنه وفى بالأمر بحيث لا يبقى بعده درجة يصح أن يرقى
إليها بل المقرب نفسه أولى بالخوف من المحجوب لأن من خصائص
حضرات القرب شدة خوف أهلها كاهل حضرت الملك المتجلى بالهيبة

فكل من قرب من تلك الحضرات خاف الخوف الأشد ومن ادعى مقام التقريب مع الادلال على الله فما عنده خير من التقريب ولو أن خوف الأعوج كان أشد من المستقيم لما كان من الأعوج قط مخالفة فوقعه فيها يدل على أنه أقل خوف من الأنبياء بيقين فافهموا وقد أنشدوا في المستقيم

المستقيم الذي قامت قيامته من غير موت ولا يدري به أحد
وليس يصرفه عن أمر خالقه من الخلائق لا أهل ولا ولد
وماله في الوجود الكون مستند إلا الأله الذي اليه يستند
وهذا من أحد ماصدقات الكرامة فافهموا والله أعلم

السؤال العاشر

﴿ وسأولى ﴾ (ماتقولون أيها الانس في محو قوله تعالى لنن أشركت ليحبطن عملك وتكونن من الخاسرين وقوله تعالى لولا أن ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا الآية هل المراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أو الأمة ويكون صلى الله عليه وسلم قد تحمل عن أمته صولة الخطاب الالهى فان كان هو المراد فأين القول بعصمته)

﴿ فأجبتهم ﴾ لا يجوز أن يعتقد بهذه الآيات ومحوها أن المراد بها رسول الله صلى الله عليه وسلم لاجتماعنا على عصمته صلى الله عليه وسلم من الوقوع فيما يخالفه الأدب فضلا عن وقوعه في مثل ما ذكر في هذه الآيات

من الشرك والركون إلى أهل الباطل فافهموا ذلك وأما نحو قوله تعالى (فإن كنت في شك مما أنزلنا إليك) فهو على سبيل الفرض والتقدير نظير قوله تعالى (ليغفر لك الله ماتقدم من ذنبك وماتأخر) فانه على سبيل الفرض والتقدير بلا شك فأمنه الله بذلك لما علم في قلب نبيه من الخوف الناشئ عن حضرة الاطلاق التي يغفر منها لمن يشاء ويعذب من يشاء لأمن حضرة التقييد فانه صلى الله عليه وسلم آمن منها أن الله لا يترك به في حالة من الأحوال نحن أولى بالشك من ابراهيم إنما قال ذلك تواضعا مع الله تعالى نظير قوله عن يوسف عليه الصلاة والسلام (لو كنت مكانه لأجبت الداعى) فانه إنما قال ذلك تواضعا مع أخيه يوسف أى كنت أجيب الداعى لقلة صبرى مع أنه صلى الله عليه وسلم أتم صبرا من يوسف بيقين واعلموا أنه ليس المراد بشك ابراهيم المذكور الشك في قدرة الله تعالى معاذ الله من ذلك أن يقع فيه الأنبياء وإنما المراد انهم يعلمون أن لطريق الاحياء للطير وجوهاً متعددة والنبي وكل عالم مجبول على طلب العلم ومعرفة الطريق التى يأتهم العلم منها فيطلبون أن يطلعهم الله على كيفية إحياء الطيور لاعلى سر القدر قال تعالى (ما أشهدتهم خلق السموات والأرض ولا خلق أنفسهم) فافهموا ذلك أيها الجان ونزهوا الأنبياء عن كل مايؤدى إلى رائحة تنقيصهم فان حالهم ليس كحالنا ولا حالكم وقد باغنا عن بعض أهل الكشف منا أنه قال كانت معصية

آدم في أكله من الشجرة في ظاهر الأمر فقط دون باطنه إذ الأنبياء دائماً في حضرة الإحسان لا يخرجون منها لاسيما حضرة الاحسان في حال كونهم في الجنة وصاحب حضرة الاحسان لا يتصور منه قط معصية لان المعصية لا تكون إلا بعد الحجاب ومن هو يشاهد الحق تعالى كيف يفصى وكيف ينتهك حرمة تلك الحضرة هذا لا يكون وسمعت من ينسب إلى الصوفية أنه كان يقول ان وقوع النهي لآدم عليه الصلاة والسلام مع ملاحظة نفوذ الارادة الالهية واعتقد كون آدم عليه السلام من أكابر أهل الكشف عن مواطن حقائق الأمور يقتضى كون القضية لم تقع عن غفلة وانما وقعت عن علم من أهلها فكان مثال معصية آدم عليه السلام مثال ملك جمع خواص أهل حضرته وقال لهم انى أريد أن أفعل فعلاً وأخلق خلقاً وأجعل لهم دارين وأجعل لكل دار أهلاً وعملاً خاصاً بها وأسدل الحجاب عليهم حتى يقع بهم ماسبق في علمى ولكن لا أحب أن يشاع عني أن أخرج من جوارى من هو مطيع الى فلا بد من حجة أقيمها عليه بين هؤلاء المحجوبين الذين أخلقهم في الأرض فاذا قلت لآدم لاتأكل من الشجرة أو لاتقرب منها فليأكل كل ^ف وليقرب منها فاني راض منه في عاقبة ذلك فان عين ماوقع عنه هي له عن القرب منها هو عين ماقتذت بوقوعه فيه ارادتي فمن كان حاضراً هذا للفرع علم الأمر على ما هو عليه ونزه آدم عليه الصلاة والسلام عن الوقوع في المخالفة ومن لم يكن حاضراً نسبه للمخالفة وقد نزل القرآن

بذلك في قوله (وعصى آدم ربه فغوى ثم اجتباه ربه فتاب عليه عليه وهدى) فما خاطب تعالى بالاصالة بقوله وعصى آدم ربه فغوى إلا من يتصور في حقه العصيان من المؤمنين الذين لم يكونوا حاضرين لالمحسنين الذين كانوا حاضرين ذلك الاتفاق فان التخويات والحدود كلها ما نزلت بالاصالة الا لمن يتعدى الحدود ولو كان في ذلك أيضاً تعليم لأولاد آدم كيف يفعلون إذا وقعوا في معصية بحكم القضاء والقدر فيقولون مع علمهم بأن ما وقع منهم كان بقضاء وقدر لا مرد له (ربنا ظلمنا أنفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين) وكان بكاء آدم عليه الصلاة والسلام وندمه وخوفه في ظاهر الامر فقط لأنه عليه الصلاة والسلام كان فاتحاً للنقيصة وعالمًا بما يؤل الأمر اليه بعد الأكل من الشجرة فان الله تعالى كان علمه أسماء كل شيء في الكون كما قال عبد الله بن عباس من قدر وفأس ومحراث وطاحون وغير ذلك حتى القصعة والقصيعة والفسيعة والفسيعة فبقى مترقباً خروجه إلى تلك الدار التي يستعمل هذه المسميات فيها وكان من محبته للحق أنه طلب إقامة الحجّة عليه أى على نفسه بفعل يقع فيه ثم يكون من الحق المغفرة له لتمييز الحق بالكرم والحلم المطلق وتمييز العبد بالذل والفقر المطلق وأطلع الله تعالى على ما يخرج من صلبه من الأنبياء والمرسلين والأولياء والصالحين وأن جميع أعمالهم في صحائفه عليه الصلاة والسلام وأما معاصيهم فليس عليه من وزرها شيء

ومن هناك رأى ولده داود عليه السلام وما وهب له الحق تعالى من
العمر واستقلاله له فوهبه من عمره ستين سنة أو أقل كما ورد وكان
جحد آدم عليه الصلاة والسلام لما وهبه في ظاهر الأمر لافي باطنه إذ
الأنبياء عليهم الصلاة والسلام أولى من وقى بما وعد (وقوله في الحديث فجحد
آدم فجحدت ذريته ونسى آدم فنسيت ذريته) لا ينافي ما ذكرنا لأن الجحد
والنسيان وقع في صورة واختلاف العلماء في العمل لا يقدح في فهم كلامهم
وبعد أن اتفقوا على الأحكام ، هذا هو اللائق بمقام أبينا آدم عليه الصلاة
والسلام ومن قال غير ذلك فهو تحت عهدة قوله حتى يخرج بين
يدى الله عز وجل انتهى وهو كلام يحتاج بعضه إلى تحرير في عدة
أمور من أظهرها انه لا يلزم من علم آدم بالأسماء علمه بالمسميات على
ما هي عليه حتى ينبنى عليه انزجاره عن الخالفة باحاطته علماً بمسماها وبما
يترتب عليها من العتاب اللائق بها وتقدير أنا نلتزم علمه بالمسميات أيضاً
فلا ينهض الاحتجاج بكون ذلك زجراً لآدم عليه الصلاة والسلام حتى
ترتب عليه ان فعلته عليه الصلاة والسلام كانت على علم وشهود بعد أن
سمعنا قوله تعالى (ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسى) وبتقدير ان يتنزل
ويحمل قوله تعالى فنسى على أنه فعل فعل من نسي لأنه نسي حقيقة
كما قيل نحو ذلك في قوله تعالى في حق أفضل خلقه محمد صلى الله عليه وسلم
(وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه) وفي نحو قوله تعالى في حقه صلى الله

عليه وسلم (يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك تبتغي مرضات أزواجك) فلا يمكن أن يحمل إبليس على أنه من خواص أهل حضرته تعالى حال معصيته لأن ذلك يؤدي إلى اعتقاد سعادته وفي ذلك ما لا يخفى وما جعل العلماء للعبد جزء اختياراً إلا ليفتحوا له باب الندم والحزن إذا وقع في المخالفات مع أنه لولا شهودا له مدخلا واختيارا في تلك المعصية ما ندم لأن أحدا لا يندم قط على فعل ليس هو فعله فقصده العلماء بذلك منع العبدان يحتج بالإرادة والجبر ويقول ليس الفعل لي حتى أندم عليه فيسيء الأدب مع الله تعالى ويتطرق من ذلك بطلان الحدود القائمة في الوجود كلها فلا ينسب إلى أحد من الخلقين فعل ويصير خطاب الحق تعالى إلى عباده بالأمر والنهي مباحته للحس ولم يكن يوثق بالحس في شيء . فرضى الله تعالى عن العلماء ما أكثر شفقتهم على الخلق وما أشد حرصهم على ما يقرب العباد إلى الله عز وجل . وقد رأيت مرة لوحاً نزل من الحق معاًقاً بسلسلة من فضة وهو من زبرجد مكتوب فيه بخط عربي واضح إعلم أن حكم هؤلاء الخلائق كحكم الطينة المعجونة من سائر الاجرام والطعوم والروائح والخفة والتقل والحلاوة والحودة والمرارة والملوحة والكرم والبخل والشجاعة والجبن ولذلك تداولت عليهم الأحوال بحسب طينتهم فما تراه مفردا في الأكوان كلها هو فيك يا ابن آدم لأن الطينة إذا عجنت مما ذكرنا ومما لم نذكره حتى صارت روحاً واحدة

يقتضى العقل بانّ في كل ذرة منها إذا فرقت مجموع ما فيها غيرها وما
 خرج عن حكم هذه الطينة سوى الأنبياء عليهم الصلاة والسلام فان
 الله تعالى قد طهر طينتهم من سائر الرذائل لسابق العناية ليعمل عملوا
 ولا بخير قدموه بل بمحض اصطفاه وتقريب لهم وأما غير الانبياء عليهم
 الصلاة والسلام فهم باقون على أوصاف تلك الطينة فتارة تجد جباناً وتارة
 تجد أحدهم كريماً وتارة تجده بخيلاً وتارة شجاعاً وتارة مطيعاً وتارة عاصياً
 وهكذا فتداولت عليهم الأحوال الرذائل وغيرها بخلاف الأنبياء عليهم
 الصلاة والسلام اخلاقهم كلّها مرضية رفيعة حسنة فمدامت العناية تحف
 ذلك الوليّ مثلاً فالأخلاق الحسنة كلّها ظاهرة فيه مستعملة والاخلاق
 السيئة ساكنة كأمّنة لا تتحرك فاذا تخلفت عنه العناية تحركت الأعمال
 السيئة والاخلاق الرديّة للاستعمال وخمدت تلك الاخلاق الحسنة ويقول
 الناس عند خمود الصفات الحسنة في عبد وقيام الاخلاق السيئة نعوذ
 بالله من شر ما رأيناه . وانظروا هذا الظلام الذى على وجهه ويقولون عند
 خمود الصفات الرديّة وقيام الصفات الحسنة شىء لله اللدد وانظروا إلى
 النور الذى على وجه هذا ونحو ذلك فى الأعلى من الأولياء ما فى الأدنى
 وعكسه ومن هنا كانوا محفوظين لامعصومين بعصمة الأنبياء فافهموا
 أيها الجان هذا الحل وتأملوه فأنكم لا تجدوه فى كتاب من كتبكم ولا

من كتب الانس وقد علمتم بهذا البيان وتحققتم أن ماعدا الأنبياء عليهم الصلاة والسلام من سائر العبيد أسير بين حكم الارادة المجردة عن امثال الأمر وبين الامر التابع للارادة وأن الارادة أن إرادت للعبد امثال الأمر امثله لا محالة وسمى طائعاً ظاهراً وباطناً لأن الامر وافق الارادة وأن إرادت الارادة للعبد عدم امثال الأمر لم يقدر على امثاله وسمى عاصياً للأمر مطيعاً للارادة

وأنشدوا

فمن عصى الله قد وفى حقيقته ومن أطاع فقد وفى طريقته
فما نتم إلا مسمى مطيع فمن لم يطع الأمر أطاع الارادة لكن الحق تعالى لم يجعل السعادة إلا فى امثال الأمر ومنعنا الاحتجاج بالارادة ولم يقبلها منا كما قال عباد الأوثان (لو شأ الله ما عبدنا من دونه من شئء نحن ولا آباؤنا) ولم يقبل الحق ذلك منهم لأنه حق أريد به باطل ومن هنا قال علماؤنا تؤمن بالقدر ولا تحتج به فأياكم أيها الجان من الاحتجاج بالارادة المجردة عن امثال الأمر ثم إياكم ولو علمتم أن الارادة لا يمكن عصيانه فان المعصية لاتقع قط والعاصى مشاهد لحكم الارادة انما يرجع إليها بعد ان يقع فيتنفس بها من شدة الضيق الذى حصل فى نفسه من المخالفة وقد حكى أن ابليس جادل ربه وقال يارب كيف تأمرنى بالسجود

لأدم ولم ترد ذلك منى فلو أردته لوقع منى ولم أخالف فقال له الحق تعالى
 متى علمت منى أنى لم أرد ذلك منك قبل الاباية أم بعدها فقال بل
 بعدها فقال له تعالى بذلك آخذتك أنتهى ويشير إلى ذلك نحو قوله تعالى
 سيأتول الذين اشركوا الوشاء الله ما أشركنا ولا أبأؤنا ولا حرمنا من شىء
 كذلك كذب الذين من قبلهم حتى ذاقوا بأسنا قل هل عندكم من علم
 فتخرجوه لنا أن يتبعون إلا الظن وان هم الايخرون) فانظر يا أخى
 كيف وقع ابليس الذى هو يوقع الناس بالتزيين والوسوسة وكيف صاده
 ففخ القدرة الالهية تعلم عجزك أنت عن مخالفة الارادة من باب أولى
 وأنشدوا فى عصمة الانبياء عليهم الصلاة والسلام من الشرك والشك
 والركون المذكور فى أول سؤالكم وأن المراد به نحن لاهم

أن الركون إلى الاغيار حرمان فى الدين وهو ركون فيه خسران

وأنشدوا فى ذلك أيضا

صنفين قلبى وإيمان وإحسان	ناط العذاب به شرع يحققه
فكيف من حاله زورو بهتان	هذا لمن قد رأى فى ذاك مصلحة
ولو تقطع أوصال وأركاب	الله يعلم أننا لا نقول به
كالشك والشرك يقضى فيه برهان	والله ما كان ذاك الحكم إلاننا
على الذى قال فى الله سلطان	فان قائله ذو عصمة وله

وأشدوا في معنى تحكم الارادة وقهرها للعبد على ما يريد
 وذا من أعجب الأشياء عندى فيأمرنى ويفعل ما يريد
 يقول لى استقم ويريد منى مخالفة يؤكدها الشهود
 فياقومى اسمعوها قلت فيمن هو المولى ونحن له العبيد
 يرد الأمر لا المأمور فانظر إلى حكم يشيب له الوليد
 واعلموا أيضا وتحققوا أيها الجان أن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام
 لا ينقلون قط من حالة الآ لأعلى منها لدوام توفيقهم إذ ليس لهم من
 الأفعال ما يوقفهم عن الترقى طرفة عين وكذلك كل ورثتهم بحكم
 الارث لهم فكان نزول آدم عليه الصلاة والسلام إلى الأرض التى هى
 محل الذلة والافتقار أكمل فى حقه ففيها العزو والافتخار لأن كمال
 العبيد لا يكون الا بالتلبيس بذلك .

✽ وأنشدوا ✽

إذا حط الولى فليس الآ عروج وارتقاء فى علو
 فان الحق لا تقييد فيه ففى عين النوى عين الدنو
 فخال المجتبى فى كل حال سمو فى سمو فى سمو
 أى لأنه أى الولى لم يصّر قط على معصية بل يتوب منها على الفور
 وأجمع مشايخ الطريق من الأنس كلهم على أن من كان فيه صفتى الفناء

والعز لا يمكن من الدخول لحضرة الصلاة أبداً فما تقرّبنا إلى الحق حينئذ
 إلا بتخلّقنا بما ليس من صفة فانظر ما أعجب هذا الأمر في حضرة القرب
 يطرد منها من تخلّق بصفات ملكها سبحانه وتعالى التي لم يأذن في التخلّق
 بها وقد بلغنا عن أبي يزيد رضى الله عنه أنه قال رأيت البارئ جل وعلا
 فقلت يارب ما أقرب ما يتقرب به المتقربون إليك فقال بما ليس من صفتي
 الذل والافتقار وقد بان لكم أيها الجان ان من كان في حضرة الاحسان
 ملازماً للأدب لا يحب ولا يقع منه معصية قط ولا نخر ولا عجب فان الله
 تعالى ما شرع لنا الطاعات بالاصالة إلا ليجمعنا بها عليه فاذا افتخرنا بها
 وأعجبنا بانفسنا وغبنا عن شهود ذلك الفضل من الله تعالى خرجنا بها عن
 حضرة الاحسان وهناك يبتلينا الله بالوقوع في المعاصي ويلقى في قلوبنا
 الندم والوحشة بيننا وبينه ونرجع اليه ذليلين خاضعين فمن لا يحى
 بشراب الليمون الذي هو الطاعات جاء بحطبه الذي هو الخالفات ودليل
 ذلك من كتابنا قوله تعالى (و بلونا هم بالحسنات والسيئات لعلهم يرجعون)
 فتأملوا أيها الجان ذلك والله يتولى هداكم وهو يتولى الصالحين

❦ السؤال الحادى عشر ❦

❦ وسألونى ❦ (عن مقام المعرفة بالله تعالى هل أحد يصل فيه إلى حد
 يعرف الله تعالى كما يعرف الله نفسه أم لا يصح ذلك لأحد)

﴿ فَأَجِبْتَهُمْ ﴾ لا يصحّ ذلك لأحد ولو ارتفعت درجته لا بدّ أن الحق تعالى يستأثر عن عباده بعلم آخر لا يذوقه ملك مقرب ولا نبي مرسل إذ لو علم العبد ربّه كما يعلم تعالى نفسه لساوى ربه في العلم به ولا قائل بذلك فلا بدّ من الجهل به تعالى ولو بوجه من الوجوه قال تعالى (ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء) أى من ذلك العلم المنكسر المشعر بالقلّة فغاية ما يعطيه لعباده من العلم به إنما هو جزء محصور وأما قول بعضهم اذا حيط الحق تعالى عباده به أحاطوا به فذلك على سبيل الفرض والتقدير ولم يبلغنا حصول هذا المقام لأحد ومن هنا قال العارفون سبحان من كان عين العلم به عين الجهل به والجهل به عين العلم به وسبحان من لا يعرف إلاّ بأنه لا يعرف أى أنه يعرف المعرفة الممكنة للخلق فقط دون المعرفة غير الممكنة

وأنشدوا فى ذلك أيضا

الله يعلم أنى لست أعلمه	وكيف يعلم من بالعلم يحبه
أنى علمت وجوداً لا تقيده	نعت مخلوق ولا خلق يفصّله
علمى به حيرتى فيه فليس لنا	دليل حق على علم يفصّله
فليس إلا الذى جاء الرسول به	فى الحالتين وبالايمان تقبّله

وأنشدوا أيضا

قد قلت أنك معروف بمعرفتى وبحر جهلى وعقلى غارقا فيه
(٣٤ » كشف الحجاب)

فقل لنفسك لا تفرح فما ظفرت يداك إلا بجهل ظاهر فيه
 فاعلموا أيها الجان ذلك ولا تعملوا أفعالكم في جانب الحق تعالى
 فإنّ الفكر لا يتعدى أحد أمرين إما أن يتخذ العبد الكون دليلاً
 على الله وذلك جهل عظيم لأنك أدل بما في الكون على الله وقد جهلته
 فكيف بغيرك وأما أن تتخذ الحق دليلاً على نفسه فالشيء لا يكون
 دليلاً على نفسه لأنّ مرتبة الدليل المغايرة للمدلول مع أنه في ذلك من سوء
 الأدب ما لا يخفى على عارف وقد بهانا الله عن التفكير في ذاته بقوله
 (ويحذرکم الله نفسه) أى أن تفكروا فيها فإن العقول ليست لها في معرفة
 كنه ذات الله قدم وسيأتى بسط ذلك في مواضع إن شاء الله تعالى

❦ السؤال الثاني عشر ❦

❦ وسألونى ❦ (عن قول الله تعالى وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم
 مشركون كيف يصحّ لهذا ألا أكثر من الناس الايمان بالله مع الشرك به)
 ❦ فأجبتهم ❦ المراد بالشرك هنا والله أعلم شركة العقل مع الايمان بآيات
 الصفات ونحوها من التشابه فان العقل لا يعقلها بمفرده ولذلك تأولها المؤمن
 على ظاهرها حتى قبلها فما آمن مثل هذا إلا وهو مشرك بعقله مرتبة أيمانه
 مع أن الشرع كله لا يقبله العبد ويؤمن به إلا بواسطة العقل فليس
 المذموم إلا الوقوف مع حدّ الفعل منفرداً عن حكم الشرع وقد

يكون معنى الآية أيضا انّ أكثر الناس يشرك مع الله تعالى الأسباب مع الوقوف معها بخلاف من يرى الأسباب طريقا ولا يقف معها فان ذلك ليس بشرك فهذا ماظهر لى الآن فى معنى هذه الآية

وقد أنشدوا فى ذلك

الشرع يقبله عقل وإيمان	وللعقول موازين وأوزان
عند الاله علومًا ليس يدركها	الا لبيب له فى الوزن رجحان
فالأمر عقل وإيمان إذا اشتركا	فى حكم تنزيهه ما فيه خسران
وربما انفرد الايمان فى طبق	بما يمثله فى الشرع أكوان
والعقل من حيث حكم الفكر يدفعه	بما يؤيده فى ذلك برهان
لو أن غير رسول الله جاء به	فى الحس كفره زور وبهتان
كذا تأوله من غير وجهته	وقال مالى على ما قال سلطان

أى لو أن ولياً جاء بشيء من أخبار الصفات كقوله رأيت ربى فى الحسن فى صورة شاب أمرد مثلاً لكفره العقل بخلاف ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم فانه يعلم انه ان كفره كفر فى الحال وضربت عنقه فهو يقبله على ربه منه فلا يخرج الانسان عن هذه الورطة إلا أن أن فى نور عقله فى نور ايمانه واندرج تحت وفاق نور ايمانه نور أدلته

وأنشدوا أيضا في عجز العقل

العقل أفقر خلق الله فاعتبروا فانه خلف باب الفكر مطروح
لولا الاله ولولا ما حباه به من القوى لم يقم بالعقل تشريح
ان العقول قيود إن وثقت بها خسرت فافهم فقولى فيه تلويح
ميزان شرعك لا تبرح زن به فان رتبته عدل وتصحيح
فتأملوا ذلك أيها الجان والله يتولى هداكم

السؤال الثالث عشر

﴿وسألونى﴾ (ما السبب المانع لنا من رؤية البارى جل وعلا فى هذه
الدار دون الدار الآخرة مع علمنا أن الله تعالى أقرب إلينا من حبل الوريد)
﴿فأجبته﴾ المانع لنا من رؤيته تعالى فى هذه الدار شدة قر به تعالى
وحجبنا بصورتنا الكثيفة فلما قابلت صورتنا الكثيفة مرآة المعرفة
الالهية انطبعت صورتنا فيها فحجبنا عن رؤية حقيقة المرآة وجرمها فما
رأينا فى المرآة الا صورتنا لا المرآة وأما فى الدار الآخرة فيلطّف الله صورتنا
من الكثايف حتى تصير أرواحا ويصمحل ظهور شىء من كثائف
جسدها فلا يصير هنالك مانع القرب مانعا لها ولا شىء ينقطع فيها فافهموا
وقد قال أشياخنا شدة القرب حجاب كما أن شدة البعد حجاب وتأملوا أيها
الجان فى الهوا لما كان متصلا بياصر العين ولم يكن يرى وكذلك

الانسان لو غطس في الماء وفتح عينيه لا يرى الماء وسمعت شيخى سيدى
على الخواص رحمه الله تعالى يقول حجاب العبد منه و ليس يدري وذلك
أنه يرى ربه بقلبه ولا يعرف أنه هو ويقول عن كل شيء بداله الله بخلاف
ذلك وفي الآخرة يعرف أنه هو بلا شك وان توات عليه التجليات
أبد الأبدين ودهر الداهرين لكن ذلك خاص بمن عرفه في هذه
الدار في جميع أنواع التنكرات ومن لم يعرفه هنا كذلك فغاية أمره
في الآخرة أن ينتقل إلى مقام العارفين هنا
وقد أنشدوا في ذلك

وذا من أعجب الأشياء فينا راه وما راه اذ راه
وأنشدوا أيضا

تجلى وجود الحق في فلك النفس دليل على ما في العلوم من النقص
وإن ظهرت للعالم في النفس كثرة فقد ثبت السر المحقق بالنص
ولم يبد من شمس الوجود ونورها على عالم الارواح شيء سوى القرص
وليس ينال الذات في غير مظهر ولو هلك الانسان من شدة الحرص
ولا ريب في قولى الذى قد ثبتته وما هو بالقول المموه والحرص
وأنشدوا أيضاً

فوا عجباً من حاضر وهو غائب و ليس يراه الشخص من أجل كونه

ومن فرط قرب الشئ كان حجابہ فلو زال ذاك القرب قام بعونه
فسبحان من لا يشهد القلب غيره على غرة فيما يزين ويشينه
وأنشدوا أيضا

فما فى الكون من يدرى سواه ومن يدرك سواه فماد راه
ومن يدرك مع الخلاق خلقا فان الله فى جهل عماء
ومن يدرك مع المخلوق حقا يراه وما يراه فما يراه
وأنشدوا أيضا

من رأى الحق جهارا علنا إنما أبصره خلف حجاب
وهو لا يعرفه وهو به أن هذا هو الأمر العجائب
كل رأى لا يرى غير الذى هو فيه من نعيم وعذاب
صورة الرأى تجلت عنده وهى عين الرأى بل عين الحجاب
وأنشدوا أيضا

فرؤية الله لا تطاق لأنها كلها انمحاق
فلو أطاق الشهود خلق لطاقها الأرض والطباق
فام تكن رؤيتى شهود وانما ذلك انفهاق
وأنشدوا أيضا

ما فى الوجود سواه فانظروه كما نظرتہ تجدوا فى هو الذى ما هو

وقد مر ذلك في الأجوبة السابقة

وأنشدوا أيضا على لسان الحق تعالى

من رآنى وقال يوماً رانى ما يرانى غير الذى ما يرانى
يذهب العلم إن نظرت إليه فى جنان بفكره أو عياني
هو لا مدرك بعين وعقل والذى يدرك الجفون كياني

وأنشدوا أيضاً

حجاب العبد منه وليس يدرى فان وجوده عين الحجاب
فيا قومى اسمعوا قولى تفوزوا بما قد قال فى أم الكتاب
لفظة نستعين قد أظهرتنا وأفعالى وعينى فى تبابى
فنحن التايهون بكل قفر ونحن الواقفون بكل باب
والاشعار فى ذلك كثيرة وسيأتى بعضها مفرقة فى أجوبة الأسئلة
فى المواضع اللائقة وفى بعض الهواتف الربانية يقول الله عز وجل وعزتى
وجلالى أنا وشيء آخر لا مجتمع فمن رأى غيرامعى فما رآنى وقال وعزتى
وجلالى ما أنا عين ماعرفه العارفون ولا عين ما جهلوه ورأى أبو يزيد البسطامى
فقال يارب هل أحد رآك فى هذه الدار فقال نعم محمد نبى وصفى وفى
بعض الكتب أن الله قال لنبي من بنى اسرائيل قل للعارفين بى إن

رجعتم تسألوني عن المعرفة فمأعرفتموني وإن رضيتم القرار على مأعرفتموه
منى فمأعرفتموني (وكلام أشياخنا فى ذلك كثير شايع والله تعالى أعلم

السؤال الرابع عشر

﴿وسألوني﴾ (ما السبب المانع لنا من سماع كلام الله تعالى مع شدة قربه منا)
﴿فأجبته﴾ السبب المانع لنا من سماع كلامه تعالى هو السبب المانع لنا من رؤيته
وهو حجاب بشر يتناقلو زال حجاب بشر يتناقلنا لحاطبنا الحق تعالى كما خاطب
الأرواح ولكن لا يزول هذا الحجاب مادامنا فى هذه الدار قال تعالى
(وما كان لبشر أن يكلمه الله الا وحياً أو من وراء حجاب الآية) فلما كنا بهذه
المثابة حجبنا عن سماع كلامه تعالى فهو قد يكلم عباده ولكن لا يرون
أنه هو وكما أشار إليه ما رد إليه من خطابه جل وعلا فى الآخرة لمن
لا يعرفه إلا فى ثانى الحال قال بعضهم ويقرب من هذا الباب ما يلقى الله تعالى
فى قلوب بعض عباده من الكلام المعبر عنه فى لسان بعضهم بالالهام
قال بعضهم وقد يخص الله تعالى بعض عباده بنور الالهى يفرق به بين ما يرد
على قلبه من واردات الحق وبين ما يرد على قلبه من غير ذلك ويعلم يقيناً
ما يرد على قلبه من الله تعالى بحيث لا يزول بتشكيك مشكك أبداً ويعبر
عن هذا الكلام بالحديث كما أشار إليه خبر إن يكن من أمتى محدثون
فعمر أى أن يكن فى أمتى من يحدثه الحق تعالى ويعلم به أنه الحق

فعمر منهم انتهى فليتأمل ومن أقرب ما يصل به العبد إلى معرفة الوارد
 الالهى من غيره وزنه ما يرد على قلبه بميزان الشريعة فما قبلته فهو من
 الله وما لا فلا على ما تقدم فللأولياء التحديث المتعلق بالسرائر وللأنبياء
 الكلام المتعلق بالظواهر فللأنبياء التكلم والتحديث من حيث ولايتهم
 وللأولياء التحديث فقط وللأنبياء العصمة وللأولياء الحفظ وللأنبياء
 سماع كلام ملك الوحي مع رؤية شخصه وللأولياء سماع كلام ملك الالهام
 فقط أو رؤية شخصه فقط فلا يجتمع بين رؤية الملك وسماع خطابه إلا نبي وأما
 الولي فان رأى شخص الملك لا يكون مكمل له وإن كلمه لا يرى شخصه
 فافهموا ذلك أيها الجان فانة تقيس

وأشدوا في ذلك

لولا سماع كلام الله ما برزت أعياننا وسعت منه على قدم
 إلى الوجود ولولا السمع ما رجعت على مدارجها في حالة العدم
 فنحن في برزخ والحق يشهدنا بين الحدوث وبين الحكم بالعدم
 ليس التكوّن ممّن لا كلام له انّ التكوّن عن قصد وعن كلم
 وسيأتى ان شاء الله تعالى زيادة على ذلك عند سؤالهم عن حقيقة
 العدم والله تعالى أعلم

❦ السؤال الخامس عشر ❦

❦ وسألوني ❦ (عن المحبّ لله تعالى كيف يصحّ له أن يشكوا من البعاد

والحق تعالى لم يزل في قلب العبد مقيم يشهده بنور الايمان وسرّ الايقان .
 فهلاً اكتفى الحب بقيام شكل محبوبه الخليل في قلبه بلا كيف ولا أين وكان
 ترك التأوه والصياح لأنّ الحب يعلم أنّه لا يصحّ له شهود الحق عياناً
 في هذه الدار ولا الاتصال به كما أشار إلى ذلك قوله تعالى في حق محمد
 صلى الله عليه وسلم في أعلا مراتب التقريب فكان قاب قوسين أو أدنى
 فلم يقع له الاتصال الذي يطلبه هؤلاء المحبّون)

﴿ فأجبتهم ﴾ سبب تأوّه بعض المحبين وصياحه وشكواه البعاد جهله
 بالله عزّ وجلّ ولو أنّه عرفه بصفات الكمال والجلال لغار عليه من نفسه
 أن ينظر اليه بعين فانية تدنّست بالمعاصي فضلاً عن التدنس بالأغيار .
 وقد قيل للشبلي مرّة هل تشتهي أن ترى ربك قال لا فقيل لم فقال أنزّه
 ذلك الجمال البديع عن رؤية مثلي وقد أنشدوا في جهل هذا الحب

ما المجنون عامر من هواه غير شكوى البعاد والاغتراب
 وأنا ضده فان حبيبي في جنان فلم أزل في اقتراب
 فحبيبي سرىّ وفي وعندي فلماذا أقول ما مي وما مي
 وأنشدوا أيضاً :

بوغاية الوصل بالرحمن زندقه لأن احسانه جزآ الاحسان
 ان لم أصوره لم تظفر بما كلفت روحى وتصويره رد لبرهان

أى رد للأدلة العقلية القاطعة أن الله تعالى ليس بجسم ولا له صورة
تعقل فى الدارين تعالى الله عن ذلك وأنشدوا أيضاً

لذى الحب عندى مقام عظيم وصالوا وهجروا هو عندى سوا
ولذة هو كله لمن لو صبر إذا كان حبيبك بقلبك مقيم
فكيف تشكوا هجره إذا ما هجر فلم قطّ حبيبي هجرنى أنا
ولا جار علىّ ولا قطّ جناه يعمل أيش ما يعمل هو عندى المنا
وصاله وهجره جعلته نعيم وأنت يا عاقل أنظر ذا النظر
ليس يبصر مفرق والتقريب محال وتجعل لحبك جهادا ووصال
فما هو الاّ واحد بغير انفصال وأنت هو الأعوج وهو المستقيم

وإيش ما ظهر لك فنك ظهر والله تعالى أعلم

السؤال السادس عشر

﴿وسألوى﴾ (أيما أسلم للعبد وقوفه فى مقام الفناء أو فى مقام البقاء مع أنه
فى مقام البقاء يخاف عليه الوقوع فى الاعتراض .)

﴿فأجبتهم﴾ وقوف العبد فى مقام البقاء أفضل لأن الله تعالى ما أبقى
العبد إلا ليفيض عليه من رحمته ونعمته ويشعر العبد بذلك فيحمده
ويشكره ولا هكذا مقام الفناء فانه أشبه شىء بالعدم وليس اختيار العبد
إذا بقى لغير ما أبرزه الله فى الوجود اعتراض حقيقة انما ذلك فى حال
غفلته عن الحق وشهود نسبة ذلك للأمر البارز إلى الخلق حين يرى الملوك

والأمراء تعزل وتولى فيسهوا العبد مع الأمر الظاهر فيعترض ولو أنه
شهد الفاعل الحقيقي لما اعترض بل كان يكفر من اعترض كما مرّ تقريره
في تفسير قوله تعالى (وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون) أى من
شركتهم الأسباب المنصوبة في الكون مع الوقوف معها وقد أنشدوا
في مقام الفناء والبقاء

إنّ الفناء أخو لعدم وله السلطان أبـ حـ كم

وأنشدوا أيضاً

هو عن كذا لاغيره فبعن له فينا قدم
ثم الفناء عن الفناء حجاب ماينفى الظلم
فشبيهه بل عينه ما قيل في عدم العدم

وأنشدوا أيضاً في البقاء

إذا رأيت قيام الله جل علا كل النفوس بما فيها من الأثر
ذاك البقاء الذى قال الرجال به وأنت باق به إن كنت ذا نظر
فكن به لا تكن بالفكر متصفاً فانما الغير مشتق من الغير

وأنشدوا أيضاً

لا تطلبين تجلياً يفتيك عنك فاني أعطى ولست بأخذ لفناء عينك فأنثنى
عن مثل هذا واطلبن امرأ عليه تنبى عين البقا ولا تكن بما تسمى تكتنى

أى لا تطالب الفناء فان الحق تعالى ربما أرسل اليك التحف مع
ملائكته لتقبلها فوجدك فانيا عنها فتفوتك المواهب وتقع في قلة الشكر
اذا صحت وتسمى الأدب بعدم حضورك ساعات العطايا والمنح مع كثرة
فاقتك وحاجتك اليها شئت أم أبيت بخلاف مقام البقاء فافهموا ذلك
أيها الجان والله يتولى هذاكم

❦ السؤال السابع عشر ❦

❦ وسألونى ❦ (ماتقولون فى قول العالم منا او منكم فى مقام الاستدلال أو
غيره قال الله تعالى كذا وكذا ثم يقرأ قوله بصوت وحرف ولسان ولهة
فيجعل نفس قرآته هى كلام الله بعينه ولو لم يكن يقول قال الله
ما معناه بلساننا كذا وكذا فانه هو الأدب)

❦ فأجبتهم ❦ هذه المسئلة من معضلات المسائل وقد هلك فيها خلق
كثير سائفا وخلفا ولا يزيل اشكالها الا بالكشف فاعملوا أيها الجان رحمكم
الله على جلاء مرآة قلوبكم يتضح لكم الأمر يقينا لاشك فيه فان الله
تعالى عند لسان كل قائل وما تكلم الا اللسان والقائل فى الشاهد هو
الانسان وفى مقام الايمان هو الرحمن لقوله فى الحب الذى يتلوا كلامه
كنت سمعه الذى يسمع به ولسانه الذى يتكلم به فمن كذب العيان كان
قوى الايمان ومن تردد فى الايمان تردد فى العيان فلا إيمان عنده ولا

عيان ومن صدق العيان وسلم الايمان كان من الله فى أمان اللسان
ترجمان الجنان وما وسع الرب الآ القلب فلسان القلب ترجمان الحق
إلى الخلق فأين الكذب عند هذا المشاهد وماثم ناطق عنده إلا الحق
الواحد

وكان الشيخ محى الدين رضى الله عنه وعنابه يقول أصدق القول
ما جاء فى الكتب المنزلة والصحف المطهرة ومع تنزيها الذى لا يبلغه تنزيه
فقد نزلت إلى التشبيه الذى لا يمثله تشبيه فنزلت آياته بلسان رسوله وبلغ
رسوله بلسان قومه وما ذكر صورة ما جاء به الملك هل هو أمر ثالث
ليس مثلها أو مشترك وعلى كل حال فالمسألة فيها إشكال لأن العبارات
لحننا والقرآن كلام الله لا كلامنا فما هو المنزّل والمعانى لا تنزل إن كانت
العبارات فما هو القول الالهى وإن كان القول فما هو اللفظ الكيانى وهو اللفظ بلا
ريب فأين الشهادة والغيب وإن كان دليلا فكيف هو اقوم قىلا وماثم لنا قيل إلا
من هذا القبيل وهو معلوم عند علماء الرسوم فمن تحقق بعلم ذلك فلا ينطق به ينكر
عليه وقد أنشدوا فى نحو ذلك على لسان الحق تبارك وتعالى

مهما وعظت فعظ بعين كلامى فهو الموفى حق كل مقام
وقوامه الفاظنا وحروفنا الجامعات لعين كل كلام
فتقول قال الله بالحرف الذى قال الأنام به بغير ملام
فترده أحلامنا بدليلها والكشف يأبى ماترى أحلامى

والحكم للأمرين عند من ارتقى بمعارج الأرواح والاجسام،
فانظر اليه مزها ومشبها نورا يمازجه كيان ظلام،
ما إن رأيت أو لاسمعت بمثله شمساً تشاهد في حجاب غمام.

وأنشدوا أيضاً

كلامى ليس غيرى وهو غيرى وأن المثل للامثال ضد
فقل للعارفين إذا قرأتم كلام الله فالواجدان فقد
دليلى فى شهادته حروف وفى الغيب المعانى فهو حد
واسلبت الستور فما رأوه فعين القرب فى التحقيق بعد
فمن قرأ القرآن فلا يفكر ولا ينظر فان السم شهد

وأنشدوا أيضاً

إذا ظهر العبد من كونه يكون الإله هو الناطق
كمثل المصلّى إذا قام من ركوع الصلاة هو الصادق
ينوب عن الحق فى نطقه وليس يقوم له عائق
فكلّ كلام له صادق وكلّ شراب له رائق

وأنشدوا أيضاً

إذا ثبت العبد فى موطن فان الإله هو الثابت
إذا لم يكن غيره عيننا فبالله قل لى من المايته

إذا جئت ليلاً إلى منزلي وبتّ به فمن البات
هو الحق ينطق في كونه بما شاء وأنا الصامت
فاعلموا ذلك أيها الجان والله يتولى هذا كم

السؤال الثامن عشر

وسألوني (عن معنى قوله تعالى في الحديث القدسي ووسعني قلب
عبدى المؤمن الحديث ما المراد بهذا الوسع)

﴿فأجبته﴾ المراد به أن قلب المؤمن وسع معرفة الحق تعالى المعرفة
الممكنة للعبد لا اللائقة بكنه الحق تعالى فالقلب جهتان جهة تشریف وجهة
ذمّ فكونه وعاء للمعرفة هو ممدوح وكونه قيد الحق في معرفته القاصرة
فهو مذموم لأنه تعالى لا يقبل الحصر ولا التقييد ولولا ما ورد من قوله
الله تعالى ووسعني قلب عبدى المؤمن كانت السموات والأرض والعرش
مع وسعهم أكثر أدباً من المؤمن لأنها أبت أن نسع معرفة الحق
وادعت العجز وادعى المؤمن أن قلبه يسعها ثم لا يخفى أن الحق تعالى
لا يتقيد بمكان وإنما يخبر العبد بتعيين بعض الأما كن ليقصده في قضاء
حواله فيها كالحكم في مواكب ملوك الدنيا كما أشار إليه خبر ينزل
ربنا إلى سماء الدنيا وكما (قال صلى الله عليه وسلم أقرب ما يكون العبد
من ربه وهو ساجد) فاخبر أنه كما هو قريب في العلويات لا يشهد إلا
متعالياً فكذلك هو في السفليات فكان دنوّه منا في سجدنا دنوّ في

علو لأن صفات الحق تعالى كلها كمالات عكس عباده كما في حديث
 جعت فلم تطعمنى وظمئت فلم تسقى ومحوها فكلها تنزيهات للحق تعالى
 وكمالات له ومنه وهى فى جانب الخلق غاية الذل والفاقة فافهموا أيها
 الجان ذلك وقيسوا عليه ما لم نذكره لكم واعلموا أن الله تعالى ما
 أخبرنا وأخبركم بأنه فى قلوبنا وفى قبلتنا فى الصلاة وأنه أقرب إلينا من
 حبل الوريد وأقرب إلى المحتضر ممن حضروه إلاّ لنستحيى منه غاية
 الحياء فلا تقع بحضرته فى رذيلة وإذا غلطنا فى القراءة فلا نسأل إلاّ عن
 تلك الغلطة أو عن تلك اللفظة المتشابهة ليوضح لنا بفضلہ وكرمه ونعامه
 معاملة الحاضر لا الغائب ومع هذه الاخبارات كلها قد أسأنا وقصرنا وعصينا
 فلا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم

السؤال التاسع عشر ﴿﴾

﴿وسألونى﴾ (أيما أتم فى حق الحب الصادق وصال محبوبه له أو هجرانه)

﴿فاجبتهم﴾ الهجران فى حق الحب أفضل لأنه فى الوصال عبد

نفسه وحظها وفى الهجران عبد لسيدہ ولا يخفى أن الحق تعالى لا يصح
 أن يلتذّ وإنما يلتذّ العبد بما من الحق تعالى من اللطافات والمؤنسات
 الخطائية إذ الحق تعالى مبين لجميع خلقه غير مجانس لهم ولا يصحّ الانس
 إلاّ بالجانس وهذه من المسائل التى غلط فيها العباد والزّهاد فيظنون أن
 أنسهم بالله تعالى حقيقة ذاهلين عما يجب للحق تعالى من التنزيه المطلق

فرضى الله تعالى عن العارفين وقد كان بعض عباد بنى اسرائيل يضرب
به المثل فى قيام الليل فاوحى الله تعالى إلى داود عليه الصلاة والسلام
أن قل لفلان العابد أنك إنما تقوم الليل لما تجده من الانس بعبادتك
ولم تقم محبة لى ولا لجلالى فأن أردت التقرب من حضرتى فاعبدنى امثالاً
لأمرى عبادة لالذة فيها فأنى لا يلتذ برؤيتى لعدم مجانستى لخلقى فليس
أنا جسم ولا معنى حتى يلتذبنى فاستغفر ذلك العابد وتاب إلى الله تعالى
ففقد تلك اللذة فليحذر العابد منكم أيها الجان من مثل ذلك واعبدوا الله
امثالاً لأمره فقط ولا تطلبوا اللذة فى الأعمال فتعجلوا ثوابها فى هذه
الدار وتأتوا الآخرة وأنتم صفر اليدين من الخيرات والله يتولى هداكم
وقد أنشدوا

وتقايى من الهجران عندى الذمّن العناق مع الوصال
فانى فى الوصال عبيد نفسى وفى الهجران عبد للموالى
وأنشدوا أيضاً

كلما قلت بقربى تنطفى نيران قلبى
زادنى الوصال لهيباً هكذا حال المحبّ
وأنشدوا أيضاً

قل للذى وصف الوصال لأجل تسكين الهوى

إِنَّ الوصال قد استحال هوىً وموجبه النوى
والله تعالى أعلم

❦ السؤل العشرون ❦

❦ وسألوني ❦ (إذا كانت أعمال العباد كلها لله محمودها ومذمومها
فمن أين جاءهم الشقاء)

❦ فاجبتهم ❦ جاءهم الشقاء من جهة نسبة الأعمال اليهم فإنّ للأعمال
وجهين وجها إلى الله تعالى ووجها إلى الخلق ومن هنا قال أهل السنة منا
نؤمن بالقدر ولا نحتج به وخالفهم بعض أهل الزيغ

وقد أنشدوا

إذا كانت أعمالي إلى خالقي تعزى فيوم التنادى لا نذلّ ولا نخزى
قلت مراد القائل رضى الله تعالى عنه إذا كانت أفعال الشخص
محمودة شرعا فهي مضافة إلى الله تعالى من باب التكرمة لها ، وحينئذ
فلا بأس على الشخص منها لا فى الدنيا ولا فى الآخرة كما فى قوله تعالى
(وما ينطق عن الهوى) وقوله تعالى (وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى)
وقوله تعالى (قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم) وقوله تعالى (وما فعلته عن أمرى) والآ
فالصدق والحق أنّ من عصى ولم يتب قد يذلّ ويخزى يوم القيامة
وقد يتجاوز عنه ماعدا الشّرك فاعلموا ذلك أيها الجان وامشوا على
الصراط المستقيم والله يتولى هداكم

السؤال الحادى والعشرون

﴿وسألونى﴾ (عن الاولياء هل يصح لأحد منهم أن يسرى بروحه إلى السماء وإذا قلتم بصحة ذلك فما حد ما يصلون اليه من الأفلاك :)
 ﴿فاجبتهم﴾ قد صرح المحققون بأن للاولياء الأسراء الروحاني إلى السماء بمثابة المنام يراه الانسان ولكل منهم مقام معلوم لا يتعداه وذلك حين يكشف له حجاب المعرفة فكل مكان كشف له فيه الحجاب حصل المقصود به فمنهم من يحصل له ذلك بين السماء والأرض ومنهم من يحصل له ذلك في سماء الدنيا ومنهم من ترقى روحه إلى سدرة المنهى إلى الكرسي إلى العرش

وقد أنشدوا في ذلك

يطير العارفون إلى المسمى بأجنحة الملائكة الكرام
 إلى ذات الذوات بغير نعت فيرجعهم بأرواح الأسامي
 فتكمل ذاتهم من كل وجه من الحال المنزه والمقام
 وشاهد حالهم يبدو فيقضى فكلهم امام عن امام
 وقوله يطير العارفون إلى المسمى أى إلى ذات الذوات والمراد بها محل
 تنكشف لهم فيه معرفتها إذ لا تحيز للحق تعالى الله عن ذلك علوا
 كبيرا فاعلموا ذلك أيها الجان ونزهوا الحق عن المكان

﴿السؤال الثاني والعشرون﴾

﴿وسألوني﴾ (عن قوله تعالى براءة من الله ورسوله وقوله تعالى إن الله برىء من المشركين ورسوله وإذا تبرأ الحق تعالى من عبد فمن بقى يمسك عليه وجوده حتى يبقى آئين)

﴿فأجبتهم﴾ ليس المراد بهذا التبرى ما فهمتموه وإنما المراد أنه برىء منهم من حيث الدين والشرع نظير ذلك قوله تعالى (ذلك بأن الله مولى الذين آمنوا وأن الكافرين لا مولى لهم) وقوله صلى الله عليه وسلم فكم ممن لا مطعم له ولا مأوى ونحو ذلك فهو تبرىء خاص بالأفعال لا مطلقاً لأنه تعالى هو المدير لكل حركة أو سكون في الوجود والله تعالى أعلم وقد أنشدوا في ذلك

كيف التبرى وما الكون إلا هو فكل كواب أراه أنت معناه
وقد أتى بالتبرى في شريعته فخير العقل شرع كان يهواه
الله مولى جميع المؤمنين ولم يحب لنا أحد الله مولاه

﴿السؤال الثالث والعشرون﴾

﴿وسألوني﴾ (عن رؤية العبد لربه في المنام في صورة هل الصورة صحيحة أو هي خيال فاسد فإن الحق تعالى عندنا وعندكم لا يقبل الصورة من حيث ذاته لمباينته خلقه فما الحكم)

﴿فأجبتهم﴾ الصورة صحيحة في عالم الخيال لأن من شأن الخيال أن

يجسد ما ليس من شأنه التجسد فيريك العلم لبنا والاسلام قبة والمعاني
جسداً وهكذا شأنه فاذا أخذ العقل من تلك الصورة المعنى القائم بها
ذهبت الصورة جفاء وبقى مع العبد العلم وكل شيء ثبت أنه يقع للعبد
في الآخرة جاز أن الله تعالى يجعل له في هذه الدار لمن شاء نوماً لا يقظة
وقد ثبت رؤية المؤمنين له في تلك الدار ومن هنا ماورد أن نبينا ونبىكم
صلى الله عليه وسلم قال رأيت ربي في صورة شاب أمرد ققط الشعر له
تاج يلتمع البصرو في رجليه نعلان من ذهب ولم يبلغنا انه صلى الله عليه
وسلم أوله لأصحابه فلولا أن ذلك يقع مثله في عالم الخيال لكان أوله
لهم بخلاف الأمر في اليقظة فان ذلك لا يصح فيها قطعاً فاعلموا ذلك
وأنشدوا من رأى الحق تعالى في منامه

ولما رأيت الحق في صورة البشر علمت أن العقل فيه على خطر
فمن قيد الحق المبين بعقله ولم يطلق التقيد ماعنده خبر
إذا ما تجلى لى على مثل صورتى تنزه في التنزيه عن سائر الصور
إلى آخر ما قالوا والله تعالى أعلم

﴿السؤال الرابع والعشرون﴾

﴿وسألوني﴾ عن عذاب العصاة بالنار هل تلك النار التي عذبوا بها
نار تأججت من أعمالهم أم هي نار خلقت من غير ذلك فان كانت من
غير أعمالهم فمن أين صح تفاوتهم في العذاب الأليم

﴿فأجبته﴾ (قد صرح بعض المحققين بأن كل إنسان لا يعذب في النار إلا من الجزء النار الذي هو أحد أركان جنسه فإن الله تعالى جعل المعاصي تأججه والطاعات تطفيه وأنشدوا في ذلك

النار منك وبالأعمال توقدها كما بصالحها في الحال تطفيها
فأنت بالطبع منها هارب أبداً وأنت في كل حال فيك تنشيها
أما لنفسك عقل في تصرفها وقد أتيت إليها اليوم تبنيها
إلى آخر ما قالوا ولا يخفى عليكم أيها الجن أن هذا لا ينافي عقيدة
أهل السنة والجماعة من أن النار مخلوقة الآن لأن المراد أن ابنية دار جهنم
مخلوقة وأما العذاب فلا يكون إلا عند دخول أهلها فيها فهي كبيت الوالي
فيه آلات العذاب وما لم يكن فيه أحد من المجرمين فهو برد وسلام
فاعلموا ذلك والتجؤوا إلى الله تعالى في أن يحفظكم من عذاب جهنم والله
يتولى هذا كم

﴿السؤال الخامس والعشرون﴾

﴿وسألوني﴾ (ما السبب في اختلاف نظر الخلق في وجوه المعارف
فكل طائفة تجد لهم في الله تعالى مقالة من الانس والجن)

﴿فأجبته﴾ سبب ذلك اختلاف التجليات في قلوبهم والمائلة في العالم
بعضه لبعض معقولة ولا وجود لها في حقيقة الأمر فلا بد أن تزيد ذات علي
ذات ولو شعرة واحدة فننتفي للثلية وذلك من الغيرة الإلهية إذ اللائق أن

لا تقع رؤية الحق تعالى إلا على من لا مثل له وقد قال العارفون إنما كان كل عارف لا يقدر أن يوصل إلى عارف آخر صورة ما شاهده في قلبه من تجليات الحق تعالى لأن كل واحد شهد من لا مثل له ولا يتوصل إلى معرفة شيء إلا بالأمثال فلو تصور أن عارفين اتفقا في وجوه المعارف على أمر لا اصطلاحه في الباري على عبارة وقيدوه بها وقد أشدوا في نحو ذلك

فعرّ الأمر أن يدرى فيحكى وجلّ فليس يضبطه اصطلاح
فتجمله العقول إذا تراه تعبر عنه السنة فصاح
من أقوام مقلدة عقولاً لا مكان يكون به الصلاح
فهم بالفكر قد جمعوا عليه على جهل نخافهم الفلاح
وقال العارفون بما رأوه فما اصطلاحوا فجاءهم النجاح
فليس كمثله في الكون شيء وليس له بناء إلا السراح
وقال بعضهم في تفسير قوله تعالى (كل يوم هو في شأن) المراد باليوم
هنا الزمن الفرد أي لا يمتكث تجليه تعالى فيه آئين ومن هنا كان لا
يكيف لأن التكيف إنما كان بعد تأمل والحق تعالى يخطر القلب أمراً ثم
في أسرع من لمح البصر يخطر له أمراً آخر وهكذا فلا يعلم كنهه تعالى
قط لأحد في الدارين وقد قال بعض محققى الانس كل من استبدّ في
عقيدته في الحق على أمر مضبوط لا يقول بتغيره خانه ذلك الاعتقاد عند
كشف الأمر ور بما ردّ هذه العقيدة الصحيحة إذا أتى بها أحد من

غير طريقه هو فقد علمتم أيها الجان أن وجوه المعارف على عدد وجوه انقاس
الخلق فإثم الا علم نسبي وما ثم إلا جهل نسبي والسلام
﴿السؤال السادس والعشرون﴾

﴿وسألوني﴾ (هل وصل أحد إلى التنزيه المطلق الذي لا يشوبه تقييد)
﴿فأجبته﴾ لم يصل أحد إلى ذوقه وإنما يصل الناس إلى العلم به
لأنه سمع في الشرع ولم يوجد في العقل وغاية الاطلاق تقييد لأنك
لا تطلق الحق إلا بعد تعقلك مقابله من التقييد فتأملوا هذا السر العجيب
وقد أنشدوا في ذلك

فتقيده اطلاقه من وثاقنا وما ثم اطلاق يكون بلا قيد
فمن عرف الأشياء قال بقولنا فعود على بدء وبدء على عود
إلى آخر ما قالوا والله تعالى أعلم

﴿السؤال السابع والعشرون﴾

﴿وسألوني﴾ (هل الترقى في المقامات خاص بالسالكين منا ومن
الانس أم هو عام في الملائكة فان كان خاصا بالسالكين منا ومنكم
فما معنى قوله تعالى يا أهل يثرب لا مقام لكم بلسان الإشارة)
﴿فأجبته﴾ الترقى لا يكون إلا لمن يتصور في حقه الخالفة فيعطى
أسبابا تهبطه من مقامه العلى إلى الأرض فيدعى للترقى إلى مامنه نزل

فكان ذلك امتحانا للخلق لينظر تعالى وهو العالم بكل شيء من ذا
يجيب الرسل و يترقى ومن لا يجيب فينزل في النار وأما الملائكة فهم
معصومون عن يتعاطى أفعال تردى بهم ولذلك قال جبريل عليه الصلاة
والسلام وما منا إلا له مقام معلوم أى حد لا يتعداه بالترقى فاعمال الملائكة
كأعمال أهل الجنة فى الجنة لا ترقى فيها وأما المراد بقوله تعالى (يا أهل
يثرب لا مقام لكم) بلسان الاشارة أى ان الوارث المحمدى دائم الترقى طيار
بأجنحة إلى مراتب القرب لا يثبت على حال واحد أكثر من آن
واحد فلا مقام له يتعين تبعاً لرسول الله صلى الله عليه وسلم وما سمي
المقام مقاماً الا لاقامة صاحبه فيه وقد أنشدوا فى نحو ذلك

ان المكمل لا ترسو مراسيه فلا مقام له فى الكون يحويه
فقلكه سابع والريح يزجيه والله فى كل حال فيه مجريه
وماله فلك أعلى فيقطعه فاعلم إذا قت فيه من تناجيه
الى آخر ما قالوا أى ليس للمحمدى فلك أعلى فيقطعه ويقف
والله تعالى أعلم.

❦ السؤال الثامن والعشرون ❦

❦ وسألوني ❦ (هل خرج أحد عن رق الأسباب الموضوعة فى الكون
واستغنى عنها كلها بالله أم لم يخرج عنها أحد)
❦ فأجبتهم ❦ الغناء عن الاسباب من خصائص الحق جل وعلا ولذا قال

(يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله) وقد نظرنا في افتقارنا الحقيقي فوجدناه
 إنما هو إلى الأسباب فاذا قلنا ياربنا اطعمنا أو اسقنا وعندنا طعام
 أو شراب يقول لنا بلسان الشرع كلوا من ذلك الطعام أو اشربوا من
 ذلك الماء ويقاس بذلك العرى ونحوه فما استغنينا حينئذ بعين الحق وإنما
 استغنينا بما هو من الحق فتأمل فإن الاستغناء بالله دسيسة للنفس فهي
 مثابرة على حصول صفة الغناء لها فوقعت في منازعة أوصاف الربوبية من
 حيث لا تشعر مع انها في أعلى طبقات الفقر والحاجة
 وقد أشدوا

لا ترم شيئاً من الأكوام أن لها نعتاً من الحق والأكوان اعلام
 من غير الحق كان الحق صاحبها أتى بذلك قرآن والهام
 لولا افتقاري وذلي ما اجتمعت به ولا تحقق لي قرب والمأم
 فكل كون من الأكوان مفتقر في كل حال فلذات وآلام
 أين الفنى وكلام الله ابطله فما ترى غير فقر فيه اعدام
 فافهموا ذلك أيها الجان واثبتوا الأسباب ولا تقفوا معها فتحجبوا بها
 عن ربكم والله يتولى هذا كم

﴿السؤال التاسع والعشرون﴾

﴿وسألوني﴾ (هل وصل أحد من الخلق الأكابر من الرسل الى مرتبة
 يفعل معها ما يشاء من غير تحجير من حيث أن للخليفة ما المستخلفه من الصفات)

﴿فأجبهم﴾ ما بلغنا أن الله تعالى أطلق لأحد ممن استخلفه في الأرض أن يفعل ويحكم ما يريد أبدا إنما استخلفهم خلافة مقيدة بأمر محصورة وقد أنشدوا في نحو ذلك

الحجر من شيم الحدوث فلا تقل اني من أجل خلافتي لمسرح
هيهات أنت مقيد بخلافة أين السراح وباب كونك يفتح
والقلب خلف مغالق مجهولة ضاعت مفاتيحها فليست تفتح
لا تفرحن بشرح صدرك انه شرح لتعلم أن قيدك أرجح
وتأملوا أيها الجان في تمجيد الأمور على سيد المرسلين في قوله تعالى
(اتبع ما أوحى إليك من ربك) وفي قوله تعالى لداود عليه السلام (فاحكم
بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى) مع كونه من الخلفاء ييقين إذ الخليفة
من الرسل هو كل من أذن له أن يجاهد بالسيف ويقتل ويأسر وقد
أنشدوا في ذلك

عجبت لمعصوم يقال له اتبع ولا تبتدع واحكم بما أنزل الله
وكيف يرى المعصوم يحكم بالهوى مع الوحي والتحقيق ماثم الا هو
فكل هوى في عالم الخلق ساقط إذ انظرت من عارف الوقت عيناه
وما يعلم المعنى الذي قد ذكرته وبينته الا حلیم وأواه

أى جميع ما في الكون فعل الله تعالى بالاصالة ولكنه إذا برز

على يد الأكوان نسب اليهم ووقع التحجير فيه وكان منه ما يسعد به
العبد ومنه ما يشقى به بواسطة التكليف فانظروا الأصل وانزلوا
الفرع وانسبوا إلى الفرع ما نسبته الله تعالى إليه لتكونوا حكماء الزمان
والله تعالى يتولى هذا كم

السؤال الثلاثون

﴿وسألوني﴾ (عن تعلقات العلم الازلى هل هى أزلية فى العلم فان
كانت أزلية فأين الحدوث)

﴿فأجبته﴾ الذى ترجع إليه جميع المقالات أب العالم كله
قديم فى العلم فما أظهر تعالى العالم إلا على وفق ما كان عليه فى علمه
فلم يتجدد له تعالى علم بظهوره على هذا النظام لأنه عالم بالكليّات
والجزئيات فافهموا أيها الجان ذلك واعلموا بها اخوانكم وقد أنشدوا
فى ذلك :

من أعجب الأمر انى لم أزل أزلا وإننى مع هذا محدث الذات
قد كان ربك موجوداً وما معه شىء سواه ولا ماض ولا آت
وأنشدوا أيضا

عجى من قائل كن لعدم والذى قيل له لم يك ثم
ثم ان كان فلم قيل له ليكون والكون ما لا ينقسم

فلقد أبطل كن قدرة من دلّ بالعقل عليها وحكم
 كيف للعقل دليلا والذي قد بناه العقل بالكشف هدم
 فنجاة النفس في الشرع فلا تك انسانا راى ثم حرم
 واعتصم بالشرع في الكشف فقد فاز بالخير عبيد قد عصم
 كل علم شهد الشرع له هو علم فيه فالنعتصم
 وإذا خالفك العقل فقل طورك الزم مالك فيه قدم
 مثل ما قد جهل اللوح الذى خط فيه الحق من علم القلم

وقد أشدوا في قول الحق للمعدوم كن فيمكن

قد أثبت الشيء قول ربى لو لم يكن ذاك ما وجدته
 فالعدم المحض ليس فيه ثبوت عين فقل صدقتا
 لو لم يكن ثم يا حبيبى إذ قال كن لم تكن سمعتا
 فأى شيء قبلت منه الكون أو كن فانت انتا

وقد ذكر الشيخ محي الدين من علمائنا في الباب الثامن والتسعين
 ومائة من الفتوحات المكية ان قول كن من الحق تعالى قديمة ولكنه
 خاطب العقول على قدر ما تعقل فان الله تعالى تجليات تقبل
 القول والكلام بترتيب كما له التجلى في الصور يوم القيامة فينكر ويعرف
 قال تعالى (إنما قولنا لشيء إذا أردناه) ومعلوم ان متعلق الارادة العدم

لا الوجود فقله تعالى للمعدوم كن هو عين القول الذى تكلم به وذلك قديم فظهر عن ذلك القول الذى قيل له كن ووقعت اضافة التكوين إلى الذى يكون لا إلى القدرة ولا إلى الحق بل أمر الشئ بالكون فامتثل حين سمع فى حال عدمه وشيئته انتهى وبالجملة فهذه مسألة لا يزيل ما فيها من الاشكال الا الكشف الصحيح فامنعوا النظر أيتها الجان فى هذه المسألة تعرفوا أن التكوين حقيقة ما وقع إلا على هذه الصورة البارزة لعالم الشهادة لا على الأمور الثابتة فى العلم وأكثر من ذلك لا يقال لكم ولا للانس فضلا عنكم والله يتولى هذاكم

❦ السؤال الحادى والثلاثون ❦

❦ وسألونى ❦ (بما يخرج العبد عن علوم الأوهام إلى العلم الذى

لا يدخله شك .)

❦ فاجبتهم ❦ يخرج عن ذلك إذا صار الحق تعالى هو معلمه فى

قلبه بارتفاع الوسائط من الفكر والعقل فيكون علم هذا بالحق

مستفاضاً من الحق باخباره تعالى عن نفسه على يد ملك الالهام وتكون

المسألة منه وشرحها منه وهذا شأن الاميين الذين لم ينتقش فى مرآتهم

شئ من العلوم الفكرية والنظرية فكانت على أصل فطرتها فى الصفاء

وأما من أنتقشت علوم الأفكار في مرآة قلبه فبعيد أن يدخل قلبه شيء من علوم الوهب لكن إذا أراد الله تعالى لعبده أن يعطيه شيئاً من علوم الوهب محي من قلبه كل كلام طريقه الفكر والنظر ثم بعد ذلك يدخل من العلوم إلى ذلك القلب ماشاء ثم لا يخفى أن الأحاديث النبوية لا تراحم علوم الوهب لأنها وحى والوحى نور والانوار تتداخل وقد حكى عن الامام الغزالي رحمه الله تعالى ، أنه قال : لما أردت أن أنخرط في سلك القوم وآخذ مأخذهم وأعترف من البحر الذي اغترفوا منه خلوت بنفسى واعتزلت عن نظرى وفكرى وأشغلت نفسى بالذكرك فانتدح لى ما لم يكن عندى فقرحت بذلك وقلت قد حصل لى ما حصل للقوم فتأملت فيه فاذا قوة فقهية ممّا كنت عليه قبل ذلك فعلمت انه ما خلص لى فعادت الخلوة ثانيا واستعملت ما يستعمله القوم فوجدت مثل الذى وجدت أولاً وأوضح وأسنى فسررت بذلك ثم تأملت فاذا فيه قوة فقهية ممّا كنت عليه وما خلص لى فعادت الخلوة مراراً والحال الحال وغاية أمرى اننى تميزت عن سائر النظائر أصحاب الأفكار بهذا القدر ولم الحق بدرجة القوم فى ذلك وعلمت أنّ الكتابة على الحول ليست كالكتابة على الصفاء الأول والطهارة الأولى انتهى ذكره الشيخ محي الدين فى الباب التاسع والثمانين ومائتين من الفتوحات المكية وسبب

تعسر^(١) علوم المواهب على العقلاء ان علم الوهب يجيء من غير طريق الافكار فتتفر عنه الأفكار من حيث فكرها فلا تقبله إلا على غضاضة لأن الموازين العقلية وكثيرا من النقول لا تمشى في دائرة طور الولاية وما أعطى الله تعالى صاحب العقل الميزان الا ليزن بها الله لا على الله والناس في ترائ ميزان عقلم على طبقات فمنهم من دخل حضرة الله بميزانه فوزن على الله فهو يرد على الله كل ما أضافه لنفسه مما لم يقبله عقله فهذا مع الهالكين ومنهم من وضع ميزانه على باب الحضرة ودخل الحضرة بلا ميزان فهذا لا يؤمن عليه إذا خرج ان يزن فيه لك كذلك لكنه أكثر أذبا من دخل الحضرة بالميزان ومنهم من سبك ميزانه وأذا بها حتى خرجت عن كونها ميزانا فهذا يرجى له الفتح فاعلموا ذلك أيها الجان وإياكم أن تزنوا على ربكم فتهلكوا

وقد أنشدوا في علم الفكر وعلم الوهب :

والعلم بالله تزيين وتحلية	والعلم بالفكر تشبيه وتضليل
والعلم بالفكر إجمال ومغلطة	والعلم بالله تحقيق وتفصيل
والعلم بالفكر أعلام مجردة	والعلم بالله تحويل وتبديل
فلا تغرنك أقوال مزخرفة	فإن مدولها جهل وتعليل
فالفيلسوف يرى نقي الاله بما	تعطيه علمته وذاك تغليل
والاشعري يرى عينا مكثرة	وذاك علم ولكن فيه تمثيل

(١) وفي نسخة تغريب اه مصححه

وأنشدوا أيضاً :

الكون أعمى لنقص كامن فيه والنور ليس به نقص فيخفيه
لك الكمال ولي ضد الكمال كذا بينى وبينك أمر ما أوفيه
قد قلت أنك معروف بمعرفتى وبحر جهلى عقلى غارق فيه
فقل لعالمك لا تفرح فما ظفرت يدك إلا يجهل ظاهر فيه
وأنشدوا أيضاً فى ذلك

ان الصفات التى جاء الكتاب بها تقدست عن مجال العقل والفكر
وكيف يدرك من لاشئ يشبهه من يأخذ العلم عن حسن وعن نظر
فالعالم بالله عين الجهل فيه به والجهل بالله عين العلم فاعتبر
وأنشدوا أيضاً فى ذلك

حكم الجمل ————— ل قد عم البرايا ولا تدرى لحكم العلم دار
وانشدوا غير ذلك وفى هذا القدر كفاية والله تعالى أعلم
❦ السؤال الثانى والثلاثون ❦

❦ وسألونى ❦ (إذا كان العلم نورا وحياة والجهل ظلمة وموتاً فنحن
أموات لجهلنا بنفوسنا)

❦ فاجبتهم ❦ ما ثم إلا نور وما ثم إلا ظلمة ولا يعرف شئ إلا بضده
والعبد جامع للوصفين فهو عالم جاهل حتى ميت له من كل مهملة

نصيب فمن حيث الروح هو حى عالم ومن حيث الجسم هو ميت جاهل
وأشدوا

إذا جهلت أرواحنا علم ذاتها فذلك موت والجسوم قبور
وان علمت فالخسر^(١) فيها محقق وكان لها من أجل ذاك نشور
فما العلم الا بين نور وظلمة وكل كلام بين ذلك زور
والله تعالى أعلم

السؤال الثالث والثلاثون

﴿وسألو﴾ (عن قولهم فلان حاضر مع الله غائب ما المراد بذلك)
﴿فأجبتهم﴾ المراد بحضور العبد مع الله شهوده الحق تعالى من خلف
الحجب أو علمه بنظر الحق تعالى إليه كما فى قوله صلى الله عليه وسلم «كأنك
تراه» قال علماؤنا : وهذا أكمل فى التنزيه^(٢) ممن يشهد الحق من خلف
الحجب لما قيل من أن شهود العبد لربه يعطى التحيز فى الوهم وتعالى الله
عن ذلك ولا هكذا علم العبد بأن الله يراه كما يليق بجلاله . والمراد بالغيبة
غيبة العبد عن هذين الشهودين والله أعلم
وقد انشدوا فى الغيبة

أغيب عنه ولى عيب تشاهده فى حضرة الغيب والغياب ما حضروا
ما فى الوجود سواء فى شهادته وغيبه فانظروا فى الغيب وافتكروا
فتلك غيبة من هاتيك حالته فغيبية القلب حال ليس يعتبروا

(١) وفى نسخة فالجهل (٢) وفى نسخة فى التقربة اه مصححه

عَمَّنْ يَغِيبُ وَمَا فِي الْكَوْنِ مِنْ أَحَدٍ سِوَى الْوُجُودِ فَلَا عَيْنَ وَلَا أَثَرَ
أَيُّ لَا يَنْفَكُ الْعَبْدُ عَنْ شُهُودِ الْحَقِّ فِي عِبَادَتِهِ أَمَّا بِشُهُودِ عَيْنِ
الْمَشْهُودِ أَوْ كَمَا هُوَ كَالْمَشْهُودِ لَكِنْ بِالْقَلْبِ دُونَ الْبَصَرِ فِي الشُّهُودِينَ
وَانْشُدُوا فِي الْحُضُورِ :

حَضُورِي مَعَ الْحَقِّ فِي غَيْبِي حَضُورِي بِهِ فَهُوَ الْحَاضِرُ
هُوَ الْبَاطِنُ الْحَقُّ فِي غَيْبِي وَعِنْدَ حَضُورِي هُوَ الظَّاهِرُ
فَإِنْ فَتَّهْ فَأَنَا أَوَّلُ وَإِنْ فَاتَنِي فَأَنَا الْآخِرُ
وَمَعْنَى فَإِنْ فَتَّهْ أَيُّ تَخَلَّفَ ذِكْرُهُ عَنْ ذِكْرِي مِثْلَ قَوْلِهِ تَعَالَى (فَإِذَا كُورِي
أَذْكَرَكُمْ) وَمَعْنَى فَإِنْ فَاتَنِي أَيُّ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ عَلَى ذِكْرِي مِثْلَ قَوْلِهِ تَعَالَى (وَمَا تَشَاوُنَ
إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ) فَافْهَمُوا وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ

﴿السُّؤَالُ الرَّابِعُ وَالثَّلَاثُونَ﴾

﴿وَسَأَلُونِي﴾ (عَنْ صِفَاتِ الْحَقِّ تَعَالَى الَّتِي أَوَّلَهَا الْمُتَأَوَّلُونَ هَلْ هِيَ
صِفَاتُ كَمَالٍ فِي الْحَقِّ وَلَوْ لَمْ تُؤَوَّلْ أَمْ لَيْسَتْ هِيَ بِصِفَةِ كَمَالٍ إِلَّا أَنْ أُؤَلَّتْ)
﴿فَاجِبَتَهُمْ﴾ هِيَ صِفَةُ كَمَالٍ وَلَوْ لَمْ تُؤَوَّلْ لِأَنَّ نَزُولَهُ إِلَى مَا يَشْبَهُ
صِفَاتِنَا فِي الْأَسْمِ نَزَلَ مِنْهُ وَرَحْمَةً لَنَا فَلَهُ الْعِزَّةُ وَالْكِبَرِيَاءُ فِي حَالَةِ تَعَالِيهِ
عَنْ صِفَاتِنَا وَفِي حَالَةِ نَزْلِهِ إِلَى عَقُولِنَا خِلَافِنَا نَحْنُ فَإِنَّهُ تَعَالَى سَمَّى نَفْسَهُ
الْمَانِعَ وَذَمَّنَا إِذَا مَنَعَنَا مَا لَمْ يَأْذُنْ لَنَا فِي مَنَعِهِ فَافْهَمُوا أَيُّهَا الْجَانُّ ذَلِكَ فَإِنَّهُ
مِنْ لِبَابِ الْمَعْرِفَةِ فَلَيْسَ عَلَى الْحَقِّ تَعَالَى تَحْجِيرٌ بِخِلَافِ الْعَبْدِ .

وقد أنشدوا

ليس الكمال الذى لا نقص يدخله بل الكمال الذى بالنقص موصوف
 العلم يشهده والعين تنكره لأنه عدم والنقص معروف
 لو لم يكن لم تكن عين ولا صفة ولا وجود ولا حكم وتصريف
 ألا ترى التستريّ الخبر أثبتّه وهو الصواب الذى مافيه تحريف
 وعليه فمنع الحق تعالى عبده بعض مراداته واستهزاؤه به أو سخريته
 به ونحو ذلك كله كمال فى جانب الحق نقص فى جانبنا والله تعالى أعلم

﴿السؤال الخامس والثلاثون﴾

﴿وسألونى﴾ (هل تصحّ رؤية الحق تعالى بالابصار فى رتبة تنزيهه
 أم لا يصحّ رؤيتها له إلّا مشبّهًا بخلقه من حيث التحيز) .

﴿فاجبتهم﴾ هذا أمر لا يذوقه إلّا من رأى الحق تعالى ببصره
 فى هذه الدار وما ثمّ عندنا الآن من وقع له ذلك حتى نسأل عنه ومن هنا
 انكرت المعتزلة الرؤية وقالوا رؤية الخلق لربّهم يلزم منها التحيز وتعالى
 الله عن ذلك والحقّ أنّه تعالى يرى للمؤمنين فى الآخرة بالبصر وأما
 فى الدنيا فلا يروونه إلّا بالقلوب فقط وهى رؤية شهود لا رؤية حقيقة
 كما قال صلى الله عليه وسلم فى حقّ أعلا الأولياء مقاماً من أهل مقام

الاحسان (أعبد الله كأنك تراه) فما أمره إلا بأن يعامله معاملة من كان يشهده لا من يشهده فافهموا ذلك أيها الجان وقد أنشدوا في ذلك :

جميل ولا يهوى جليّ ولا يرى وتشهده الألباب من حيث لا تدرى
ولا تدرك الأبصار منه سوى الذي تنزهه عنه عقول ذوى الأمر
فان قلت محجوباً فلست بكاذب وإن قلت مشهوداً فذاك الذى أدرى
وما ثمّ محبوب سواه وإتما سليمى ولىلى والزيانب للستر
فهن ستور مسدلات وقد آتى بذلك نظم العاشقين مع النثر
كجنون لىلى والذى كان قبله كهندو بشر ضاق من ذكرهم صدرى
والله تعالى أعلم

السؤال السادس والثلاثون

﴿ وسألوى ﴾ (هل يصح الأنس بالله تعالى لأحد من الخلق فان صحّ فكيف يصحّ ذلك والأنس لا يكون إلاّ بالمناسب ولا مناسبة بين الله تعالى وبين خلقه بوجه من الوجوه) .

﴿ فاجبتهم ﴾ قد صرح أشياخ الطريق بأنّ الأنس بالله تعالى لا يصحّ لأحد وإتما يأنس الناس بما يجدونه من ملاطفات الحق تعالى فى حال طاعتهم له من وجود صفة التقريب لا غير

وقد أنشدوا

الأنس بالأنس لا بالصّور تجمعنا فاحذر فانك ممكور ومخدوع
لا تقفُ مالست تدريه وتجهله فاب ودك مفروق ومجموع
لست الامام ولكن فيك حكمته تعطى بانك مخلوق ومصنوع
فكيف يأنس من تفنى شواهد أكوانه وهو في الاسماع مسموع

وأنشدوا أيضاً

إنّ العليل إلى الطيّب ركونه مهما أحسّ بعلّة في نفسه
فــــتراه يعبدّه وما هو ربّه حذراً عليه أن يحلّ برمسه
فسألت ما سبب الركون فقل لي ما كان الا كونه من جنسه
والله تعالى أعلم

﴿السؤال السابع والثلاثون﴾

﴿وسألوني﴾ (إذ كان العبد يستدرج من حيث لا يعلم فبأى شيء يعرف إنّ ذلك استدراج ومعلوم إنّ المؤاخذات إلهية لا تكون إلا تابعة للعلم).

﴿فأجبتهم﴾ يعرف ذلك بميزان الشريعة المطهرة

وقد أنشدوا في ذلك :

يستدرج العاقل في عقله من حيث لا يعلمه الماكر

ومكره عاد عليه وما يدري بذلك الفطن الخار
ومن أراد الأمن من مكره ليحصل الباطن والظاهر
فليقم الميزان في شرعه فيعلم الرابع والخاسر
والله تعالى أعلم

❦ السؤال الثامن والثلاثون ❦

❦ وسألوني ❦ (هل بعد الفتح على السالك خوف من جهة أن
الله تعالى يمكر به أم يزول عنه الخوف ويصير في أمان من التغيير) .

❦ فاجبتهم ❦ لا يحصل لأحد في هذه الدار طمأنينة إلا إن كان
نبياً فهناك يطمئن بالنسبة وما عدا الأنبياء فالخوف من لازمهم في سائر
المراتب إلى أن يضعوا أقدامهم في الجنة وما ورد في خوف الأنبياء
عليهم الصلاة والسلام إنما هو خوف إجلال وتعظيم لأخوف
أن الله يمكر بهم وإمّا خوفهم في مواقف القيامة فإمّا هو على أمهم
لا غير فافهموا أيها الجان ذلك ولا زمو الخوف من التحويل والتغيير
مادام لكم نفس واحد في الدنيا

وقد أنشدوا في عدم الأمان مع الفتوح:

إن الفتوح هو الراحةات اجمعها وهو العذاب فلا تفرح إذا وردا
حتى ترى عين ما يأتي به فاذا رأيت ما شئت سنداً

الريح بشرى من الرحمن بين يدي ما شاء من رحمة فيها إذا قصدا
وقد يكون عذابا ما استعد له كريح عاد ينقل ثابت شهدا
فالمسكر منه خفى فاستعد له عسى تحوز بذاك الفوز والرشدا
وقال تعالى (حتى إذا فتحنا عليهم بابا ذا عذاب شديد) فالحاقل
لا يفرح ابدا حتى يرى عاقبة اموره والله تعالى أعلم

﴿ السؤال التاسع والثلاثون ﴾

﴿ وسألون ﴾ (عن سبب مشروعية الخلوة لنا ولكم مع أن الحق تعالى
معنا في كل مكان بلا مكان يشهد ذلك بنور الايمان وسر الايقان)
﴿ فاجبتهم ﴾ هذا مشهد الأ كابر ولم تشرع الخلوة لمثل هؤلاء بل
لا يجوز لهم اتخاذ الحجاب على أبوابهم وإنما شرعت لأهل الحجاب
الذين لا يشهدون معية الحق تعالى مع الخلق فهم يفرون من الخلق خوفا
ان يشغلهم عن الحق ولو شهدوا السر القائم بالخلق لما فروا فان الكون
معهم في الخلوة لا يفارقهم من حيطان وفرش وأكل وشرب وغير ذلك
وقد انشدوا في عدم مشروعية الخلوة للا كابر

لولا المراتب في المشروع ما ظهرت حقائق الحق والأعيان تشهد
كيف التخلي وما في السكون من احد سواء وهو الذي في الكون نعبده
وذاك يمنعنا من أن نقيده فنحن نصعبه وقتا ونفقده
فكل ما في وجود الكون من عرض على اعتقاداتنا فالله موجوده

فاشهد ان كنت ذاعين ومعرفة في كل شيء وأن الشيء يفقده
والله تعالى اعلم

السؤال الرابعون

* وسألون * (عن صفات النفس الردية هل يمكن لأحد زوالها
بالرياضة)

﴿فاجبتهم﴾ لا يصح زوال ما كان جبلياً في النشأة وإنما العبد
يوقى العمل بالصفات الردية بمعونة الله تعالى عز وجل ولذلك قال تعالى
(ومن يوق شح نفسه) وما قال ومن يزول شحه ولهذا عيّن الشارع صلى
الله عليه وسلم لمسمى الصفات الردية مصارف فقال (لاحسد الا في اثنتين)
الحديث فحث على الحسد الذي هو الغبطة لأهل الخير لا على تمنى زوال
النعمة عن الناس ومهى عن التبخر في المشي وأباح ذلك في الحرب ليقهر
به العدو وقس على ذلك فإن ما كان في أصل النشأة فمحال أن يزول
الا بانعدام الذات

وقد انشدوا في ذلك

إذا هذب الانسان اخلاق نفسه وأخرجها عن طبعها ومرادها
فذاك محال عندنا كونه فما ترى راضها من راضها بعنادها
فان كنت ذا علم فان مصارفا لها عينت بالشرع عند فسادها

وأما قوله تعالى انّ (النفس لأمارة بالسوء الا مارحم ربى) سواء قلنا انه من كلام يوسف عليه الصلاة والسلام أو من كلام زليخا فالمراد انّ ذلك عرض لها بواسطة الحاح القرين لا أنه من أصل نشأتها فانها من عالم القدس والطهارة فأفهموا ذلك أيها الجان والله تعالى يتولى هذا كم

﴿ السؤال الحادى والأربعون ﴾

﴿ وسألونى ﴾ (عن الرؤيا الصادقة هل هى من قسم الوحي كما بلغنا عن علمائكم)

﴿ فأجبتهم ﴾ نعم هى من أقسام الوحي فيطلع الله تعالى النائم على ما جهله من معرفة الله والكون في يقظته ولهذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أصبح يسأل أصحابه (هل رأى أحد منكم رؤيا هذه الليلة) وذلك لأنها من آثار النبوة فى الجملة فكان يحب أن يشهدا فى أمتة والناس فى غاية من الجهل بهذه المرتبة التى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتنى بها ويسأل عنها كل يوم وأكثر الناس يستهزئ بالراء إذا رآه يعتمد على الرؤيا وقد ورد (الرؤيا الصادقة جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة) أى من نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وذلك لأن مدة وحيه على لسان جبريل عليه الصلاة والسلام كانت ثلاثا وعشرين سنة وكان الوحي اليه فى المنام قبل ذلك ستة أشهر فانسبها إلى ثلاث

وعشرين سنة تجدها جزءا من ستة وأربعين جزءا ولو أن زمن رسالته كانت ثلاثين سنة لقال جزءا من ستين فالمراد بالحديث نبوته هو لا مطلق النبوة في حق غيره فافهموا ذلك أيها الجان فانه نفيس وقد أنشدوا في الرؤيا الصادقة

بالصدق تصدق رؤيا الصادقين ومن يصاحب الضالم تصدق له رؤيا
الصدق بالعدوة القصوى منازل وضده ضده بالعدوة الدنيا
هي النبوة إلا أنها قصرت عن نسخ شرع وهذى رتبة عليا
إني رأيت سيوفا في الهوى انتصبت وفي يميني سيف للهدى دنيا
فما تركت لها عينا ولا أثرا بذلك السيف في الأخرى وفي الدنيا
والله تعالى أعلم

❦ السؤال الثاني والأربعون ❦

❦ وسألوني ❦ (عن ذهول العارفين في صلاتهم عما يقرؤون في الصلاة

مثلا كيف يصح لهم ذلك في حضرة الحق تعالى) .

❦ فأجبتهم ❦ هو ذهول محمود لأنه ما ذهب بشعورهم عن وقوع شيء من أفعالهم إلا ما تجلّى لقلوبهم من عظمة الله تعالى عز وجل وليس الذهول المذموم إلا من ذهل التفانا إلى الكون فافهموا ذلك والله تعالى أعلم وقد أنشدوا :
قلوب العاشقين لها ذهاب إذا هي شاهدت من لا تراها

وذا من عجب الأشياء فينا راه وما راه إذ راه
 دليل أن يقول رميت عبدى فلا تعجب فما الرمي سواء
 كذا قد جاء في القرآن نصاً لأمر في حنين قد أناه^(١)
 والله تعالى أعلم

❦ السؤال الثالث والأربعون ❦

❦ وسألوني ❦ (أيماً أكمل من يسلك بالأعمال الصالحة على يد الاشياخ
 شيئاً فشيئاً أم جذبه الحق تعالى في لحظة فصار من أهل حضرته)
 ❦ فأجبته ❦ قد يكون السالك على يد العارفين أكمل لأنه
 صاحب مقام فيقيم في كل مقام حتى يعرف الله وقواطعه بخلاف
 المجذوب لأنه كالخطوف من مصر مثلاً إلى مكة فهذا قد قطع المقامات
 كلها إلا أنه لم يتربص في المنازل حتى احاط بها علماً ومثل هذا لا يهتدى
 أن يرشد أحداً ولا صبره على مداواة الله وأمراضه
 وأنشدوا في كمال السالكين على يد الاشياخ .

إنّ المقام من الأعمال يكتب له العمل في التحصيل والطلب
 به يكون كمال العارفين وما يردم عنه لاسر ولا حجب
 له الدوام وما في الغيب من عجب الحكم فيه له والفضل والأدب
 هو النهاية والأحوال تابعة وما يحليه إلا الكد والنصب

إن الرسول من أجل الشكر قد ورمت أقدامه وعلاه الجهد والتعب

وأنشدوا في ذلك أيضا

إنَّ السُّلُوكَ هو الطَّرِيقُ الْأَقْوَمُ فإذا استقمت فانت فيه السالك
لَا يَمْنَعُكَ عَنِ السُّلُوكِ مَضَائِقُ من خلفن أرايك ودرايك
والله تعالى أعلم

السؤال الرابع والأربعون

﴿ وسألوني ﴾ (عن السير إلى الله تعالى هل هو سير حقيقة أو
انكشاف أمر بلا سير)

﴿ فاجبتهم ﴾ هو انكشاف أمر بلا سير لأنه ماثم من يتحيز تعالى
الله عن ذلك

وأنشدوا في ذلك

إلى أين ومن أين أنت مسافر وذاك لعمر الله أمر ينافر
قضية مدلول الدليل وشرعه فلانك ممن للأله يسافر
ولا تخله من كل كون فأنه هو الحق إلا أنه العبد حائر
ففي علمه سافر ولانك جاهلا فكم من عقول في عقول تنابر
فما ثم إلا سفر بالقلب على الدوام شعر العبد بذلك أم لم يشعر

وقد أنشدوا في ذلك

توجه القلب بالاذكار مرتحلا على مراسم دين الله عنوان
على التحقيق إن القلب في سفر عزما وفيه دلالات وبرهان
وكل متّصف بالسير راحته معدومة العين والأحوال سلطان

وأنشدوا أيضا في ذلك

ومن عجب أنى أحنّ إليهم وأسأل عنهم دائما وهم معي
وتبكيهم عيني وهم في سوادها وتشتاقهم روحي وهم بين أضلعي

وأنشد سيدي على ابن وفا رحمة الله تعالى عليه

كنت قبل اليوم حائر في زوايا الكون دائر
في بحار الفكر ملقى بين أمواج الخواطر
والذي كاب مرادى لم يزل في القلب حاضر
رفع الستر لعيني وبدا في كل بهجه
فاز من خلى الشواغل ولحجوبي توجه
لاتخافوا يا صحابي بعد هذا من حجاب
أب محبوبى تجلى وانجلي دور نقاب
محرم ليس عليه ملبس غير ثيابى
أنا من كل وجهه عنده والله أوجه

فاز من خلى الشواغل ولحسبى توجهه
إلى آخر ما قال فاعملوا ذلك أيها الجن واسلكوا على يد من
نصبه الله دليلا لحضرته تفلحوا والسلام

السؤال الخامس والأربعون

﴿ وسألوني ﴾ (إيماناً أفضل الأولياء عندكم من كان كثير الكرامة
أو من كان قليلها)

﴿ فأجبته ﴾ الفضيلة لها جهتان جهة تتعلق بالولى وجهة تتعلق
بأهل عصره فجهة الولى فى نفسه أن يكون على الكتاب والسنة لا يخرج
عنها قيد شبر وأما جهة أهل عصره فانه كلما كثر تكذيبهم له كلما
كثرت كراماته فأكثر الأولياء كرامة من كثر تكذيب قومه له وأقلهم
كرامة من كثر تصديق قومه له ؛ لأن الرسول إنما يبعث لاقامة الحجة
على أهل الضلال ولذلك اتباعه من الأولياء ومن هداه الله لا يتوقف
فى إجابة الداعى إلى حضرته على ظهور كرامته أبداً
وقد أنشدوا فى الكرامات :

بعض الرجال يرى كون الكرامات دليل حق على نيل المقامات
وإنها عين بشرى قد أتتك بها رسل المهيمن من فوق السموات
وعندنا فيه تفصيل إذا علمت به الجماعة لم تفرح بآيات

كيف السرور والاستدراج يصحبها في حق قوم ذوى جهل وآفات
 وليس يدرون حقا أنهم جهلوا وذا إذا كان من أقوى الجهالات
 وما الكرامة إلا عصمة وجدت في حق قول وأفعال ونيات
 تلك الكرامة لا تبغى لها بدلا واحذر من المكرب في طى الكرامات
 وأنشدوا أيضا في ذلك

ترك الكرامة لا يكون دليلا فاصح ^(١) لقولى فهو أقوم قبلا
 إن الكرامة قد يكون وجودها حظّ المكرّم ثم ساء سبيلا
 فأحرص على العلم الذى كلفته لا تتخذ غير الإله بدلا
 ستر الكرامة واجب متحقق عند الرجال فلا تكن مخذولا
 وظهورها فى المرسلين فريضة وبها تنزل وحيه تنزيلا
 وإيضاح ذلك أنّ الولي يدعو إلى الله بشرع صحيح ثابت قد
 تقرر قبله بميثاقين من السنين والنبي يدعو إلى شرع غريب قد أتى
 به لم يتقدّمه فيه أحد من أهل عصره فاحتاج إلى ظهور المعجزات
 الدالة على صدقه وصحة ما جاء به والله تعالى أعلم

❦ السؤال السادس والأربعون ❦

❦ وسألوني ❦ (أيا أفضل الشوق للمحب أو الاشتياق له)
 ❦ فأجبته ❦ الاشتياق أكل لأنه يدوم والشوق ينقطع ونظير ذلك

(١) وفي نسخة فاجنح اه مصححه

(٦٥ كشف الحجاب)

ما نقل عن الشبلى رحمه الله تعالى أنه كان يقول اللهم إني أسألك شهوة
 التوبة لا وقوع التوبة فان شهوة التوبة يتقدمها الخوف من الله تعالى
 فلا يقع صاحبها في ذنب بخلاف التوبة فر بما اعقبها اذلال أو شغوف
 نفس وذلك من كبار ذنوب أهل الله تعالى عندهم فافهموا ذلك ايها الجان.
 وقد انشدوا في نحو ذلك

شوق بتحصيل الوصال يزول والاشتياق مع الوصال يكون
 وكذا التخييل للفراق يديمه عند اللقاء فالشايق المغبور
 من قال هُونُ صعبه قلنا له ما كل صعب في الوجود يهون
 هو من صفات العشق لا من غيره والعشق داء في الفؤاد دفين
 ما حكم هذا النعت الاها هنا وهناك يذهب عينه ويبين
 أى ليس له وجود في الدار الآخرة لأنها دار رفع الحجاب والله تعالى اعلم

❦ السؤال السابع والاربعون ❦

❦ وسألوني ❦ (عن قوله صلى الله عليه وسلم اللهم أنت صاحب في السفر
 كيف صحة الصحبة مع من لم ير)

❦ فاجبتهم ❦ المراد من الصحبة مراعاة الحق تعالى بالأدب لا غير
 لأن صحبة الحق لا تتعقل إلا هكذا لانه تعالى مبين لخلق جنسا ونوعا
 وشخصاً

وقد أنشدوا في ذلك

وصحبة الحق على كنهه يحيلها العالم والعاقل
فهو مع العالم في أينه وماله أين ولا حامل
فانظر إلى الحكمة في قوله انى مع الاكوان يا غافل
هل هو بالذات على حكم من يراه أو بالوصف يا عاقل
فتأملوا في ذلك والله تعالى يتولى هذا كم

﴿السؤال الثامن والأربعون﴾

﴿وسألوني﴾ (إذا كشف الله عن بصيرة العبد حتى شهد جريان

المقادير وما تكتب في حقه الاقلام هل يبادر لما قدر أو يتر بص)

﴿فأجبته﴾ إذا كان العبد يشهد ما ذكر فتر بصره وعدمه كذلك

فان شهد تقدير التربص عليه تر بص أو عدم التربص بادر ذلك لأن هذا

مع الكشف وحكمه ذاهلا عما سواه ولا يعذره إلا من ذاق مذاقه

شاهد جريان المقادير قبل وقوعها وغالب الناس يبادر إلى انقاذ المقادير

اشهودها كلها من الله لاعلم له بما فيها من القبح النفساني لـكن في

ذلك صورة ترك الأدب في شهود غير أهل هذا المقام أى أهل الذوق له

إذ السكامل عندهم من كان يشهد المقادير ومع ذلك الشهود يفرق بين

المحمود والمذموم ويعطى كل ذى حق حقه

وكان سيدى عبدالقادر الجيلانى رضى الله تعالى عنه يقول كل الرجال

إذا ذكر القدر أمسكوا إلا أنا فتح لى فيه روزنة فدخلت ففازت
أقدار الحق بالحق للحق فالرجل هو المنازع للقدر المذموم لا الموافق له قلت
ونفس نزاع الرجل للأقدار من جملة الأقدار فرجع أمر الشيخ عبد القادر
رضى الله تعالى عنه لما عليه الرجال من الامساك إذا ذكر القدر والتحقيق
ان سائر الأمور انما ينظر اليها بالاعتبارات والكمال هو إعطاء كل رتبة
ما تقتضيه والله تعالى أعلم فتأمل

وأشدوا

أضف الأمور إلى إلاله جميعها وإذا فعلت فلا يقال أديب
نسب الخليل إليه علة نفسه وشفاءها لله وهو مصيب
وكذلك اسناد المكلّم عندما خرق السفينة والجدار عجيب
فالعبد ان نظر الأمور بنفسه تبصره يخطى تارة ويصيب
فانظر لربك فى الأمور فانه فيها فتحضر تارة وتغيب
وقد أنشد سيدى على بن وفاق فى ذلك

تغيب فى عينى فغيبك شاهدى ووجهك مشهودى وما عنك عائق
فان غبت فالأشباح منى مغارب وان لحت فالأرواح منى مشارق
وأنشدوا فى ذلك أيضا

العبد مرتبط بالرب ليس له عنه انفصال يرى فعلا وتقديرا
الذل يصحبه فى نفسه أبداً فلا يزال مع الانفاس مقهورا

أى لا يتعقل الحق إلا بوجود العبد فاذا فنى العبد فمن يتعقله تعالى
والله تعالى أعلم

السؤال التاسع والأربعون

﴿ وسألونى ﴾ (عن صور التجليات الربانية فى القلب هل هى عين
الحق تعالى أو غيره)

﴿ فأجبتهم ﴾ هذا الحل من أضيق المواضع ولا يزيل شبهته إلا
نور الكشف الصحيح وأما العقل فهو فى حيرة لا يخلص إلى شهود كونه
عيناً ولا يقدر على جعلها غيراً لأن لها وجهان مما يلى علم العبد غير ممزوج ومما
يلى علم الحق غير خالصة .

وقد أنشدوا فى ذلك

الحق فى حق الطبيعة	كالآل تبصره بقية
انظر وحقق مارأيت	فربما كانت خديعة
صور التجلى هكذا	الحق فيها كالوديعة
وأنت بها نكراً واقراً	راً نصوص فى الشريعة
لا تلتفت للقاع وانظر	فى مناز لك الرفية
تجد المعنى ينجلي	من خلف استار بديعة
من غير اشكال ولا	صور تؤلفها الطبيعة
فاذا رأيت الحق فارجع	والترم سد الذريعة

وانطق بما نطق الحديث به من الفاظ منيعه
واذا عريزة نازعتك فقل لها كوني مطيعه
كوني الكتومة لا تكوين بين صحبتك بالمذيعه
فاذا دعيت بمثل ذا كوني المجيبة والسميعه
جمل صنيعك بالقبول فقد تجازى بالصنيعه

وانشدوا بعضهم يخاطب نفسه

يا نفس كوني للذي أوردته موافقه
الزمنى وانتظمى مع النفوس الصادقه
فانها موقوفة على شهود السابقه
جنب براهين العقول فان منها الخالقه
فماله فرده اليك بالموافقه
من نسبة لا ترتضى لا تنعنى بالخالقه
حضره فعل الله لا تحتمل المشاققه
نفسك غالط عندها لا تركب الحماقه
شقوتها مقرونة بالبحث والضايقه
لا تلتفت لما ترى من الأمور الخارقه
مالم تكن مسلما لها على المطابقه
الى آخر ما قالوا والله تعالى أعلم

❦ السؤال الخمس ❦

❦ وسألوني ❦ (هل بين الصديقية والنبوة مقام لأحد)

❦ فأجبتهم ❦ نعم بينهما مقام القرية الذي هو مقام الخضر عليه السلام
صرح بذلك الشيخ محي الدين بن العربي وجماعة وأنكره جمهور
الصوفية لعدم ذوقهم له وكان الأولى بهم أن يقولوا هذا الأمر لا نعلمه
لأنهم ينفون ذلك فان الثبوت مقدم على النافي
وأنشدوا في هذا المقام

الجلّ من أولياء الله أنكره وليس من شأنهم إنكار ما جهلوا
هو المقام الذي قامت شواهد في الخرق والقتل والباقي الذي فعلوا
لوأنهم دبّروا القرآن لاح لهم وجه الحقيقة فيما عنه قد غفلوا
وما تخصص عنهم في مقامهم إلا الذين عن الرحمن قد عقلوا
ومنهم أيضا أبو بكر وميزته بالسر لو نظروا في حكمنا كملوا
فليس بين أبي بكر وصاحبه إذا نظرت إلى ما قلته رجل
هذا الصحيح الذي دلت دلائله في الكشف عند رجال الله إذ عملوا
فاعلموا ذلك أيها الجان وتدبروه والله يتولى هذاكم

❦ السؤال الحادي والخمسون ❦

❦ وسألوني ❦ (هل بين الولاية والرسالة مرتبة)

❦ فأجبتهم ❦ نعم بينهما مقام النبوة مع أن الولاية أيضا منظوية
في كل نبوة

وقد أنشدوا في ذلك

بين الولاية والرسالة برزخ فيه النبوة حكمها لا يحجل
 لكنها قسيمان ان حقتها قسم بتشريع وذاك الأول
 عند الجميع وثم قسم آخر ما فيه تشريع وذاك الأنزل
 في هذه الدنيا الحياة وعندما تبدولنا الأخرى التي هي منزل
 فيزول تشريع الوجود وحكمه وهناك يظهر ان هذا الافضل
 وهو الاعم فانه الأصل الذي لله فهو بنا الولي الأكل

أى أن الولاية لما كان لها الدوام في الدارين كانت اعم^(١) من الرسالة
 لا تقطع أحكامها منها بزوال الدنيا والكلام في النبي مع نبوته في نفسه لا
 مع نبوته وولاية غيره فايكم والغلط فان هذه مسئلة زلت فيها أقدام قوم

وأنشدوا أيضا في النبوة

إن النبوة أخبار عن أرواح مقيدین بأرواح وأشباح
 لها القصور عليهم كلما وردت بكل وجه من التشريع وضاح
 وقد يكون بلا شرع فيخبره بما يكون من اتراح وأفراح
 أى أن النبوة لا تأتى علومها الا على يد ملك من الملائكة بخلاف
 الولاية ليس فيها واسطة بين الله وبين عبده وانما كانت مع هذا الشرف

العظيم أنزل من النبوة لعدم عصمة صاحبها ولذلك قال علماؤنا ان العمل بالأحاديث التي جاءتنا عن الشارع على يد هؤلاء المحدثين أتم وأكمل وأصح مما أخذناه نحن عن الله بالالهام فاعلموا ذلك أيها الجان والله تعالى يتولى هذا كم

﴿السؤال الثاني والخمسون﴾

﴿وسألوني﴾ (هل يحتاج الرسول إذا ارسل إلى نية ليبلغ ما أوحى به إليه أم لا)

﴿فأجبته﴾ لا يحتاج الرسول في ذلك إلى نية لان النية خاصة بما فيه عمل وكسب والنبوة اختصاصية وهبية

وقد أنشدوا في ذلك

إلا أن الرسالة	مرزخية	ولا يحتاج صاحبها	لنية
إذا أعطت	بنية قواها	تلقتها	بقوتها البنية
فيضحى	مقسطاً حكماً	عليها	سيوسا في تصارييف البرية
يصرفهم	ويصرفه	اليها	كما يعطى مراتبها العلية
فمن فهم	الذي قلناه	فيها	نفى أحكام كتب فلسفية
وان الاختصاص	بها منوط	كما دلت	عليه الأشعرية
ومامن شرطها	عمل وعلم	ولامن شرطها	نفس زكية

ولكن العوائد ان تراه على خير وأحوال رضية
 أى ليس من شرطها تزكية النفس بالرياضة ثم تأتى بعد ذلك
 الرسالة بل المراد أن يجذب فى ساعة واحدة على حكم تزكية نفسه الجبلية
 التى فطر عليها فافهموا ذلك أيها الجان واعلموا أن الرسالة ما شرفت من
 حيث الوحي فقط وانما شرفت مع مراعاة اعتبار متعلقاتها فان الشيء
 يشرف بشرف متعلقه ومن متعلقاتها ما اشتملت عليه من الأحكام التى
 انيط بها تكليف المكلفين من الجن والانس وإلا فلو كان الوحي
 بمفرده هو الذى شرفت به الرسالة لكان فضل ما أوحى به إلى النحل
 مساويا لفضل ما أوحى به للانبياء ولا قائل بذلك وكذلك غير النحل
 مما ورد ان الله تعالى أوحى اليه

وقد انشدوا فى ذلك

إن الرسول لسان الحق للبشر	بالامر والنهى والأعلام والخبر
هم اذ كياء ولكن لا يصرفهم	ذاك الذكاء لما فيه من القدر
الاطرهم لتأبير النخيل وما	قد كان فيه على ما جاء من ضرر
هم سالمون من الأفكار شرعوا	حكما محلّ وتحريم على البشر
ان الرسالة فى الدنيا قد انقطعت	فى وقتنا ذا كما قد جاء فى الخبر
وقد مضى حكمها دنيا وآخرة	وما لها فى وجود العين من أثر

لولا التكليف لم يختص صاحبها عن غيره لوجود الوحي والنظر
 النحل يوحى اليه دائماً أبداً إلى القيامة في السكنى وفي الثمر
 معنى هذا النظم ان الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ولو كانوا أحذق
 الناس في أحوال الوحي فهم أسدج الناس قلوباً من جهة أحوال الدنيا
 ولذلك لما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على الأنصار وهم يؤثرون
 النخل فقال ما أرى هذا يغنى شيئاً فتركوا تلقيح النخل تلك السنة فحمل
 النخل قليلاً وجاء البلح شيصاً فاخبروه بذلك فقال أنتم أعلم بأمر دنياكم
 ولكن إذا أخبرتكم بشيء عن الله تعالى فصدقوا الحديث فجميع
 ما يشرعونه انما يكون بالوحي ليس للافكار عليهم سلطان ومن المعلوم
 ان ذلك كان منه صلى الله عليه وسلم قبل أن يؤتى علم الأولين والآخرين
 فاعلموا ذلك أيها الجان والله تعالى يتولى هذا كم

❦ السؤال الثالث والخمسون ❦

❦ وسألوني ❦ (هل في الملائكة أولياء وأنبياء من غير رسالة كالنبي)
 فأجبتهم نعم أما ولايتهم فمن حيث إنهم مسخرون للعباد في المنافع
 والمضار من غير أمر ولا نهى وأما نبوتهم فهو ان الله تعالى أمرهم فأتوا
 واستمروا (لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤثرون) وهذه هي حقيقة
 النبوة البشرية فيوحى الله تعالى إلى الواحد منهم بشرع يخصه في نفسه
 لا يعتمد على غيره

وقد أنشدوا في ولاية الملائكة

ان الولاية توقيف على الخبر من المهيمن في الأملاك والبشر
وفي ملائكة التسخير أظهرها رب العباد من أجل النفع والضرر
أما ملائكة التهيام ليس لهم فيها نصيب على ما جاء في الخبر
مهيمون سكارى في محبته لا يعلمون بعين لا ولا أثر
وملائكة التهيام هم الملائكة العالون الذين هم أرفع الأرواح العلوية
لا يدخلون تحت حكم رسول لاستغنائهم عنه بما أوحى الله به إليهم
ولذلك قال الله تعالى لا بليس (استكبرت أم كنت من العالين) استفهام
انكارى عليه كما انشدوا في ذلك

أوحى الأله إلى الأملاك تعبد به بامرهم ما لهم في النهى من قدم
وهم عبيد اختصاص لا يقابله ضد وقد منحوا مفاتيح الكرم
لا يعرفون خروجاً عن أوامره ورأسهم ملك سماه بالقلم
أعطاه من علمه ما لا تقدره وماله منزل في رتبة القدم
حكما كما قال في العرجون خالقنا في سورة القلب جل الله من حكم
هم أنبياء وأخيار بأجمعهم بلا خلاف وهم من جملة الكرم
لكل شخص من الأملاك مرتبة معلومة ظهرت للعين كالعلم

السؤال الرابع والخمسون

﴿وسألوني﴾ (هل يدخل مسمى وصف الولاية استدراج من حيث أن الحق تعالى سمى نفسه وليا)

﴿فأجبته﴾ نعم يدخلها الاستدراج فان الحق تعالى ما ينزل لعباده إلا رحمة بهم ليأخذوا عنه أحكامه لكن ذلك التنزل فيه مكر خفي وهو أن العبد متى حمل ذلك التنزل على صورة ما يعلمه هو من أحوال الخلق فقد هلك فيقبل العبد ذلك مع اعتقاد مباينة صفاته لصفات الحق تعالى ليخلص من المكر والسلام .

وقد أنشدوا في ذلك

إن الولاية عند العارفين لها	نعت اشتراك ولكن فيه اشراك
حباله نصبت للعارفين بها	صيد العقول وسيف الشرع تباك
والعبد ليس له في حكمها قدم	وكيف يقضى بشيء فيه اشراك
إن تنصروا الله ينصركم فقد	نزلت وعين تحقيقها ما فيه إدراك
وما إلاّ له بمحتاج لنصرتنا	وقد أتكم به رسل وأملاك
وسلمته إلى من جاء منه وقل	العجز عن درك الإدراك إدراك

ولولم يكن من الاستدراج في الولاية الاحصول مقام الرياسة في العالم وحضور أن تلك المرتبة حصلت له باستحقاق دون فضل الله عليه فافهموا ذلك أيها الجان .

وقد أنشدوا

في دخول الاستدراج في الخلافة وكوها في دار الغرور دون الدار
الآخرة

لنا الخلافة في الدنيا محقة وما لها في جنان الخلد أحكام
أما على النصف من جناتنا أبداً وما لنا من كثيت العين أقدام
وهو الكمال كمال الذات يجمعنا فيه ابتهاج بنا ما فيه آلام
ودار دنياك أمراض وعافية تعصي الأوامر فيها وهو علام
يقول افعل فلا تسمع مقالته وفيه الله اتقان وأحكام
لذلك قلنا فلم يسمع مقالتنا ولا يرى منه عند النقض إبرام
إلى آخر ما قال فتأملوا ذلك أيها الجان والله تعالى يتولى هداكم

﴿السؤال الخامس والخمسون﴾

﴿وسألوني﴾ (عن الغيرة كيف وصف الحق تعالى بها في الحديث
مع كونه تعالى وهو خالق كل شيء فإن الغيرة فيها ضرب من القهر لمن غار منه)
﴿فأجبهم﴾ حكم صفة الغيرة في حكم جانب الحق حكم سائر
صفاته فمن أجراها على ظاهرها وحملها على صفة ما حملها الخلق في بعضهم
بعضاً رآها نقصاً في جانب الحق فيحتاج ضرورة أن يؤولها عن ظاهرها
ثم إذا أولها فاته كمال الايمان بها لأن الله تعالى ما كلفه أن يؤمن إلا بعين

ما أنزله الله سواء تعقله أم لم يتعقله فإذا أول ذلك فما آمن حقيقة الا
 ما أول بعقله لا بعين ما أنزل الله تعالى وقد قررنا للأنس غير
 ما مره أن الناس ما احتاجو إلى تأويل الصفات إلا من ذهولهم عن
 اعتقاد أن حقيقته تعالى مخالفة لسائر الحقائق وإذا كانت مخالفة فلا يصح
 في آيات الصفات قط تشبيه إذ التشبيه لا يكون إلا مع موافقة حقيقته
 تعالى لحقائق خلقه وذلك محال فعلم انه متى احتاج إلى التأويل
 فقد جهل أولا وآخرأ أما أولا فبتعقله صفة التشبيه في جانب الحق وذلك
 محال وأما آخرأ فلتأويله ما أنزل الله على وجه لعله لا يكون مراد الحق فان
 الحق تعالى قديضيف إليه أمرأ لا يقول العقل به لينظر ماذا يقع من عباده هل
 يسمون ذلك ويقبلونه على علم الله فيه أم يشكون فيه فيفتوهم بالإيمان كما
 في قوله تعالى (ولنبولونكم حتى نعلم) مع أنه تعالى العالم بكل شيء فالعالم يعلم
 أن حقيقة نسبة الأشياء إليه تعالى ليس هي كنسبة الأشياء إلى الخلق

فيميزها كما جاءت مع وكول علم حقيقتها إلى الله تعالى

والجاهل يقف مع عقله في ذلك فيصير في حيرة بين تكذيب القرآن
 المفضى إلى الكفر وبين عدم قبول عقله ذلك المفضى بمقتضى فهمه القاصر
 وميزان عقله الجائر إلى إضافته لربه ما يستحيل عليه تعالى وكل هذا من
 جملة صفات الحق على الوجه الذى يحملها عليه في حق الخلق وذلك محال
 فافهموا أيها الجان ذلك فانه من لباب المعرفة

وقد أنشدوا في الغيرة

ما أعجب الغيرة في العالم ووصفنا الله بها أعجب
 وقولنا الله غيور على ما قرر الشرع وما يذهب
 وقد قبلناه ولكنه من أصعب الأمر الذي ينسب
 وأنه من حيث أفكارنا فرض محال عينه ينصب
 والكشف مثل الشرع في قوله وشأن رب السكشاف لا يحجب
 والأمر حق وهو أعجوبة من أجلها عقولهم تهرب
 قد جعل الشبلى في حكمه أن لها حكما وذا أصعب
 وهو من أهل الكشف في علمنا ضرب مثال عندنا يضرب
 وعند أهل الكشف في زعمهم على الذي يعطيهم المذهب
 بأنها من عالم زلة وهى إلى حكم العمى أقرب
 ومعنى الكلام أب الغيرة أساسها الايمان ولكن تكون
 الغيرة لله تعالى لا على الله وهى التى وقعت من الشبلى فى قوله لما اذن
 وقال أشهد أن لا إله إلا الله وعزتك وجلالك لولا أمرتنى بذكر محمد
 ما ذكرته معك وهذا الأمر اما هو غلط من الشبلى وأما أنه وقع منه
 فيجب أن يعرف الله تعالى معرفة العارفين

فانه غار على الحق وذلك جهل إذ الحق رب لكل مخلوق فلا

يمكن اختصاصه به وحده فالغيرة المحمودة لا تكون الا لله أو بالله أو
من أجل الله لاعلى الله والسلام
وأنشدوا أيضا في رك الغيرة

من يوق شح نفسه فهو الذي بنوره في كل أمر يهتدى
وغيره العبد إذا حققتها شح طبعي من أسباب الردى
فلا تقل بغيرة فانها مشتقة من غير فاتركها سدى
وانسب إلى البارى ما قال وما جاء به شرع ولكن ابتدى
بها لو ان العقل يبقى وحده ماقاله معتقدا أو قيذا
فالحق ماقدره الشرع ولو دل على كل محال وبدا
فالمؤمن الحق بهذا مؤمن وكل من أوله فقد اعتدا
لأنه ظن وبعض الظن قد يكون اثما قائدا نحو الردا
فتأملوا ذلك أيها الجان والله تعالى يتولى هذا كم

﴿السؤال السادس والخمسون﴾

﴿وسألوني﴾ (ما أقرب الطرق إلى دخول حضرة الله تعالى عز وجل)
﴿فأجبتهم﴾ (أقرب الطرق كثرة ذكر الله تعالى عز وجل لأن
الاسم لا يفارق مسماه فلا يزال العبد يذكر ربه والحجب تميز شيئا بعد
شيء حتى يقع الشهود القلبي فاذا حصل الشهود استغنى عن الذكر بمشاهدة
(« ٧ » كشف الحجاب)

الذكور فلو ذكر العبد ربه في تلك الحضرة كان غير لائق بالأدب
كما أن من طلع للسلطان وتمثل بين يديه لا يناسبه تكرار اسمه جهراً على
التوالى بل ربما نسبوه إلى الجنون وأخرجوه من حضرة السلطان ولا
يخفى عليكم أيها الجان أن الذكر دليل فاذا جمعكم على المدلول سقط شهود
الدليل من قلوبكم

وقد أنشدوا في حضرة الشهود

بذكر الله تزداد الذنوب وتنكشف الرذائل والغيوب
وترك الذكر أفضل كل شيء وشمس الذات ليس لها مغيب
وانشدوا فيها أيضاً

لا يترك الذكر إلا من يشاهده وليس يشهده من ليس يذكره
والذكر ستر على مذكوره أبداً فحين أذكره في الحال يستتر
فلا أزال مع الأحوال أشهده ولا أزال مع الانقاس أذكره
واعلموا أيها الجان أنه ليس مرادنا بحضرة الله حيث أطلقناها لكم
حضرة تقبل المسافة بل المراد بها انكشاف الحجب فيدخلها من يدخلها وهو
جالس مكانه فتدخلها وأنت جالس مكانك كما أنشد بعضهم فيها يخاطب
العبد فقال :

أنت حاضر في الحضرة ليت شعري هل تدري

وأنشدوا في ترك الذكر في حضرة الشهود
 فترك الذكر أولى بالشهود وذكر الله أولى بالوجود
 فكن إن شئت في وجد الشهود وكن إن شئت في فضل الوجود
 والله تعالى أعلم

﴿السؤال السابع والخمسون﴾

﴿وسألوني﴾ (أيما أتمّ الذكر أو الفكر في مصنوعات الله تعالى عزّ وجلّ)

﴿فأجبته﴾ الذكر أتمّ من الفكر في غير الله تعالى لأن العبد لو مات في الذكر لمات في حضرة الله ولو مات في الفكر لمات في حضرة الأكوان وأما التفكير في ذات الله فممنوع شرعاً قال الله تعالى (ويحذركم الله نفسه) أي أن تفكروا فيها وقال صلى الله عليه وسلم (تفكروا في آلاء الله ولا تفكروا في ذاته) وذلك أن الفكر لا يتعدى المخلوقات أبداً وأما الخالق فلا قدم له فيه وليتأمل العبد لو قلنا له مثلاً تعقل لنا شيئاً لم يخلقه الله تعالى لم يقدر على تعقله فالله تعالى خالق لا مخلوق باجماع الخلق أجمعين فلا يمكن تعقله أبداً إنما يحس به القلب من وراء حجب كثيرة تمنع العبد من التكيف له سبحانه وتعالى .

وأنشدوا فى ذلك

ترك التفكير تسليم لخالقنا فلا تفكر فان الفكر معلول
إن لم تفكر تكن روحاً مطهرة جليس حق على الافكار مجبول
فبالفكر وكلنا لأنفسنا لولاه ما كان اشراك وتعطيل

وأنشدوا أيضا

إن التفكير فى الآيات والعبر ليس التفكير فى الاحكام والقدر
فاعلموا ذلك أيها الجان وتأملوا فى هذا الحل فانكم لا تجدونه فى كتاب
والله يتولى هذا كم

❦ السؤال الثامن والخمسون ❦

❦ وسألونى ❦ (إذا كان الحياء من الايمان فهل هو مطلق أو مقيد :)
❦ فأجبتهم ❦ هو مقيد بالحياء فى ترك المذمومات وترك الأدب
والإفعدم الحياء مطلوب فى النصح والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
وترك الحياء فى هذه الأمور من النعوت الإلهية قال الله تعالى (إن الله لا
يستحي أن يضرب مثلا) وقال تعالى (والله لا يستحي من الحق .)

وأنشدوا فى كون الحياء من الايمان

إن الحياء من الايمان جاء به لفظ النبي وخير كله فيه
فليتصف كل من يرى مشاهدته وليس يعرف هذا غير منتبه

مستيقظ غير نوام ولا كسل مراقب قلبه لدى مقلبه
إن الحياء من أسماء الأله وقد جاء التخلق بالأسماء فاحظ به

وانشدوا في مدح ترك الحياء في محله المشروع
ترك الحياء تحقق وتخلق جاءت به الآيات في القرآن
فاذا فهمت الأمر ياهدافكن مثل اللسان بقبة الميزان
فاعلموا ذلك أيها الجن واعملوا عليه والله تعالى يتولى هدام

﴿السؤال التاسع والخمسون﴾

﴿وسألوني﴾ (هل خرج أحد من رق الاكوان وتحجر عنها)

﴿فأجبته﴾ لم يخرج عن ذلك أحد من الخلق لأن الغنى المطلق شيء
اختص به الباري جل وعلا حتى الذين ادعوا الاستغناء بالله عن الاكوان
إذا حاققتهم وجدتهم استغنوا بما هو من الله لا بذات الله لأن العبد إذا
جاع وقال يارب أنا جيعان فاما أن يخلق الله له قدرة يتحمل بها الجوع
واما أن يقول له كل طعاما بلسان الشرع

وسئل أما منا (أبو القاسم الجنيدى رضى) الله تعالى عنه عن من لم
يبق عليه من رق الدنيا إلا مقدار مص نواة هل صار حرا عنه فقال
(المكاتب عبد مابقى عليه درهم)

وانشدوا فيمن ادعى الحرية عن رقة الأسباب

من ليس ينفك عن حاجاته أبدا كيف التحرز والحاجات تطلبه

فهو الفقير إلى الأشياء أجمعها فالعجز مذهبه والفقير مكسبه
وأنشدوا في نحو ذلك

عبد الهوى أبق عن ملك مولاه وليس يخرج عنه فهو تياه
فاعلموا ذلك وتحققوا به والله تعالى يتولى هذا كم

﴿ السؤال الستون ﴾

﴿ وسألون ﴾ (من كانت بدايته الاخلاص من الشرك كالأنبياء
عليهم الصلاة السلام كيف يقال له اعبد الله مخلصاً له الدين)
﴿ فأجبتهم ﴾ إخلاص أهل كل مقام بحسب درجتهم وخطاب
الحق تعالى بالأمر عام في جميع العباد الإمن استثناء الشرع فالمسلم يؤمر
بالإخلاص الخالي عن الرياء وحب السمعة والعارف يؤمر بالاخلاص
الخالي عن طلب العوض في العبادات الإعلى وجه الذل والمسكنة لأعلى
انه استحق ذلك الثواب بعمله لأنه وعمله خلق لله تعالى والنبي يؤمر
بالاخلاص الذي يدقّ عن عقولنا ذوقه لأن النبوة يأخذ مبدأها من بعيد
منتهى الولاية للأولياء فلا ذوق لولى في إخلاص نبي وإن تكلم في ذلك
بحسب الارث فهو كمن يتكلم على خيال مجوم السماء في البحر أقل ما يكون
من إخلاصهم أن لا يشهدوا قط امرأ في الوجود لغير الله حقيقة أو اسنادا
ويستصحبوا ذلك على الدوام وهذا يكاد أن لا يكون من مقدورات
البشر .

وأنشدوا

في حق غير الانبياء عليهم الصلاة والسلام في الاخلاص الواقع
ممن يحض الفعل لنفسه

من اخلص الدين فقد اشركا وقيد المطلق من وصفه
يعنى كيف يصح للمؤمن الاخلاص وهو يشهد شركته لله تعالى في
أعماله ويقول (له اياك نعبد وإياك نستعين) بخلاف العارف إذا قال مثل ذلك
لا يقول له الا على وجه التلاوة فقط ولا يشهد له عملاق الا من حيث
نسبة التكليف في قسم المذمومات أعطاء للعبودية حقها والله تعالى أعلم
فتأملوا ذلك أيها الجان والله يتولى هداكم وهو يتولى الصالحين

﴿السؤال الحادى والستون﴾

﴿وسألونى﴾ (إذا كانت الأمور كلها ترجع إلى الله تعالى فكيف
لا يسعد كل من رجع إليه)

﴿فأجبته﴾ لا يسعد من يرجع إليه إلا إذا كان على نعت استقامة
فما كل راجع إلى الله يسعد للقسمة الازلية إلى سعيد وشقي
وقد أنشدوا :

ألا إلى الله تصير الأمور فلا تغرنك دار الغرور
فكل معوج له غاية إليه حقا في جمع الأمور

فصات الأعمال إرسالنا إلى سعيد وإلى من يبور
ويرجع الكل إلى قوله (ألا إلى الله تصير الأمور)
فاعملوا ذلك أيها الجان وأياكم والغلط والله يتولى هداكم

﴿السؤال الثاني والستون﴾

﴿وسألوني﴾ (عن من تلذذ بالبلاء من الاولياء هل واجبه الشكر
أو الصبر)

﴿فاجبتهم﴾ واجب كل من تلذذ بالبلاء الشكر لأنه خرج عن
كونه بلاء والشكر معلوم أنه لا يكون إلا على مسمى النعمة كما أن الصبر
لا يكون إلا لمن وجد الألم والوجع
وقد أنشدوا في ذلك

تنوع شرب الصبر في كل مشرب بعن وعلى اوفى وبالباء واللام
وليس يكون الصبر إلا على أذى وجوداً وتقديراً بأنواع آلام
فلا صبر في النعماء إن كنت عالماً بقول امام صادق الحكم علام
فالشكر بوجود الألم لقوم والصبر لقوم آخرين ويساحون مما
يجدونه في أنفسهم من ادعاء القوة اذا الكمل لا يشهدون الا
الضعف من أنفسهم حتى أب بعضهم ناولوه ليمونة فلم يستطع أن
يحملها وبعضهم تعرّى فلم يستطع حمل ثوب عليه من شدة الضعف ولولا
ان الله تعالى أقدر الأكبر على لبس الثياب ما استطاعوا لبسها

وأنشدوا في الصبر

وفي الصبر من سؤال الصنيعة انه يقاوم قهر الحق في كل أقدام
ولا صبر عند العارفين لأنهم من الضعف ضجر وروية اظلام^(١)
فاعلموا ذلك أيها الجان فانه من الباب المعرفة

السؤال الثالث والستون

﴿ وسألوني ﴾ (اليقين إذا حصل للعبد هل يصح سلبه من العبد
كما يسلب العلم)

﴿ فأجبته ﴾ لا يصح سلب اليقين لأنه مشتق من يقن الماء في الحوض إذا
استقر ولذلك قال أمتنا رضى الله تعالى عنهم ان المعرفة بالله إذا حصلت
لعبد لا يصح أن يسلبها بعد ذلك وقولهم فلان سلب انما المراد به سلب
الأحوال إذ الأحوال من شأنها أنها تزول وصاحب الحال ناقص عن
درجة العارفين لأن جميع ما فيه يلبس تارة ويخلع أخرى كالثوب

(وسمعت سيدى عليا الخواص) رضى الله تعالى عنه (يقول أرباب
الأحوال كالسفن المسرعة فما دام الريح باقى فالشرع قائم والسير دائم فاذا
فقد الريح وقفوا) وسمعت مرة أخرى (يقول العارف الكامل كراماته باقية
معه وتصريفه دائم ولو ترك نوافل العبادات والخيرات) وأرباب الاحوال

والنقص متى تركوا قيام الليل مثلاً وكسلوا عن العبادات بطل تأثيرهم
في الكون فعلم أن صاحب اليقين لا يخاف زوال شيء ولا يطلب المزيد
في شيء لأن جوهر العالم باق من حيث معلوم العلم الإلهي والأحوال
يخلع عليه وتلبس

وأنشدوا

إنّ اليقين محلّ العلم في الخلد في كلّ حال بوعد الواحد الأحد
فان تزلزل عن حكم الثبات فما هو اليقين الذي يقوى به خلدي

وأنشدوا أيضاً في ذلك

إذا وقف العبيد مع المزيد أزال يقينه حكم الارادة
وقد دل الدليل بغير شك ولا ريب على نفي الاعادة
لأن الجوهر المعلوم باق على ما كان في حكم الشهادة
فيخلع منه وقت أو عليه بمثل أو بضد للأفادة
فاعلموا ذلك واسلكوا على يد مرشديكم حتى ينكشف لكم ما قلناه
والله تعالى يتولى هذا كم

﴿السؤال الرابع والستون﴾

﴿وسألوني﴾ (عن موجب الشكر هل خرج أحد عن وجوبه عليه)
﴿فأجبته﴾ إن أردتم بالشكر الاعتراف بنعمة الله تعالى تعظيماً

له فما خرج أحد عن ذلك وإن أردتم بالشكرو أن أردتم الشكر لطلب
 الزيادة من النعم فهذا يؤمر به المؤمن المحتاج لتحصيل ما يجب عليه من علم
 وعمل لأنه محتاج لطلب الزيادة مما هو عليه في الجملة لأنه في حجاب ولا يؤمر
 به المحسن بشهوده أن العبد وما في يده لسيده فسواء دخلت الدنيا كلها
 في يده أو لم يدخل له منها ذرة واحدة كله عنده سواء وأيضا فإنه لا يدخل
 حضرة الاحسان حتى يحبه الله ومن أحب الحق كان سمعه . وبصره
 وغير ذلك كما ورد وصفات الحق لا تقبل الزيادة ولا النقصان إلا أنه قد
 يؤمر بطلب الزيادة اظهار الفقر إلى حضرة ربه سبحانه وتعالى إذا احتاج
 في اثبات فقره في شهوده إلى ذلك والله تعالى أعلم كما قال تعالى (لأن شكرتم
 لأزيدنكم) إلا لغير أصحاب هذا المقام

وأنشدوا

الشكر شكران شكرا لفوز والرغد هذا من الروح والثاني من الجسد
 فالشكر للرغد تعطيني زيادته والشكر للفوز مثل السلب للاحد

وأنشدوا في حق مقام أهل الاحسان

إذا كان حال الشكر يعطى زيادة وكان الاله الحق سمعك والبصر

ولا يقبل الحق الزيادة فانتقد كلامي تجده عبرة لمن اعتبر
 فقد نال حكم الشكر من كل عالم بما قتله فالتارك الشكر قد شكر
 انتهى وهذا نظير ما تقدم من الجواب في أن ترك الذكر في مقام
 المشاهدة أعلا من الذكر انتهى .

﴿السؤال الخامس والستون﴾

﴿وسألوني﴾ (عن القناعة هل يطلب من صاحبه القناعة بما
 أعطاه الحق تعالى للعبد من معرفته كما يقنع بنظر ذلك من المال والطعام
 أم لا)

﴿فأجبته﴾ القناعة المطلوبة من العبد خاصة بامور الدنيا حتى
 لا يشتغل بكثرتها عن آخرته فانه محبوب على الشح ولا يكاد ينفق ما في
 يده في أعمال البر الا الأكابر فقط وأما القناعة من معرفة الحق
 بالقليل فهي مذمومة قال تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم (وقل رب زدني
 علماً) أى بك وبأسرار أحكامك لازيادة من التكاليف فان ذلك ليس
 مراداً فانه كان يكره كثرة السؤال في الأحكام (ويقول اتركونى ما تركتكم
 خوفاً أن يسألوا عن شئ فيؤحيه الحق تعالى عليهم من حضرة الاطلاق
 فيعجزوا عن القيام به) كما دفع له في السائل عن الحج أكل عام يارسول
 الله (فقال لا) ولو قال نعم لوجب ولم تستطيعوا فافهموا ذلك أيها الجان

وأنشدوا

إنّ القناعة باب انت داخله ان كنت ذاك الذى يرجى لخدمته
 فاقنع بما أعطت الايام من نعم من الطبيعة لا تقتنع بنعمته
 لو كان عندك مال الخلق كلّهم لم يأكل الشخص منه غير لقيمته

وأنشدوا فى من يقنع بما علمه من الحق

لا تقنعن بشيء دونه أبدا وشره فانك مجبول على الشره
 واحرص على طلب العليا تحظبها فليس نأمنها كمثل منتبه
 والله تعالى أعلم

السؤال السادس والستون

﴿ وسألونى ﴾ (عن تنزلات الحق تعالى فى اضافته الجوع والظمأ
 إلى نفسه هل الأولى ابقاؤها على ماوردت أو تأويلها كما أوّلها الحق تعالى
 لعبده حين قال كيف أطعمك وأنت رب العالمين .)

﴿ فأجبته ﴾ الواجب تأويلها للعوام لئلا يقعوا فى جانب الحق بارتكاب
 المحذور وانتهاك الحرمة واما العارف فالواجب عليه الايمان بها على حد
 مايعلمها الله لا على حد نسبتها إلى الله كما ينسبها إلى الخلق فان ذلك محال وقد

قدمنا لكم في الأجوبة ان الحق تعالى حقيقته مخالفة لسائر الحقائق فلا
يجتمع قط مع خلقه في جنس ولا نوع ولا شخص ولا تلحقه صفة تشبيهه
أبدا لأن التشبيه لا يكون إلا لمن يجمع مع خلقه في حال من الأحوال
ولذلك أبقاها السلف الصالح وآمنوا بها على حد علم الله فيها لا على حد
علمهم من غير تأويل خوفا أن يفوتهم كمال الايمان لأن الله تعالى ما كلفهم
إلا بالايان بما أنزل لا بما أولوه فقد لا يكون ذلك مرادا للحق تعالى ثم
أنه يقال لمن يؤول نحو حديث (ينزل ربنا إلى السماء الدنيا) ويقول المراد
به ملك من الملائكة مثلا لم جعل الحق تعالى نفسه عن ذلك الملك
وأسقط اسم الملك ولعله لا يبعد عن ذلك جوابا فعلم أن تنزل الحق تعالى
إلى عقولنا كمال له ليس من النقص في شيء حتى يحتاج إلى تأويله وان
الأدب إضافتنا إليه كلما أضافه إلى نفسه تعالى فاننا ما وصفناه بذلك من
قبل أنفسنا وإنما هو تعالى الذي وصف به نفسه على السنة رسله فاعلموا
ذلك أيها الجان فانه من لباب المعرفة

وأنشدوا في هذا المقام

إذا نزل الحق من عزه إلى منزل الجوع والمرحه
نخذ على حد مقاله فان به تحصيل الكرمه
ولا تلقيه على جاهل فتحصل في موطن المذمه

فمنعتك للحق في ذكره بما لم يقله هي الميسمته
وان كان حقا ولكنك إذا قاله قائل لممه
والله تعالى أعلم

السؤال السابع والستون

(وسألوني) (لم كان الانسال يعاقب بموافقة هواه)

(فاجبتهم) إنما يعاقب من حيث التجبر عليه في أن يجعل هواه فيما
نذبه الحق الى فعله لا أنه مانهاه عنه فما فارق العبد مولاه الا من حيث
كونه محجورا عليه فان رتبة الاطلاق إنما هي للحق تعالى يفعل منها
ما يشاء ويحكم ما يريد ولذلك كان عاقبة من يتبع هواه مذمومة لمؤاخذته
به في الآخرة لأنه زاحم الرتبة الالهية

كما أنشدوا في ذلك

خالف هواك فانه محمود واعلم بأنك وحدك المقصود

الكل يسمد غير من هو مثله فلتلق سمعك لى وأنت شهيد

أنت العزيز فذق وبال نكاله يوم القيامة والأيام شهود

ثم ان السالك إذا حكم مخالفة النفس في هواها المذمومة ولم يبق
عليه منها باب واحد مفتوح وما بقى إلا امثال الا وامر فقط فحينئذ ينظر
نفسه بعين الحقيقة فيجدها ملكا لله تعالى ليس له منها شيء فيكرمها
ويحسن إليها بالماكل اللذيذة والملابس الفاخرة وينقلب ذلك الحكم

الماضي بحكم آخر فهي ذرة تعجلت له من نعيم الآخرة في هذه الدار فان
القاعدة أن كل شيء صح وقوعه في الدار الآخرة جازان الحق تعالى
يعجله لمن يشاء من عباده كما أن كل شيء لم يقع في الآخرة من التمتع
لا يصح أن يكون هنا فافهموا ذلك أيها الجان وتأملوا فيه فانكم لا
تجدوه في كتاب

وأنشدوا في ذلك

ساعد النفس فانها نفس الحق وملك له فإين تعيب
أنظر الحق في الوجود تراه هو عين البعيد وهو القريب
أى بعيد في شهود الخلق وهو القريب من حيث العلم والله
تعالى أعلم

﴿السؤال الثامن والستون﴾

﴿وسألوني﴾ (ما سبب ذم بعضهم الخشوع في الصلاة مع أن الحق
تعالى مدح الخاشعين)

﴿فأجبتهم﴾ هذا من باب حسنات الأبرار سيئات المقربين إذ المقرب
الذى هو في مقام الاحسان يذهب خشوعه جملة لشدة تنزيهه الحق
تعالى عما تجلّى لقلبه ويقول الله عما تجلّى لى وخشعت لأجله لأنى
ما خشعت له حتى وقع فى قلبى تكليفه ولو أننى نزّهته ما عرفت قط تجليه

واذا لم أعرفه فلا خشوع عندى للجهلى به وأما المؤمن فلا يذوق ذلك لأنه
فى حجاب عنه ولذلك سمى مؤمنا ولو أنه كشف حجابہ لسمى محسنا
وكان الحق سبحانه وتعالى يقول قد أفلح المحسنون الذين هم فى صلاتهم
خاشعون وهو تعالى لم يقل فى حقهم ذلك
وقد أنشدوا ايضا فى ذلك

لا يكون الخشوع إلا إذا ما يبصر القلب من تدلى إليه
وتجلى له بصورة مثل غير هذا فلا يكون لديه
فان اغتر فى مقام التجلى فله الحكم لا يكون عليه

وقد يقام العارف فى مقام (كنت سمعه الذى يسمع) به فيغمر فى صفات
الربوبية ولا يجد من يخشع له وربما قال أنا الحق شطحا وجهلا ان لم
يؤيده الله تعالى كما أيد رسوله وأصفياه فان قال قائل (ان الأنبياء
والأكابر كلهم كانوا خاشعين) فالجواب أن هؤلاء انما هم مشرعون لأمتهم
نخشوعهم خشوع صورى أى على صورة خشوع غيرهم وأما الحقيقة فمختلفة
وانما أتوا به على تلك الصورة ليعلموا أولادهم وأمتهم كما ان بكائهم تعليم
لأمتهم إذا وقعوا فى مخالفة وإلا (فالأنبياء آمنون من مكر الله تعالى بيقين)
وخشوعهم لا يقاس بخشوعنا إذ لا جامع إلا من حيث الاسم وواجب
التعلق والجمال ضيق لا تركبه العبارة وهذا أكثر ما قدرنا عليه فى التعبير
فى هذا الوقت والله تعالى أعلم
(« ٨ » كشف الحجاب)

﴿السؤال التاسع والستون﴾

﴿وسألوني﴾ (كيف يمدح الناس الجوع والنبي صلى الله عليه وسلم

يقول الجوع بئس الضجيع)

﴿فأجبته﴾ إنما مدح القوم الجوع المشروع لا غير وإنما حملهم على مدحه كونه مطلوباً لهم شرعاً عند أئمة الطريق في حق مريديهم في بداية أمرهم حتى يخرجوا عن تحكم الشهوات البهيمية فيهم فإذا خرجوا عن تلك الشهوات البهيمية نارت هياكلهم وأدركوا بالنور الحق والباطل وكانوا أئمة عدل بعد أن كانوا أئمة جور وحينئذ يكون جوع مطاياهم التي تحملهم إلى حضرة مولاهم الخاصة ظلماً منهم لها ونظير ذلك الاثثار على أنفسهم فإن الله تعالى إنما مدح من يؤثر على نفسه ليتخلص من ورطة الشره السكامن في طبيعته فإذا خرج الشره والحرص ولم يبق عند العبد شيء منه حينئذ يطالب بأن يبدأ بنفسه لأنها أقرب جار إليه من غيرها وإلى ذلك الإشارة بحديث (أبدأ بنفسك ثم بمن تعول) فافهموا ذلك أيها الجان وتأملوا فيه فإنكم لا تجدونه في كتاب

وقد أنشدوا

في مدح الجوع في أول السلوك على الحد المشروع
الجوع موت أبيض وهو من أعلام الهدى

مالم يؤثر خبلا فهو دوا وهو دوا
فاحكم به تكن له موقفا مسددا

وأنشدوا في ذم الجوع في حق الكاملين

الجوع بثس صجميع العبد جاء به لفظ النبي فلا ترفع به راسا
قد أدرك القوم في تعيينه غلطا ولم يقيموا له وزنا وقسطاسا
من قال بالجوع لم يعرف حقيقته وقد أضل بما قد قاله الناسا
جوع العوائد محمود فلست أرى فيما أراه من استعماله باسا
جوع الطبيعة مذموم وليس يرى فيه الحق بالرحمن إيناسا
أى جوع الأكاراضطرار لا اختيار لوجوب العدل عليهم في رعيته
حين انقادت لهم^(١) وما كان الجوع مطلوباً لهم^(١) الا حين كانت عايقة آبهة
عن الطاعة فكأنه كان عقوبة لها من باب (وبلونا هم بالحسنات والسيئات
اعلهم يرجعون) والله تعالى أعلم

السؤال السابعون

﴿وسألوني﴾ (لم لم تحزن الا كابر على ما فاتهم من أمور الدنيا والآخرة
مع أن الحزن على فوات الطاعات محمود)
﴿فأجبتهم﴾ الحزن على فوات الطاعات ليس محمودا الا في مقام الايمان

والحجاب واعتماد صاحبها عليها دون الله تعالى (أما العارفون) فلم يعتمدوا على عمل من أعمالهم قط لأنه مخلوق وإن خطر على خاطرهم فوات تبجيلهم الحق سبحانه وتعالى قام لهم في قلوبهم أن الحق تعالى غنى عن تبجيلنا له وهو كامل على الدوام لا يزيد تبجيله بنا ولا ينقص بعدمنا وأنشدوا

في بيان ذم من حزن على فوات الطاعات وبيان جهله
الله أعطى كل شئ خلقه ثم هدى فماترى من فائت قد فوات فالحزن سدى
فلما كان أهل الله لا يعولون الا على الله وهو لا يصح فواته لم
يكثر ثواب زيادة الأعمال بل بعضهم يشكر الله الذى لم يقسم له زيادة فى
التكاليف ويقول الحمد لله الذى أنا منى فى هذه الليلة ثم انه يستغفر من
جهة تلك الخدمة ولو لم يقسم له أعمالها ولا يرد علينا ما روى عنه صلى الله
عليه وسلم من قوله مامن معناه (مامن أحد يموت إلا ندم المسمى والحسن)
قيل يا رسول الله قد فهمنا هذا المسمى فما بال الحسن فقال (ان كان مسيئاً
ندم أن لا يكون نزع وان كان محسناً ندم أن لا يكون ازداد) انتهى لانا نقول
بالفرق بين الحزن والندم إذ الحزن انكسار القلب والندم التلهف على
فوات تدارك المقصود وذلك من علو الهمة ومن فهم قوله مامن أحد
يموت وعرف الفرق بين الموت والحياة أدرك حقيقة ما هناك وان كان
ذلك الذى حصل الموت كان قبل حدوثه بلغ درجة الاحسان إذ السعادة

الأبدية عدم طرو موته على مرتبة إحسانه فاعلموا ذلك أيها الجان
وإياكم والغلط والله يتولى هذاكم

السؤال الحادى والسبعون

﴿ وسألونى ﴾ (إذا كان الزهد حقيقته ترك شىء ليس هو له فاذن
الزاهد جاهل لأنه ما وقع زهده إلا فى عدم لا وجود له)
﴿ فأجبتهم ﴾ صحيح ما قلتم ولكن الشرع حمد الزاهد حتى يخرج
من حجاب المزاحمة على الدنيا لا غير فان المحجوب كل شىء لاح له يقول
هذا لى فيقبض عليه فلا يتركه إلا عجزاً وقهراً فلم انه ليس للزهد قيمة
عند العارفين لأنهم يعلمون أن ما قسم لهم لا يصح فيه ترك وما لم يقسم
لا يمكنهم أخذه فاستراحوا وأيضاً فان الدنيا كلها لاتزن عندهم جناح
بموضة فكيف يرون الزهد فى ذلك مقاما وقد اختلف مشاهد الناس
عندنا فى مقام الزهد وانشاداتهم فمنهم من استصحبه شهود الحق تعالى مع
حجابه عن شهود سواه

فأنشد

تجرّد عن مقام الزهد قلبى فأنت الحق وحدك فى شهودى
أزهد فى سواك وليس شىء أراه سواك ياسرّ الوجود
ولا تستبعدوا ذلك أيها الجان فان الأمور العظيمة تذهب عن قلب

العبد شهود غيرها كما أن صاحب المصيبة بموت ولد عزيز يصير مثلاً يقول
 مارأينا فلانا اليوم وذلك الفلان جالس من بكرة النهار بقربه فإذا قالوا
 له إنه هنا من بكرة النهار يقول والله من الهمّ مارأيتَه هذا في شهود مخلوق
 فكيف بشهود رب السموات والأرض وما بينهما وربّ كل شيء وشهود
 عظمته التي لا تكيف ولا تمثل ولا تحد ولا تحصر ومنهم من احتقر كل ما في
 الدنيا مما لم يؤمر بتعظيمه وإجلاله وراءه من شدة حقارته كأنه عدم

فأنشدوا

الزهد ترك مُحَلَّلٍ وَمُحَلَّلٍ فازهد بزهدك في الذي لا يزهد
 والتركُ شَيْءٌ لا وجودَ لعينه وله لسان في الشريعة يحمد
 في الزهد تعظيم الأمور وماله عند الخلق قيمة لا يجحد
 ومنهم من تخلق باخلائق الله تعالى ورأى الوجود كله من شعائر الله
 تعالى فلم يزهد في شيء بل استعمل كل شيء فيما خلق له وهذا أكمل
 الكاملين من الأمم وما كان زهد الأنبياء في الدنيا حين عرضت عليهم
 إلا تشريعاً لأنهم لأن بداية مقامهم يأخذ من بعدها نهاية هؤلاء
 الأولياء الذين رهدوا في الدنيا والذين لم يزهدوا فبالنظر لمقامهم عن
 أنفسهم لا يزهدون وبالنظر لأنهم يزهدون فاعلموا ذلك أيها الجان وتفهموه
 فانكم لا تكادون تسمعون هذا التفصيل من أحدف هذا الزمان

وقد أنشدوا

في حق من رأى الوجود من شعائر الله تعالى فلم يزهد فيه
 الزهد ترك وترك الترك معلوم بأنه مسكٌ ما في الكف مقبوض
 الأرض قبضته وهو الغنى فأين الترك فهو محال فيك مفروض
 لا ينعم الحق بالنعما فأنت لها وقد زهدت فهذا اللفظ تعريض
 الزهد ليس له في العلم مرتبة وتركه عند أهل الجمع مفروض
 أى لأنه ما تم إلا تخلق بأخلاق الله تعالى وهو تعالى لم يزهد في
 الكون لأنه المدبر له ولو أنه تركه لاضمحل في لحظة فيقال للزاهد فيمن
 تخلقت في زعمك الترك للدنيا بل نفسك الذى يدخل جوفك ويخرج
 من الدنيا فتركه يموت والله تعالى أعلم

❦ السؤال الثانى والسبعون ❦

❦ وسألونى ❦ (إذا كان الظل لا يصح انفكاكه عن الشاخص فالشاخص
 هو القائم به وإذا قام الشاخص به فهو بالخيار إن شاء أوجده وإن شاء أعده)
 ❦ فأجبتهم ❦ نعم تبصرة وذكري لأولى الأبواب وأكثر من ذلك لا يقال
 وقد أشار إلى ذلك حديث (ما تقرب المتقربون إلى بمثل آداء ما افترضت
 عليهم ولا يزال عبدى يتقرب إلى بالنوافل حتى أحبه) الحديث فان
 النوافل كالظل الناشئ من جرم الفرائض

كما أنشدوا في ذلك

الفرض كالاجرام ان قابلتها بالنور والنفل المزاد كظلمها
يبدو بصورتها وليس فريضة فتعود فرضا في الحساب كمثلها
جاء الحديث بها فيبى فضلها شرعا وميز فرعها من أصلها
فاذا أتيت بهن فاعلم انه ذخر الاله لكم نتيجة فعلها
فيكون سرّ قواك ربك فاغترف من ظلها حتى تفوز بوبلها
وأنشدوا أيضا في ذلك

إنّ الفرائض كالركائب والسنن مثل الطريق لها إلى غاياتها
فاذا قطعت الدرب كنت فريضة فتكون مثل الحق في آياتها
عكس النوافل فاعتبرها والتزم طرق الفضائل واسع في اثباتها
والمجال ضيق تضيق عنه العبارة فاعملوا أيها الاخوان على جلاء
مرأة قكلوبكم من الدنس تفهموا الأمور على وجهها والله يتولى هدامكم

﴿السؤال الثالث والسبعون﴾

﴿وسألونى﴾ (عن العبد إذا كان يشهد أفعاله كلها خلق الله تعالى فم يتوب)
﴿فأجبته﴾ لا يخفى عليكم أيها الجان أن التوبة هي الرجوع إلى
حضرة الله تعالى وشهود ان الأمور كلها منه وما عصى أحد قط إلا في حال
حجابه لأنه محال أن يقع من عبد حقيقة مخالفة على الكشف والشهود

وإنما يقع منه صورة المخالفة في بعض الأوقات لاحقيقتها وكل من قال لنا أنا عصيت على الكشف والشهود قلنا له هذا غلط بل لو صح ذلك منه كان يشهد الحق تعالى غير راض عنه في ذلك الفعل فعلم أنه لا يصح حال معصيته شهود الأفعال كلها لله تعالى لأنه لو شهد هذا الشهيد لم يصح أن يخالف فاذن صح وقوع التوبة من أهل مقام الشهود لأنهم لا بد لهم أن يدبروا عن حضرة الشهود ومن أدبر عنها صح في حقه الرجوع ومن هنا قلنا (بعضة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام) من الذنوب الحقيقية التي اسمٌ على مسمى لأن شهودهم دائم لا ادبار فيه فتأملوا ذلك أيها الجان ولا تصفوا لخلافه فإنه تليس فقد كان بعض الشاطحين يقول لا يصح في حق أهل الشهود توبة وكل من ترك التوبة علمنا أنه من أهل الشهود وهو قول ساقط فإياكم ثم إياكم

وأنشدوا في وجوب التوبة مطلقا

الاعتراف متاب كل محقق وبه الاله الحق يشرح صدره

وأنشد من ترك التوبة وادعى أنه من أهل الشهود

متى خالفته حتى أتوب فترك التوبة يؤذ بالشهود

قل للتائبين لقد حجبتم عن ادراك الحقائق بالورود

إلى آخر ما قال واعلموا أنه لا أكمل من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام

ولما أضاف الله تعالى إليهم مسمى الذنب امتحاناً فقالوا (ربنا ظلمنا

أنفسنا) وقالوا (لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين) وهذه هي طريقة الاستقامة فاياكم والاعوجاج فان المعوج كالمرح لا يقوّم إلا بالنار. وحاصله أنا ان فرضنا وقوع هذا الكلام من محقق فهو محمول على أن أهل الشهود لا يصح منهم توبة أى وهم أهل الشهود اما فى حال كونهم أهل معاصى فلا بد لهم من التوبة والله تعالى أعلم وهو يتولى هذاكم

السؤال الرابع والسبعون

﴿وسألوني﴾ (هل الأفضل للواحد منا الإقامة فى بيته أم السباحة فى البرارى.)

﴿فأجبته﴾ هذا يختلف باختلاف الناس فمن كان فى إقامته نفع بين الناس فأقامته أفضل ومن كان فى سياحته نفع للناس أو لنفسه فسياحته أفضل مثل حال الأُنس عندنا سواء ولكن النفوس من شأنها محبة الفضاء والبرارى لأنها محبوسة فى هذا الجسم فإذا رأت الفضاء تذكرت حالها قبل تقيدها فى هذا الجسم

وأنشدوا فى سكنى البرارى

بريت من المنازل والعتاب فلم يعسر على أحد حجابى
فمنزلى الفضاء وسقف بيتى سماء الله أو قطع السحاب
فأنت إذا أردت دخلت بيتى على سلماً من غير باب

لأننى لم أجد مصراع باب يكون من السماء إلى التراب
 ولا انتشق الثرى عن عود نحت أوئل أن أسدّ به بيابى^(١)
 ولا خفت الأباق على عبيدى ولا خفت الرّهاص على دوابى
 ولا حاسبت يوما قهرمانا فاخشى أن أغلب فى الحساب
 ففى ذا راحة وبلاغ عيش فدأب الدهر ذا أبدا ودابى
 والله تعالى أعلم

السؤال الخامس والسبعون

﴿وسألونى﴾ (هل لمن تصفت نفسه من الكدورات العمل بالالهام)
 ﴿فأجبته﴾ نعم له العمل به لكن بعد عرضه على الكتاب
 والسنة وموافقته لها لا مطلقا وقد زل فى هذا الباب خلق كثير فضلوا
 وأضلوا ولنا فى ذلك مؤلف سميناه (حدّ الحسام فى عنق من أطلق ايجاب
 العمل بالالهام وهو مجلد لطيف).

وأنشدوا فى شروط العمل بالالهام

لا تحكمن بالهام تجده فقد يكون فى غير ما يرضاه واجبه
 واجعل شريعتك المثلى مصححة فانها ثمن يجنيه كاسبه
 له الأساءة والحسنى معا فكما تعطى طرائقه تردى مذاهبه

فاحذره أن له في كل طائفة حكماً إذا جهلت فينا مكاسبه
 لاتطلبني من الالهام صورته فانّ وسواس ابليس يصاحبه
 في شكله وعلى ترتيب صورته وإن تميز فالمعنى يقاربه
 فاعلموا ذلك أيها الجان والله يتولى هذا كم

❦ السؤال السادس والسبعون ❦

❦ وسألوني ❦ (ما معنى حديث سيأتي على الناس زمان يصير فيه
 الموت تحفة لكل مسلم لأى شيء يكون به الموت خيراً مع دوام توحيده
 لله تعالى .)

❦ فأجبتهم ❦ إنما يكون الموت تحفة في حق من لم يصبر على
 مرارة الزمان وسخط على الأقدار فمثل هذا حياته مذمومة وأما المؤمن
 الصابر على الأقدار المسلم لها خياته محمودة وهى أحسن من موته ولكن
 قد صار ذلك في زماننا هذا أعز من الكبريت الأحمر بل غالب الناس
 كالعبد الآبق من سيده ولولا أن رحمة الله سبقت غضبه لخسف بنا
 الأرض.

وأشدوا

في مدح العبد الطائع الراضى عن ربه من غير اعتراض
 العبد ما كان في حال الحياة به كحاله بعدموت الجسم والروح

والعبد ما كان في حال الحجاب به

نوراً كاشراق ذات الأرض من نوح

فخالة الموت لا دعوى لصاحبها كما الحياة لها الدعوى بتصریح

في حق قوم وفي قوم تكون لهم تلك الدعاوى بإيماء وتلويح

فان فهمت الذي قلناه قمت به وزنا تنزه عن نقص وترجيح

وكنتم ممن تزكیه حقائقه ولا سبيل إلى طعن وتجريح

وأن جهلت الذي قلناه جئت إلى دار السؤال بصدر غير مشروح

فينبغي للعبد أن يكون في جميع أحواله في الخشية كالمصلی على

الجنائز فلا يزال يشهد ذاته جنازة بين يدي ربه وهو يصلي على

الدوام في جميع الحالات فيكون المصلی داعياً أبداً والمصلی عليه ميت

أبداً أو نائم فتأملوا ذلك أبها الأخوان واستغنموا عمرکم فان به يكون

الريح والخسران والله يتولى هذا کم والله تعالى أعلم

السؤال السابع والسبعون

﴿وسألوني﴾ (إذا كان العمل كله خلقاً لله فما ثمرة وجوب نية العبد

في الأعمال إذ النية لا تكون إلا في عمل ينفرد به العبد)

﴿فأجبهم﴾ إذا كان مشهركم أن الأفعال لله تعالى فكذلك يكون

مشهركم في الأقول سواء وإذا تجردتم كذلك كان هو مذهب الجبرية

بعينه وهو مذهب مذموم باجماع أهل النظر والمذهب الحق أن لله تعالى
 الإيجاد والعبد الاسناد فوجب النية على العبد من تلك النسبة وقد أضافه
 الحق سبحانه وتعالى العمل إلى عبده بقوله تعالى (تعملون تكسبون
 تفعلون) والحق سبحانه وتعالى يستحيل عليه أن يضيف إلينا عملاً ليس
 لنا فيه نسبة فافهموا ذلك وإياكم والغلط فإن هذه مسئلة زلت فيها الأقدام
 وأنشدوا

الروح للجسم والنيات للعمل	يحى بها كحياة الأرض من مطر
فتبصر الزهر والاشجار بارزة	وكما تخرج الاشجار من ثمر
كذاك تخرج من أعمالنا صور	لها روائح من نئن ومن عطر
لولا الشريعة كان المسك ينجل من	اعرافها هكذا يقضى به نظر
إذ كان مستندا لتكوين أجمعه	له فلا فرق بين النفع والضرر
فالزم شريعته تنعم ^(١) بها سرراً	تحلها صور تزهو على سرر
مثل الملوك تراها في أسرها	أو كالعرايس معشوقين للبصر

والله تعالى أعلم

السؤال الثامن والسبعون

﴿وسألوني﴾ (عن وقوع التكليف الواقع في المنام لمن رأى ربه هل
 ذلك التكليف راجع إلى الحق من كونه يفعل ما يشاء أو راجع إلى العبد)

﴿فأجبتهم﴾ ذلك راجع إلى العبد قطعاً إذ التكليف لا يصح في جانب الحق تعالى بوجه من الوجوه وإنما صححنا تلك الرؤية لأنها هي الأمر الممكن للعبد في الدنيا والآخرة لأن عالم الخيال يدل على أمور الآخرة لقرب الروح منها في حالة نوم الجسد فإن الروح تكاد تخلص إلى حضرة التقريب ورفع الحجاب ومن شأن الخيال أن يجسد ما ليس من شأنه التجسد فهاشم أقوى من الخيال حتى أنه يشخص لكم المعدوم كما بسطنا لكم الكلام فيما تقدم من الأجوبة فعليكم بالتنزيه المطلق ما استطعتم فإنه هو الأصل الموجود قبل خالق الخلق وما جاءنا التنزل إلا بعد خلق الخلق فكان من رحمته إنه أراكم شيئاً تأخذون عنه الآداب والأحكام والاعتبارات ثم يذهب من شهودكم كأنه جفاء ويبقى معكم العلم

وأنشدوا في ذلك

العلم بالكيف مجهول ومعلوم	لكنه بوجود الحق موسوم
فظاهر الكون كشف ثم باطنه	علم يشار إليه فهو مكتوم
من أعجب الأمر أن الجهل من صفتي	بما لنا فهو في التحقيق معلوم
وكيف أدرك من بالعجز أدركه	وكيف أجهله والجهل معدوم
قدحرت فيه وفي أمرى وسلت سوى	سواه فالخلق ظلام ومظلوم
أن قلت أنى يقول الآن منه أنا	أو قلت أنك قال الآن مفهوم

فتأملوا ذلك والله يتولى هداكم

السؤال التاسع والسبعون

﴿ وسألوني ﴾ (لأى شىء رمز العارفون منكم أشاراتهم حتى لا يفهمها أحد من غيرهم من الانس والجن مع أنها علوم محققة مبنية على قواعد الشريعة)

﴿ فأجبته ﴾ انما رمز العارفون أشاراتهم كتفاء بهافيا بينهم غيره على طريق الله الخاصة أن يدعى معرفتها أحدا بالعبرة فان الكتاب يقع في يد أهله وفي غير أهله فقصدا وبرمزها بقاءها في الوجود بعدهم تنوب عنهم في إرشاد المريدين وقد أجمع القوم على أن جميع العلوم لا يعلم مصطلحها إلا بتوقيف من أهلها الا طريق القوم فان السالك إذا وضع قدمه فيها صار يعرف جميع رموزهم حتى كأنه الواضع لها فكل من ادعى الطريق واحتاج إلى مطالعة كتاب في رموزهم حتى يستفيدا فهو كذّاب إلا أن يكون مطالعته فيها بقصد أن يرى ما أنعم الله تعالى به عليه بما هو فوق مقام من تقدمه وقد هلك ممن لم يرمز كلامه من أهل الطريق خلق كثير ورموهم بالكفر والزندقة الى وقتنا هذا وآفة ذلك عدم الرمز .

وأنشدوا

إلا أن الرموز دليل صدق على المعنى المغيّب في القوّد
وكل العارفين لها رموز والغاز تدقق على الأعادى
ولولا اللغز كان القول كفرا وأدّى العالمين إلى العناد

فهم بالرمز قد حسوا فقالوا باهراق الدماء وبالفساد
فكيف بنا لو أن الأمر يبدو بلا ستر على روس العباد
أقام بنا الشقاء هنا يقينا وعند البعث في يوم التناد
ولكن الغفور أقام سترًا ليسعدنا على رغم الأعادي

ولم يزل كل العارفين عندنا يخفون عن ليس من أهل طريقهم
ما منحهم الله تعالى به من المعارف خوفا من التكذيب قال تعالى في حق
قوم (بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه) وقال تعالى (وإذ لم يهتدوا به فسيقولون
هذا إفك قديم) وقد كان الحسن البصري رضى الله تعالى عنه وبعده
معروف والسرى السقطى والجنيدى لا يقررون مسائل العلم بالله تعالى إلا
بعد أبواب غلق بيوتهم وأخذ مفاتيحها ووضعها تحت وركهم خوفا على افشاء
أسرار الله تعالى بين المحجوبين عن حضرته ولا يجوز لمسلم قطأن يقول في
هؤلاء السادة أنهم زنادقة (وان ما يقررونه مخالف للشرعة) (حاشاهم من
ذلك) وبالجملة فلا يسلم للأولياء مواجيدهم إلا من أشرف على مقاماتهم ومن
لم يصل إلى هذا المقام فتارة يسلم أحوالهم على كره منه وتارة يجحد بها جملة
ولا يزال هذا الأمر في الخلق إلى يوم القيامة وفي ذلك حكم وأسرار فعلم
أنه لا يجوز لعارف أن يظهر شيئا من الأسرار إلا لمن لو فسد الشيخ ذراعه

لفار الدم من ذراع ذلك التلميذ والسلام
(٩٥ « كشف الحجاب)

﴿ السؤال الثامن ﴾

﴿ وسألوني ﴾ (كيف صح منا ومنكم تعقل الوحدة ونحن لا نتعقل أنفسنا إلا اثنين روح وجسم ومن يشهد اثنين كيف توحيده)
 ﴿ فأجبتهم ﴾ ليس تركيبنا من روح وجسم اثنين وإنما هو واحد لطيف وكثيف باطن وظاهر فهو واحد من حيث أن كلاهما مخلوق والخلقة واحدة فإذا وحدنا ربنا فقد وحد المخلوق خالقه هذا هو الحق فإياكم والقول بالعلة فإنها علة فما تم إلا خالق ومخلوق وجودا وتقديراً في العلم الألهي فافهموا ذلك أيها الجان ومن شدة غموض هذا الحل أنشد بعض العارفين مستشكلاً له

انا بن آباء أرواح مطهرة وأمهات نفوس عنصريات
 ما بين روح وجسم كان مظهرنا عن اجتماع بتعنيق ولذات
 ما كنت عن واحد حتى أوحده بل عن جماعة آباء وأمات
 هم في الحقيقة أن حققت شأنهم كصانع صنع الأشياء باللات
 فيصدق الشخص في توحيد موجدته ويصدق الشخص في إثبات علته
 فان نظرت إلى الآلات طال بنا أسناد عنعنة حتى إلى الذات
 وان نظرت اليه حين أوجدنا قلنا بوحده لا بالجماعات
 إلى آخر ما قال والذي يزيل إشكال هذا أن ينظر إلى المخلوق
 الأول الذي لم يتقدمه مخلوق ويتأمل هل هناك غير الله تعالى يتضح

له المعنى وقد اطلعت على هذا السر جماعة كثيرة من الانس من كان لا يتعقل وجود فعل الحق تعالى وحده من دون مشاركة أحد له فزال عنه الشك والحمد لله رب العالمين

﴿ انتهت الأجوبة عن أسئلتكم أيها الاخوان من الجنان ﴾

فتأملوا فيها وامعنوا النظر وان توقفتم في أى شيء فراجعوني أو راجعوا غيرى من العارفين وقد أجبتكم بحكم الوقت فر بما فتح الله على بعد ذلك بما هو أرقى منه والله الحمد أولا وآخرا وظاهرا وباطنا وأستغفر الله من كل ذنب فعلته الأركان أو خطر على الجنان ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا دائما أبداً إلى يوم الدين والحمد لله رب العالمين ورضى الله عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اجمعين آمين ؟

تم الكتاب بحمد الله ذى الجودى رب البراي ومجرى الماء فى العودى
ياقارىء الخط قل بالله مجتهدا اغفر لكتابها ياخير معبودى

تم كتاب

كشف الحجاب والران عن وجه أسئلة الجان في ١٢ ربيع الأول
سنة ١٣٥٧ من هجرة سيد الأنام عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام
ويليه

بعض القصائد التي اقتطفها من كتابي الذي سميته (ديوان البستان
في مدائح سيد ولد عدنان) صلى الله عليه وسلم الذي جمعته سنة ١٣٥٠ هـ
من دواوين أكابر المادحين الذين مدحوا رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقد ذكرت هذه القصائد بمناسبة الاحتفال العالم الاسلامي
الكبرى بمولده صلى الله عليه وسلم ما

بسم الله الرحمن الرحيم

وإنك لعلی خالق عظیم

هذه قصيدة الأديب البارع لابن جابر الأندلسي ملتزما فيها التورية
بسور القرآن الكريم في مدح سيد الكونين صلى الله عليه وسلم
وهي مكتوبة على جدران قبة الامام أبي عبد الله الحسين من الداخل
رضى الله عنه وارضاه

وهي هذه

في كل فاتحة للقول معتبره	حق الثناء على المبعوث بالبقرة
في آل عمران قدما شاع مبعثه	رجالهم والنساء استوضحوا خبره
من مد للناس من نعماء مائدة	عمت فلبست على الانعام مقتصره
أعراف نعماء ما حل الرجاء بها	ألا وأنقال ذاك الجود مبتدره
به توسل إذ نادى بتوبته	في البحر يونس والظلماء معتكره
هود ويوسف كم خوف به أمنا	ولن يروع صوت الرعد من ذكره
مضمون دعوة ابراهيم كان وفي	بيت الاله وفي الحجر التمس أثره
ذوائمة كدوى النحل ذكرهم	في كل قطر فسبحان الذي فطره
بكهف رحماه قد لاذ الوري وبه	بشرى ابن مريم في الانجيل مشتهره

سماه طه وخص الأنبياء على حج المكان الذي من أجله عمره
 قد أفلح الناس بالنور الذي عمروا من نور فرقانه لما جلا غوره
 أكابر الشعراء اللسن قد عجزوا كالتمل إذ سمعت آذانهم سورة
 وحسبه قصص للعنكبوت أتى إذ حاك نسجا بياب الغار قد ستره
 في الروم قد شاع قدما أمره وبه لقمان وفق للدر الذي نثره
 كم سجدة في ظل الأحزاب قد سجدت

سيوفه فأراهم ربه عبره

سباهم فاطر السبع العلا كرمنا لمن يياسين بين الرسل قد شهره
 في الحرب قد صفت الأملاك تنصره فصاد جمع الأعداء هازما زمره
 لغافر الذنب في تفصيله سور قد فصلت لمعان غير منحصره
 شوراه أن تهجر الدنيا فزخرها مثل الدخان فيعشى عين من نظره
 عزّت شريعته البيضاء حين أتى أحقاف بدر وجند الله قد نصره
 فجاء بعد القتال الفتح متصلا وأصبحت حجرات الدين منتصره
 بقاف والذريات اللهم أقسم في أن الذي قاله حق كما ذكره
 في الطور أبصر موسى بمج سؤدده والأفق قد شق اجلالاله قمره
 أسرى فنال من الرحمن واقعة في القرب ثبت فيه ربه بصره
 أراه أشياء لا يقوى الحديد لها وفي مجادلة الكفار قد أزره

فى الحشر يوم امتحان الخلق يقبل فى
 كف يسبح الله الحصة بها
 قد أبصرت عنده الدنيا تغايبها
 تحريمه الحب للدنيا ورغبته
 فى نون قد حقت الأمداح فيه بما
 بجاهه سال نوح فى سفينته
 وقالت الجن جاء الحق فاتبعوا
 مدثراً شافعا يوم القيامة هل
 فى المرسلات من الكتب انجلى نبأ
 الطافه النازعات الضيم فى زمن
 إذ كورت شمس ذاك اليوم وانقطرت

سماؤه ودعت ويل به الفجره
 من طارق الشهب والأفلاك مستتره
 وهل أتاك حديث الحوض إذ نهره
 والشمس من نوره الوضاح مستدة
 نشرح لك القول فى أخباره العطره
 اليه فى الحين واقرأ تستبين خبره
 فى الفخر لم يكن الانسان قد قدره
 وللسماء انشقاق والبروج خلت
 فسبح اسم الذى فى الخلق شفعه
 كالفجر فى البلد المحروس غرته
 والليل مثل الضحى إذ لاح فيه ألم
 ولو دعا التين والزيتون لا ابتدرا
 فى ليلة القدر كم حاز من شرف

كم زلزلت بالجياذ العاديات له
 له تكاثر آيات قد اشتهرت
 الم تر الشمس تصديقاله حسبت
 أرايت أن اله العرش كرمه
 والكافرون اذ جاء الوري طردوا
 أخلاص إمداحه شغلى فكم فلق
 أزكى صلاتى على الهادى وعترته
 صديقهم عمر الفاروق أحزمهم
 سعد سعيد عبيد طلحة وأبو
 وحمة ثم عباس وآلهما
 أولئك الناس آل المصطفى وكفى
 وفى خديجة والزهرا وما ولدت
 عن كل أزواجه أرضى وأوثر من
 أقسمت لازلت أهديهم شذا مدحى
 أرض بقارة التخويف منتشرة
 فى كل عصر فويل للذى كفره
 على قریش وجاء الروح اذ أمره
 بكوثر مرسل فى حوضه مهره
 عن حوضه فقد تبت يدا الكفره
 للصبح أسمعت فيه الناس مفتخره
 وصحبه وخصوصا منهم عشرة
 عثمان ثم على مهلك الكفره
 عبيدة وابن عوف عاشر العشرة
 وجعفر وعقيل سادة خيره
 وصحبه المقتدون السادة البرره
 أزكى مديحى سأهدى دائماً درره
 أضحت برائتها فى الذكر منتشرة
 كالروض ينثر من أكامه زهره

* * *

هذه القصيدة من أول القصائد الوترية فى مدح خير البرية صلى الله
 عليه وسلم للإمام الفاضل والملاذ الكامل الواعظ الزاهد أبى عبد الله
 مجد الدين بن أبى بكر بن رشيد البغدادى الشافعى محمد المتوفى سنة

٦٦٣ هجرية رحمه الله وتفعنا به آمين ورتبها على حروف المعجم

أصلى صلاة تملأ الأرض والسما	على من له أعلى العلى متبواً
أقيم مقاماً لم يقم فيه مرسل	وأمسست له حجب الجلال توطأ
الى العرش والكرسى أحمد قدنا	ونورهما من نوره يتلألاً
أراه من الآيات أكبر آية	وما زاع حاشي أن يزيع المبرأ
أتاه النداء ياسيد الرسل لا تخف	أنا الله منى بالتحيات تبدأ
أردناك أحبيناك هذا عطاؤنا	بغير حساب أنت للحب منشأ
أنلناك في الدنيا على الرسل رفعة	فكم لك من جاه إلى الحشر يخبا
أعدلك الحوض الذى من يؤمه	ويشرب منه شربة ليس يظأ
أخلأ من يحصى مديح محمد	وفى مدحه كتب من الله قرأ
أيمدح من أثنى الاله بنفسه	عليه فكيف المدح من بعد ينشأ
أمين مكين مجتبي ذو مهابة	جليل جميل بالغيوب منبأ
أمان لاهل الأرض مذحل بينهم	به يرفع الله العذاب ويدراً
ألا فادع علّ الله يرحمنا به	فلولا الدعاء ما كان بالخلق يعبا
أعد مدحه إنّ القلوب تحبه	بامداحه تجلى إذا هى تصدا
أحبتنا طبت وطاب حديثكم	فلا عوض عنه ولا الصبر يطراً
أأصبر لا والله زاد تشوقى	إلى من له وجه من الشمس أضوا

ألفناه حتى خامرته عقولنا فلا الشوق معدوم ولا الوجد يهدأ
أتيت إلى مدح علاه مبادراً لعلّ بغفران الذنوب أهناً
أنا رجل أثقلت ظهري بزلاتي ومن زل يأوى للشفيع ويلجأ
أغثنى أجرى ضاع عمرى الى متى بأثقال أوزارى أراى أرزأ
إذا لم يكن لى من جنابك شافع شقيت ومالى غير جاهك ملجأ

* * *

هذه القصيدة من الوسائل المتقبلة في مدح النبي صلى الله عليه وسلم
للوزير الفاضل أبي زيد عبد الرحمن أبي سعيد يَخْلُقَنَّ ابن أحمد الفازازى
الأندلسى أنشاء سنة ٦٠٤ هجرية في قرطبة من بلاد الاندلسى ورواه
عنه الامام يوسف بن مسدى الملبى وحدث به في المسجد الحرام سنة
٦٢٤ وهى قصائد عشرينيات على ترتيب حروف المعجم رحمه الله ونفعنا
به آمين

أحق عباد الله بالمجد والعلا نبى له أعلى الجنان مبوأ
أمين لارشاد العباد مؤهل حبيب بأسرار القلوب منبأ
أمام لرسل الله بدأ وعوة به يختم الذكر الجميل ويبدأ
إذا عدت للرسل آى تقدمت فأى رسول الله أجلى وأضوأ
أتم الورى جاها وأبهرهم حلى له المدح يحلى والشفاعة تخبأ

أفى الحق شك بعد ألف دلالة تقدمها ذكر مدى الدهر يقرأ
أنارته حسا وعقلا جليلة فلا الوهم يستولى ولا الشك يطرأ
أبان الهدى فالحق أبلغ واضح وصان الورى فالعيش حلو منها
أطاعته جن الأرض طوعاً وإنسها وفضل بالسبق الفريق المبدأ
أقرت لآيات له ودلائل بها الصبح طلق والطريق موطأ
أطاب له الرحمن نشأ ومولدا فما زال ممن خالف الحق يبرأ
أعد نظرا فى الخلق تعلم بأنه كأحمد لم ينشأ ولا هو ينشأ
أغاث به الله الورى فهو مزنة تروى الصدى أو ظامة تنفياً
أفقنا به من غمرة الفى والهوى فلا الطب معدوم ولا النجح مرجأ
أتى والورى أسرى الضلالات والردى فأنقذهم نور يدل ويكلا
أذل رقاب المشركين بوطاة ضلوعهم من دعرها ليس تصدا
أحب رسول الله شوقا وحسبة لعل غداً عن حوضه لا أحلا
أحن إلى تقبيل موطىء نعله لعل أروى بالذى كنت أظما
أعد لاهوال القيامة حبه وحسبى فى منه ملاذ وملجأ
أعلل نفسى بالوصال وربما تشكى الفتى أدواءه وهى تبرا

* * *

وهذه قصيدة من السابقات الجياد فى مدح خير العباد صلى الله عليه
وسلم وهى قصائد معشرات على حروف المعجم للعالم الجليل حسان الثانى

الشيخ يوسف بن اسماعيل النبهاني رحمه الله وأحسن اليه وقد اجتمعت
به في طرابلس الشام سنة ١٣٤٤ هجرية في مسجد العمري الكبير

أنا عبد لسيد الأنبياء	وولائي له القديم ولأني
إنا عبد لعبده ولعبد العبد	دعبد كذا بغير انتهاء
أنا لا أنتهي عن القرب من با	ب رضاه في جملة الدخلاء
أنشر العلم في معاليه لنا	س وأشدوا به مع الشعراء
فعساه يقول لي أنت سلما	ن ولأني حسان حسن ثنائى
وبروحى أفدى تراب حماه	وله الفضل في قبول فداى
فاز من ينتمى اليه ولا حا	جة فيه لذلك الالتواء
هو في غنة عن الخلق طراً	وهم الكل عنه دون غناء
وهو لله وحده عبده الخا	لص مجلى الصفات للأشياء
كل فضل في الخلق فهو من الله	إليه ومنه للأشياء

هذه القصيدة من ديوان العارف بالله تعالى سيدى عبد الرحيم البرعى

أرى برق الفوير إذا تراءى	بأقصى الشام زودنى بكاء
وماعبر الصبا النجدى إلا	ليمطر ناظهرى دماً وماء
تقسمنى الهوى العذرى هما	وسقما لا أرى لهما دواء
وأمرضى الطبيب فيا لقومى	طبيب زادنى بدواه داء

فما للعاذلين وطول عذلى جعلت لمن أحبهم فداء
أكاتم عنهم عبرات وجدى واختلق السلو لهم رداء
مضت أيام جيرتنا بنجد فأصبح كل ماوهبت هباء
أمنكر الأخاء بغير جرم علام وفيهم تنكرنى الأخاء
فدعنى والذين أرى حياتى وموتى بعد مارحلوا سواء
محقق هل سالت حلول نجد ألم يجدوا لفرقتنا النقاء
وهل لك بالخبا المضروب علم فتعلمن عن ضرب الخباء
بقيت أسائل الركاب عن أقام بذى الأراك ومن تناء
وفى اكفاف طيبة هاشمى تصرفه السماحة حيث شاء
أمام الرسلين ومننتقام حوى الخيرات ختما وابتداء
تناهى فخر كل أخا فخر ولن تلقى لمفخره انتهاء
كفته كرامة المعراج فضلا بها فى القرب ساد الأنبياء
سرى من مكة بىراق عز لأقصى مسجد وعلا السماء
مفتحة له الأبواب منها يجاوزها إلى العرش أرتقاء
فسر به الملائكة ابتهاجا وصلى خلفه الرسل اقتداء
وكلم ربه من قاب قوس وألهم فى تحيته الثناء
وقال الله عز وجل سلى فلست أمنعك العطاء

وشفعه الآله بكل عاص وكل مقصر يخشى الجزاء
وشرفه على الثقلين قدراً وحقّق في المعاد له الجزاء
ما مارأتــــــــــــه الشمس الآ وكلت من محاسنه حياء
عظيم أن تواضع عن علوّ كبير ليس يرضى بالكبرياء
حوى جل الكلام فقال صدقا وأحسن في السؤال وما أساء
أباد بدينه الأديان حقاً وكانت قبل زوراً وافتراء
زمام صوافى شهدت مغاز وحدّ صوارم قطرت دماء
وسيد سادة في كل ثغر يروى البيض والأسل الظاء
فلا برح الغمام يصوب أرضاً دفتنا الجود فيها والحياء
وذلك خير من حملته أم ومن لبس العمامة والرداء
أنخ بجانبه الأنضاء وأبذل لرائه المودة والصفاء
وقل للركب أب هجموا فاني أرى برق الغوير إذا تراء
أما جــــــــــــبريل روح الله وجداً بمن تحت الكساورد الكساء
نحن لذكره طربا وشوقا فتحسبنا تساقينا الطلاء
ومالى لأحنّ إلى حبيب ثملت براح مدحته انتشاء
رسول الله أعلى الناس قدراً وأكرمهم وأرحمهم فناء
من أختار الوسيلة في المعالى ومن أوفى الوسيلة واللواء

شفيع المذنبين أقل عثاري فانك خير من سمع النداء
دعوتك بعد ما عظمت ذنوبي وضاع العمر فاستجب الدعاء
ومن لى أن أزورك بعد بعد صباحا يا محمد أو مساء
وألتم تربتة ففتحت عبيراً وأنظر قبة ملئت ضياء
وان كنت المصر على المعاصى فكن للداء من ذنبى ارتواء
وهب لى منك فى الدارين فضلا وأوردى من الخوض ارتواء
وصل عبد الرحيم ومن يليه بحبل الأنس واكفهم البلاء
جزاك الله عنا كل خير صبا نجد نسما أو رخاء
ولا برحت تحيأتى تحيّا صحابتك الكرماء الأتقياء

أيضاله

إذا عهدوا فليس لهم وفاء وأن وعدوا فموعدهم هباء
وأن أرضيتهم غضبوا ملالا وأب أحسنت اليهم أساء
فطب نفسا جعلت فداك عنهم ولا تبكى فما يغنى البكاء
وحاذر تستمع فيهم ملاما أنا واللائمون لهم فداء
فضول صباية ومحول جسم لعمرى ما على هذا بقاء
ولا مسود قلبك من حديد ولا عيناك دمعها دماء
ومن لك بالزيادة من حبيب حتمه البيض والأسل الظباء
صبيح على شفتيه خمر كأن مزاجها عسل وماء

سقيم اللحظ أورثنى سقاما وفى شفتيه للسم الشفاء
دعانى للوداع فذبت وجدأ فهل بعد الوداع لنا لقاء
إذا رحل الحبيب فما حياتى وموتى بعده إلا سواء
جعلت فداك ماالعشاق إلا مساكين قلوبهم هواء
تزود للخطوب السود صبراً فان الصبر ظلمته ضياء
وخذ من كل من وإخاك حذراً فهذا الدهر ليس له إخاء
ولا تأنس بعهد من أناس إذا عهدوا فليس لهم وفاء
وإن عثرت بك الأيام فانزل باكرم من تظله السماء
نبيّ هاشمى أبطحى شمائله السماحة والوفاء
طويل الباع ذوكرم وصدق نمته الأكرمون الأصدقاء
بنفسى من سرى وسما إلى أن رأى حجب الجلال لها انطواء
وناداه المهيمن يا حبيبي هلمّ لوصلنا ولك الهناء
قل واشفع ترى كرماً ومجدأ وسل تعط فشيمتنا العطاء
خزائن رحمتى ونعيم ملكى بحكمك فاقض فيها ماشاء
لك الخوض المعين كرامة يا محمد والشفاعة واللواء
مقامك تقصر الأملاك عنه وفضلك لم تنله الأنبياء
وكم لك فى العلا معجزات وآيات بها سبق القضاء

إذا نسبوا المكارم والمعالى فانت لها تمام وأبداء
 تزيد إذا ما أشمأز الدهر جوداً وجودك لا يخالطه الرياء
 وتخصب في السنين الغبر سوحا وتصفو كلما كدر الصفاء
 إذا ما الفخر انتهى شرفاً فخاشا وكلا ما لمفحرك انتهاء
 ومن يحصى مكارمك اللواتى لها في كل مرتبة ثناء
 أجب يا ابن العواتك عبداً أسير الذنب فيه لك اللواء
 من النيابتين دعاك لما تولى العمر وانقطع الرجاء
 مدحتك مذ وجدتك لى ربعا فلى منك الندى ولك الثناء
 تداركنى بجاهك من ذنوب وأوزار يضيق بها الفضاء
 وكى لى ملجأ فى كل حال فليس لى إلى سواك التجاء
 وقل عبد الرحيم ومن يايه لهم فى ريف رأفتنا جزاء
 فاب أكرمنا دنيا وأخرى فليس البحر تنقصه الدلاء
 عليك صلاة ربك ماتوات نجوم الجو أو عصفت رخاء
 صلاة تباغ المأمول فيها صحابتك الكرماء الأتقياء

وقال بعض الفضلاء مبتهجا وعلى باب المحمدى معرجاً

جاء سر الوجود جاء عظيم	نبوى يكفى به المحتاج
فاض من بحره جداول بر	زَـمَجرت من هديرها الأمواج
قام فى مهمه الوجود سراجا	ضاء أفديه فهو نعم السراج
تتوارى الشمس وهو منير	أبد الدهر شأنه الانبلاج
لست أخشى الظلم ومهل وردى	طيب الطعم يحره العجاج

وقال مستغفراً وبالجاه النبوى مستظهِراً

استغفر الله من ذنب أتيت به	وأسأل الله توفيقى وإصلاحى
وقد توسلت بالختار من مضر	خير البرايا الحبيب الطاهر الماحى
جعلته عمدتى فى كل نازلة	وملجئى وبه فوزى وإفراحى
به اصان من الدنيا وخذعتها	ومن عدو ومن باغ ومن لاح
وبابه باب اسعادى باخرتى	وباب عزى وإقبالى وأرباحى
صلى عليه آله العرش ما طلعت	شمس النهار وأن العاشق الصاحى
والآل والصحب والاتباع قاطبة	والغوث حافظ أسرار بالواح
وقال واقفا باعتاب الرسول وراجياً من عوارفه حسن القبول	
إليك رسول الله مدت يد الرجا	وجاهلاً مقبول وقدرك شامخ
وفضلك هطال وغوثك سابغ	وجودك فياض ومجدك باذخ

وسرك يمحو الكرب عن قلب ربه وشرعك نور للشرائع ناسخ
اغثنى تداركنى فأتى مضيع ولكن قلبي في غرامك راسخ
عليك صلاة الله ما أن مغرم لذكرك أونا جى بمغناك صارخ

وقال الحبيب الداعى إلى الله تعالى عبد الله بن علوى بن محمد الحداد
بأعلوى الحسينى قدس سره ونور ضريحه تضرعا والتجاء إلى الله عز وجل .

ما فى الوجود ولا فى الكون من أحد إلا فقير لفضل الواحد الأحد
معولون على إحسانه فقرا لفيض أفضاله يانعم من سند
سبحان من خلق الأكوان من عدم وعمها منه بالافضال والمدد
تبارك الله لا تحصى محامده وليس تحصر فى حد ولا عدد
الله الله ربى لاشريك له الله الله معبودى وملتحد
الله الله لأبغى به بدلا الله الله مقصودى ومعتمدى
الله الله لا أحصى ثناء ولا أرجو سواه لكشف الضر والشدد
الله الله أدعوه وأسأله الله الله مأمولى ومستندى
يا فرد يا حى يا قيوم يا ملكا يا أولا أزلى يا آخرا أبدى
أنت الغنى عن الأمثال والشركا أنت المقدس عن زوج وعن ولد
أنت الغياث لمن ضاقت مذاهبه ومن ألم به خطب من النكد
أنت القريب المجيب المستغاث به وأنت ياربى للراجين بالرصد
أرجوك تغفر لى أرجوك ترحمنى أرجوك تذهب ما عندى من الأود

ياسريع الغوث غوثنا منك يدركنى سريعا يهزم العسرو يأتى بالذى أرجو جميعا
ياقريباً يا مجيبا يا علما يا سميعا قد تحققت بعجزى وخضوعى وانكسارى
قد كفانى علم ربى من سؤالى واختيارى

لم أزل بالباب واقف فأرحم ربى وقوفى وبواد الفضل عاكف فادم ربى عكوفى
ولحسن الظن لازم فهو خلى وحليفى وأنسى وجلىسى طول ليلى ونهارى
قد كفانى علم ربى من سؤالى واختيارى

حاجة فى النفس يارب فاقضها يا خير قاضى وأرح سرى وقلبى من لظاها والشواظى
فى سرور وحبور وإلى ما كنت راضى فالهنا والبسط حالى وشعارى ووثارى
قد كفانى علم ربى من سؤالى واختيارى

هذه الأبيات للأستاذ الامام الجزولى صاحب دلائل الخيرات
أنشأها فى مكة المكرمة سنة ١٣١٢ وأسمعها للنبي صلى الله عليه وسلم
حين زيارته قبره الشريف وخمسها العالم العلامة الشيخ عبد الرحيم
الشهير بالسيوطى المالكي الجرجاوى وقد طبعت الأبيات مع التخميس
سنة ١٣٥٦ ووزعتها مجانا بحبة فى سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ياصفوة الله انى ممرض ثمل يا نخبه الله انى مقبل خمل
يا حجة الله انى واقف خجل يا رحمة الله انى خائف وجل
يا نعمة الله انى مفلس عانى

والقلب منى مذاب من تقلبه والجسم أضحى سقيما من تلهبه
وليس يامن ملاذ في تصعبه وليس لى عمل القى العليم به

سوى محبتك العظمى وإيماني

ياسيدا من أتى يرجو حماك أمن فانت فى نصرتى دون الأنام قن
فمن غيائى وقلبي بالخطوب حزن فكن أمانى من شر الحياة ومن شر

المات ومن احراق جسمانى

فأنت ذخرى ومنك الفضل ملتمس وأنت غوثى ومنك الفيض منبجس
فكن خلاصى أن الأمر منعكس وكن غناى الذى ما بعده فلس

وكن فكالى من إغلالى عصيانى

فأنت خير مولانا ومنته وأنت نصرته فينا ونعمته

وأنت صفوته منا وحجته تحية الصمد المولى ورحمته

ماغنة الورق فى أوراق أغصانى

كذا صلاة بها فضل الإله وصل ياخير من العطا كل الأنا شمل
ما قد بدا كوكب وما الدعاء قبل عليك يا عروتى الوثقى وياسندال الأوفى

ومن مدحه روحى وريحانى

هذه القصيدة الهائية الفائقة

مكتوبة على دائرة قبة الامام أبي عبد الله محمد بن ادريس الشافعى
وهى من نظم العلامة الأديب الشيخ محمد الموجى قالها تضرعاً والتجاء
الى الله عز وجل وتوسلاً واستغاثة بالأنبياء والرسل وأهل البيت والصحابة
وباولياء الله الكرام نقلتها فى شهر شعبان المعظم فى ليلة الاحتفال الكبير
بتولد الأمام سنة ١٣٥٠ ليلاً رضى الله تعالى عنهم وارضاهم ونفعنا بهم
فى الدارين آمين

وقد طبعتها فى شهر محرم الحرام سنة ١٣٥٤ هـ بالشكل الكامل
ووزعها بحاجانا والله مزيد الحمد والشكر اولاً وآخراً ظاهراً وباطناً

وهى هذه

حمداً لرب البرايا والشكر منه اليه ثم الصلاة دواما على النبي وذويه
واله ثم صعب والتابعين لديه يارب انى ضعيف والبعد لا ارتضيه
جدلى بعفوك لطفاً وانظر لما أنا فيه واغفر جميع الخطايا يا من به ارتجيه
حسبى رضاك وأنى أشكوك حى فيه

قد حل بى الخطب حتى أمسيت لأشتميه

غوثاً بحقك غوثاً يا من خلاصى عليه وقد توسلت فضلاً بالمصطفى وبنيه
طه المشفع فينا بآله وذويه بالرسولين جميعاً وكل فرد نبيه

بسادتي أهل بدر فرسان ميدان تيه
 بهم الهى غثنا من كل خطب كرية
 وبالأئمة جمعاً وكل قطب وجيه
 بحر المكارم عذب لكل من يستقيه
 بكل من فى حماهم بالواردين لديه
 بعبد قادر قطب غوث لمن تلتجيه
 بالشاذلى أمامى بالآخذين عليه
 وثعلب وشعيب كنز الولا بأبيه
 بفخرهم ببصير بيوسف وذويه
 بعقبة الفرد جدلى يارب ما أرتجيه
 بكل فرد هام وكل من استميه
 وكل من فى حماهم محدث وفقه
 كردهم خير قطب خواص كل نزيه
 وبالشعيب حقق ظنى بما أرتجيه
 من بمصر جميعاً من كل ودّ بنيه
 بشمسهم حنفى غوث لمن يحتميه
 بأم قاسم ذخرى ذات الجمال النزيه
 وسيلتى يا الهى لكل ما تبتغيه
 ومن حواه بقيع وحمزة وأخيه
 بجعفر وعلى وكل من يعتنيه
 بالعيسوى ملاذى حامى الحمى متقيه
 بأهل سطح الترقى بأهل سطح تريه
 ببازهم بالرفاعى قطب الورى من تقيه
 بالقطب ذاك الدسوقي وكل من ينتميه
 بالعز وابن عطا بالفردي يحيى الشبيه
 ليث الوغى وبعيسى وكل من يحتميه
 بآل بيت وفاء عليهم وبنيه
 محافظ وولى بالتقى النبويه
 وبالمنفى غثنى من كل خطب كرية
 بالقطب بجل عنان من زاد حجبى فيه
 بعبد وهاب ذخرى والشيث يليه
 بزاهد بحسين أبى العلا بأبيه
 بآل صدق الموالى ذوى الجمال الشبيه
 بزینب وزین العابدین نعم الوجيه
 نفيسة من قريش فما لها من شبهه
 وقد دخلت بذل لباب من ترتضيه

الشافعى إمامى بحر العلوم الفقيه
 أكرم به من امام وعالم ونبيه
 وقدره فى علاه غنا عن التنبيه
 محمد خير داع فاز الذى يقتديه
 وزهر فضل سناه هدى لمن يجتنيه
 فكم افاد مفيداً إذ جاين يديه
 وكم له من أياد لقمع كل سفيه
 فى الأوج حاز مقاماً تشامخ العز فيه
 ناهيك نص حديث عن النبي إليه
 يملأ طباق الأراضى علماً ولا شك فيه
 خصصته كل سر سما به فى ذويه
 أقمته قطب عصر تعنو الرجال إليه
 عذب لكل محب مر لكل كرية
 مدار حجة شرع ميزان فقه الفقيه
 سفينة الجود أرسى عليه بالتنويه
 فالفضل والجود كل يفاض بين يديه
 أنى نزيل حماء بالعجز جئت إليه
 حاشاه حاشاه أضيع والظن فيه

باب الرضى كنز جود لمن أتى يرتجيه
 وعارف وهام در الكمال لديه
 امام كل امام ونخر كل فقيه
 مولاه حباه محراً منه الورى تستقيه
 حاز المعارف طراً والعلم فاض بهيه
 وكم له فى اجتهاد حفظ الدين نبهيه
 مولا تسمى بمجد ورفعة تقتضيه
 بل بوره نور حق كل الورى تقتديه
 لعالم من قرش ترويه كل نبهيه
 سبحانك الله ربى منزّه عن شبهيه
 يقضى بما شئت حتماً فلا ملام عايه
 فمنه قد فاض بحر والبحر رشف لديه
 مفيض أبحر علم من قلبه فى فيه
 بل عصمة ونجاة لكل من يقتفيه
 تشير أن المعالى ينال من كفيه
 من جاءه نال عزاً والحق يرضى عليه
 بذلتى وانكسارى أتيتته أرتجيه
 خدمته بامتداح والعذر باد لديه

وأنه بيت صدى قصرت مدحى عليه واني عبد رق في بابہ أحتميه
 بالموج أدعى وأسمى محمداً استميه يارب لطفاً وعظفاً منه بجاه بنيه
 عسى أنال قبولاً بجده وبنيه رجوت لطلق حبسى عن ربة التويه
 فكم وكلى فيه عزفى قاب محرتيه يارب ستر اجيلاً يا من جور عى اليه
 يارب واغفر ذنوبى وجود ترتضيه والطف بعبد ضعيف وهب له ما يقيه
 لانه عبد سوء ما لمرتكن تحميه إني اليك فقير وقد توسلت فيه
 بالهاشمى وصحبه وآله وذويه صلى عليه الهى ما سار ركب اليه

هذا وارخ تهنى بالشافعى الفقيه ١١٨٥ هـ

﴿ كلمة الناشر الختامية ﴾

﴿ يقول راجى عفومولاه الغنى المغنى محمد عبدالله عبدالرزاق خلف نبؤ ﴾
 الكردي الأزهرى عامله الله بلطفه الخفى وغفر الله له ولوالديه ولمشايعه
 ولكل من دعا لهم ولجميع المسلمين آمين

الحمد لله بنعمته تتم الصالحات وبمحض فيض فضله تنزل الخيرات
 والبركات والصلاة والسلام على من جاء بأبهر المعجزات واستنار أفق
 الهداية بما جاء به من الآيات البينات سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعد فقد تم بفضل الله عز وجل وجوده وكرمه وإحسانه طبع
كتاب كشف الحجاب والران عن وجه أسئلة الجان تأليف الامام
الأستاذ الكامل المحقق المدقق القطب الرباني الهيكلي الصمداني أبي
المواهب اللدنية سيدى الشيخ عبد الوهاب بن احمد بن علي الأنصارى
الشافعى الشهير بالشعرانى عليه سحائب الرحمة والرضوان

لذا أوجه كلمتى هذه إلى كل من يطلع على هذا الكتاب سواء
من أهل العلم أو الفضل أو الأدب فى مشارق الأرض ومغاربها
بأن طبع هذا الكتاب فى هذا العصر الحاضر وإخراجه من حيز
العدم إلى الوجود يعد معجزة من معجزات حضرة النبى صلى الله عليه
وسلم التى ظهرت الآن ولا شك فاذا نظرنا فى مؤلفات المتقدمين والمتأخرين
لا نجد قط فى تأليفهم برمتها مثل هذا الكتاب كما أنه ماسمعنا أن إخواننا
مؤمنى الجان سألوا أحداً من علماء الانس فى مسائل العلم والعقائد إلا
الامام الشعرانى فعلم بأن الله خصه بمن ومزايا لم يخص بذلك أحداً

أيها المطلع على هذا السفر القيم الغريب طالعه مع استحضر ذهنك
وعقلك مرة بعد مرة بتدبر وتأمل وتفكر تصل بمشيئة الله تعالى إلى
حقيقة وفهم معانى هذه الأسئلة والأجوبة واعلم بأننى ماقت بطبع هذا
الكتاب وتحملت المشاق فى طبعه ونشره الابعدا ما أمرت وكلفت

بطبعه ثلاثة مرات يقظة ومناما ولذا فلم ادخر جهداً في نقله وتصحيحه
ومراجعة النسخ الخطية التي عثرت عليهن في أثناء الطبع

وقد وافق تمام الطبعة الأولى في يوم الخميس ثاني عشر من شهر
ربيع الأول سنة سبع وأربعين وثلاثمائة وألف اليوم المشهود الذي
احتفل المسلمون في جميع أنحاء الأقطار الاسلامية بمولد سيدنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم وذلك اليوم من أعظم أعياد المسلمين وذلك
مطبعة حجازي لصاحبها الأديب اللبيب محمد عبد اللطيف حجازي
ذات الاستعدادات التامة والنظافة والالتقان وحسن المعاملة السكائن
مركزها بجوار قسم الجمالية بالقاهرة وصلى الله على سيدنا محمد النبي
الأمي وعلى آله وصحبه أجمعين في كل وقت وحين إلى يوم الدين
وسلام على المرسلين وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

فهرست کتاب

كشف الحجاب والران عن وجه أسئلة الجاب تأليف الإمام
الحق المدقق العارف بالله تعالى سيدى الشيخ عبد الوهاب الشعرانى رضى
الله تعالى عنه وأرضاه ونفعنا به وبعلمه فى الدارين آمين

صفحة

- ٢ مقدمة الكتاب للناسر
- ٧ السؤال الأول : سألونى : عن السبب الذى أخرج غالب مكافى
الخلق من شهود تنزيه الحق المطلق إلى وقوفهم مع التشبيه .
٨. السؤال الثانى : وسألونى عن الاتحاد الذى يشير إليه أهل
الألحاد هل المراد به أن ترجع صورة العبد هى عين أم المراد غير ذلك .
- ١٠ السؤال الثالث : وسألونى : إذا كان لا حلول ولا اتحاد فما القوى
الحاملة للعبد هل هى عين أم غير الخ
- ١٣ السؤال الرابع : وسألونى : إذا جهل العبد حقيقة نفسه وحرار فلم
يقطع بكون حقيقته هو الحق أو حقيقته غيره هل له أن يقول أنا
الحق فى وجودى

١٤ السؤال الخامس : وسألوني : عن ادراك الحق تعالى كيف لا يدرك
بإقامة الأدلة

١٥ السؤال السادس : وسألوني : لم كان الجسم لا يرى الروح مع
أنه قائم بها وهي أقرب إليه من كل شيء .

١٦ السؤال السابع : وسألوني : عن سبب تكيف العقول للحق مع
أن الحق تعالى في ذاته لا يكيف ولا يمثل ولا يشبه فمن أين جاء
للخلق التكيف

١٩ السؤال الثامن : وسألوني : إذا كان العبد محدثاً وليس له ثبوت
عين في القدم الازلي الخ

٢١ السؤال التاسع : وسألوني : ما الذي شيب رسول الله صلى الله عليه

وسلم من سورة هود واخواتها وما اخواتها من القرآن العظيم الخ
٢٢ السؤال العاشر : وسألوني : ماتقولون في نحو قوله تعالى لئن اشركت
ليحبطنّ عملك ولتكونن من الخاسرين الخ

٣٢ السؤال الحادى عشر وسألوني : عن المقام المعرفة بالله تعالى هل
يصل فيه إلى حد يصير يعرف الله تعالى كما يعرف نفسه أم لا يصح ذلك لأحد

٣٤ السؤال الثانى عشر وسألوني عن قول الله تعالى وما يؤمن

أكثرهم بالله إلا وهم مشركون كيف يصح لهذا الأكثر من
الناس الايمان بالله مع الشرك به

٣٦ السؤال الثالث عشر : وسألوني : ما السبب المانع من رؤية الباري.
جل وعلا في هذه الدار دون الدار الآخرة مع علمنا أن الله تعالى.

أقرب إلينا من جبل الوريد

٤٠ السؤال الرابع عشر : وسألوني : ما السبب المانع لنا من سماع كلام.

الله تعالى مع شدة قربيه منا

٤١ السؤال الخامس عشر : وسألوني : عن الحب لله تعالى كيف.

يصح له أن يشكو من العباد الخ

٤٣ السؤال السادس عشر : وسألوني : أيما أسلم للعبد وقوفه في مقام.

الفناء أو في مقام البقاء مع أنه في مقام البقاء يخالف عليه الوقوع.

في الاعتراض

٤٥ السؤال السابع عشر وسألوني : ما تقولون في قول العالم منا أو

منكم في مقام الاستدلال الخ

٤٨ السؤال الثامن عشر : وسألوني : عن معنى قوله تعالى في الحديث.

ووسعني قلب عبدي المؤمن الحديث ما المراد بهذا الوسع

٤٩ السؤال التاسع عشر: وسألوني: أيما أتم في حق المحب الصادق وصال محبوبه له أو هجرانه

٥١ السؤال العشرون وسألوني: إذا كانت أعمال العباد كلها لله محمودها ومذمومها فمن أين جاءهم الشقاء

٥٣ السؤال الحادى والعشرون وسألوني: هل يصح لأحد منهم أن يسرى بروحه إلى السماء وإذا قلتم بصحته ذلك فما حد ما يصلون اليه من الأفلاك

٥٣ السؤال الثانى والعشرون: وسألوني: عن قوله تعالى براءة من الله ورسوله وقوله تعالى أن الله برىء من المشركين ورسوله الخ

السؤال الثالث والعشرون: وسألوني عن رؤية العبد لربه في المنام افي صيرة هل الصورة صحيحة أو هى خيال فاسد الخ

٥٤ السؤال الرابع والعشرون: وسألوني: عن عذاب العصاة بالنار هل تلك النار التى عذبوا بها هى نار تأججت من أعمالهم الخ

٥٥ السؤال الخامس والعشرون: وسألوني: ما السبب فى اختلاف نظر الخلق فى وجوه المعارف فكل طائفة تمجدهم فى الله مقالة فى الانس والجان

٥٧ السؤال السادس والعشرون: وسألوني: هل وصل أحد إلى التنزيه المطلق الذى لا يشوبه تقييد

٥٧ السؤال السابع والعشرون : وسألوني هل الترقى في المقامات

خاص بالسالكين منا ومن الانس الخ

٥٨ السؤال الثامن والعشرون : وسألوني : هل خرج أحد عن رق

الأسباب الموضوعة في السكون واستغنى عنها كلها بالله أم لم يخرج عنها أحد

٥٩ السؤال التاسع والعشرون : وسألوني : هل وصل أحد من الخلفاء

الأكابر من الرسل إلى مرتبة يفعل معها ما يشاء من غير تحجير الخ

٦٠ السؤال الثلاثون : وسألوني : عن تعلقات العلم الأزلى هل هي

أزلية في العلم فان كانت أزلية فأين الحدوث

٦١ السؤال الحادى والثلاثون : وسألوني : بما يخرج العبد عن علوم

الأوهام إلى العلم الذى لا يدخله شك

٦٢ السؤال الثانى والثلاثون : وسألوني : إذا كان العلم نورا وحياة

والجهل ظلمة وموتا فنحن أموات لجهلنا بنفوسنا

٦٣ السؤال الثالث والثلاثون : وسألوني : عن قولهم فلان حاضر مع

الله غائب ما المراد بذلك

٦٤ السؤال الرابع والثلاثون : وسألوني : عن صفات الحق تعالى التى

أولها المتأولون هل هي صفات كمال فى الحق ولو لم تؤول الخ

(١١٥ كشف الحجاب)

- ٦٩ السؤال الخامس والثلاثون : وسألوني : هل تصح رؤية الحق تعالى بالأبصار في رتبة تنزيهه أم لا يصح رؤيتها له الخ
- ٧٠ السؤال السادس والثلاثون : وسألوني هل يصح الانس بالله تعالى لأحد من الخلق فان صح فكيف يصح ذلك الخ
- ٧١ السؤال السابع والثلاثون : وسألوني : إذا كان العبد يستدرج من حيث لا يعلم فبأى شيء يعرف أن ذلك استدرج الخ
- ٧٢ السؤال الثامن والثلاثون : وسألوني : هل بعد الفتح على السالك خوف من جهة أن الله تعالى يمكر به أم يزول عنه الخوف ويصير في أمان من التغير
- ٧٣ السؤال التاسع والثلاثون : وسألوني : عن سبب مشروعية الخلوة لنا ولكم مع ان الحق تعالى معنا في كل مكان بلا مكان يشهد ذلك بنور الايمان وسر الايقان
- ٧٤ السؤال الأربعون : وسألوني : عن صفات النفس الردية هل يمكن لأحد زوالها بالرياضة
- ٧٥ السؤال الحادى والأربعون : وسألوني : عن الرؤيا الصادقة هل هى من قسم الوحي كما بلغنا عن علمائكم
- ٧٦ السؤال الثانى والأربعون : وسألوني عن ذهول العارفين في

صلاتهم عما يقرؤون في الصلاة مثلاً الخ

٧٧ السؤال الثالث والأربعون : وسألوني : أيما أكل من يسلك بالأعمال الصالحة على يد الأشياخ شيئاً فشيئاً أم من جذبه الحق تعالى الخ

٧٨ السؤال الرابع والأربعون : وسألوني : عن السير الى الله تعالى هل هو سير حقيقة أو انكشاف أمر بلا سير

٨٠ السؤال الخامس والأربعون : وسألوني : أيما أفضل الأولياء عندكم من كان كثير الكرامة أو من كان قليلاً

٨١ السؤال السادس والأربعون : وسألوني أيما أفضل الشوق للمحب أو الاشتياق له

٨٢ السؤال السابع والأربعون : وسألوني : عن قوله صلى الله عليه وسلم اللهم أنت الصاحب في السفر كيف صحة الصحبة مع من لم ير

٨٣ السؤال الثامن والأربعون : وسألوني : إذا كشف الله عن بصيرة العبد حتى شهد جريان المقادير وما تكتب في حقه الأقلام الخ

٨٥ السؤال التاسع والأربعون : وسألوني : عن الصور التجليات الربانية في القلب هل هي عين الحق تعالى أو غيره

٨٧ السؤال الحسون : وسألوني : هل بين الصديقية والنبوة مقام لأحد

السؤال الحادى والخمسون : وسألونى : هل بين الولاية والرسالة مرتبة

٨٩ السؤال الثانى والخمسون : وسألونى : هل يحتاج الرسول إذا أرسل

إلى نية ليبلغ ما أوحى به إليه أم لا

٩١ السؤال الثالث والخمسون : وسألونى : هل فى الملائكة أولياء وأنبياء

من غير رسالة كالنبي

٩٣ السؤال الرابع والخمسون : وسألونى : هل يدخل مسمى وصف

الولاية استدراج من حيث أن الحق تعالى سمى نفسه ولياً

٩٤ السؤال الخامس والخمسون وسألونى : عن الغيرة كيف صح وصف

الحق تعالى بها فى الحديث مع كونه تعالى هو خالق كل شئ الخ

٩٧ السؤال السادس والخمسون وسألونى : ما أقرب الطرق إلى دخول

حضرة الله عز وجل

٩٩ السؤال السابع والخمسون : وسألونى : أيما أتم الذكر أو الفكر فى

مصنوعات الله عز وجل

١٠٠ السؤال الثامن والخمسون وسألونى : إذا كان الحياء من الإيمان

فهل هو مطلق أو مقيد

١٠١ السؤال التاسع والخمسون : وسألونى هل خرج أحد من رق

الأكون وتحرر عنها

١٠٢ السؤال الستون : وسألوني : من كانت بدايته الاخلاص من
الشرك كالأنبياء عليهم الصلاة والسلام كيف يقال له أعبد الله
مخلصا له الدين

١٠٣ السؤال الحادى والستون : وسألوني إذا كانت الأمور كلها ترجع
إلى الله تعالى فكيف لا يسعد كل من يرجع إليه
١٠٤ الثانى والستون : وسألوني عن من تلذذ بالبلاء من الأولياء هل
واجبه الشكر أو الصبر

١٠٥ السؤال الثالث والستون : وسألوني : اليقين إذا حصل للعبد هل
يصح سلبه من العبد كما يسلب العلم
١٠٦ السؤال الرابع والستون وسألوني عن موجب الشكر هل خرج
أحد عن وجوبه عليه

١٠٨ السؤال الخامس والستون وسألوني : عن القناعة هل يطلب من
صاحبه القناعة بما أعطاه الحق للعبد من معرفته كما تنفع بنظير
ذلك الخ

١٠٩ السؤال السادس والستون وسألوني : عن تنزلات الحق تعالى فى
إضافته الجوع والظما إلى نفسه هل الأولى إبقاؤها على ماوردت
أو تأويلها الخ

- ١١١ السؤال السابع والستون: وسألوني: لم كان الإنسان يعاقب بموافقة هواه
- ١١٢ السؤال الثامن والستون وسألوني ما سبب ذم بعضهم الخشوع في الصلاة مع أن الحق تعالى مدح الخاشعين
- ١١٤ السؤال التاسع والستون: وسألوني: كيف يمدح الناس الجوع والنبي صلى الله عليه وسلم يقول الجوع بثس الضجيع
- ١١٥ السؤال السابعون: وسألوني: لم لم تحزن الاكابر على ما فاتهم من امور الدنيا والاخرة مع أن الحزن على فوات الطاعات محمود
- ١١٧ السؤال الحادى والسبعون: وسألوني: إذا كان الزهد حقيقة ترك شىء ليس هوله فاذن الزاهد جاهل لأنه ما وقع زهده الا في عدم لا وجود له
- ١١٩ السؤال الثانى والسبعون وسألوني إذا كان الظل لا يصح انفكاكه عن الشاخص فالشاخص هو القائم به الخ
- ١٢١ السؤال الثالث والسبعون: وسألوني عن العبد إذا كان يشهد افعاله كلها خلقا لله تعالى فم يتوب
- ١٢٢ السؤال الرابع والسبعون وسألوني: هل الأفضل للواحد منا الاقامة في بيته أم السياحة في البرارى
- ١٢٣ السؤال الخامس والسبعون وسألوني: هل لمن تصفت نفسه من الكدورات العمل بالالهام

١٢٤ السؤال السادس والسبعون وسألوني ما معنى حديث سيأتي على

الناس زمان يصير فيه الموت تحفة لكل مسلم الخ

١٢٥ السؤال السابع والسبعون وسألوني: إذا كان العمل كله خلقا لله تعالى

فما ثمرة وجوب نية العبد في الأعمال إذا النية لا تكون إلا في عمل

ينفرد به العبد

١٢٦ السؤال الثامن والسبعون وسألوني: عن وقوع التكليف الواقع

في المنام لمن رأى ربه الخ

١٢٨ السؤال التاسع والسبعون وسألوني: لأي شيء رمز العارفون

منكم أشاراتهم حتى لا يفهمها احد من غيرهم من الانس والجن الخ

١٣٠ السؤال الثمانون وسألوني: كيف صح منا ومنكم تعقل الوحدة

ونحن لا نتعقل أنفسنا إلا اثنين روح وجسم ومن يشهد اثنين

كيف توحيده

١٣١ انتهت الأجوبة عن أسئلتكم أيها الاخوان من الجان

١٣٣ قصيدة الأديب البارع لابن جابر الأندلسي ملتزما فيها الوترية

بسور القرآن الكريم في مدح النبي صلى الله عليه وسلم

١٣٦ قصيدة من أول القصائد الوترية في مدح خير البرية صلى الله عليه وسلم

١٣٨ قصيدة من أول الوسائل المتقبلة في مدح النبي صلى الله عليه وسلم

١٣٩ قصيدة من أول السابقات الجياد فى مدح خير العباد للعلامة الجليل

حسان الثانى الشيخ يوسف بن اسماعيل النهانى

١٤٠ قصيدة من ديوان العارف بالله تعالى سيدى الشيخ عبد الرحيم

البرعى عليه رحمة البارى

١٤٣ أيضاً قصيدة من ديوانه

١٤٦ قال بعض الفضلاء مبتهجاً وعلى باب الحمدي معرجاً

١٤٧ المناجات الربانية لغوث العباد وعيث البلاد الحبيب الداعى الى

الله عبد الله بن علوى بن محمد الحداد باعلوى الحسينى

١٤٩ ابيات للاستاذ الامام الجزولى صاحب دلائل الخيرات مع تخميسها

للعلمة الشيخ عبد الرحيم الجرحاوى

١٥١ قصيدة العلامة الشيخ محمد الموجى وهى مكتوبة على دائرة قبة

الامام أبى عبد الله محمد بن ادريس الشافعى رضى الله عنه وأرضاه

١٥٤ كلمة الناشر الختامية

وأرجو ممن يقع نظره على هذا الكتاب ووجد فيه غلط أو نسيان

أو سهو فى الاعراب أن يصلحه وله من الله تعالى الأجر والثواب ومنى

جزيل الشكر ومزيد الثناء لأن الانسان محل النسيان كما قال القائل

وأن تجد عيباً فسد الخلا جلاً من لا عيب فيه وعلا

والله استل أن يسدد خطانا وأن يغفر ذللتنا انه مجيب الدعاء آمين

